/ا

54لجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الجيلالي بونعامة–خميس مليانة

كلية العلوم الإجتماعية والإنسانية

قسم العلوم الإنسانية–شعبة التاريخ

الثورة الجزائرية في المنطقة الثالثة من الولاية التاريخية الرابعة (1954م_1962م) من خلال الشهادات الحية لمجاهدي المنطقة.

مذكرة التخرج لنيل شهادة الماستر

تخصص: الظاهرة الاستعمارية في الوطن العربي.

إعداد الطالبتين:

ـ أم الخير فرطاس

ـ نادية سايج

إشراف الأستاذ:

ـ أحمد بن يغزر

السنة الجامعية

2015_ 2016م

شكر و تقدير

إلى روح الذين استشهدوا و حرروا الجزائر بدمائهم الزكية و تركوا بصماتهم على صفحات التاريخ، إلى الذين فضلوا دينهم و وطنهم و قدموا أرواحهم فداءا لوطنهم.

إلى الذين لا يزالون على قيد الحياة و ساهموا إما من قريب أو بعيد في الثورة و لايزالون يتذكرون أحداثها بكل فخر بالرغم من كل ما ترتب عنها من ألم و موت و دموع و نجاح و منهم من أدلو لنا بشهاداتهم (مغبون زين العابدين، سليمان الغول، بوغصمار محمد، صادقي مهني، بن اسماعيلي محمد الشيخ، بن اسماعيلي بن ميرة، بوقادوم بلغانم، العيمش بودرنان، وعلي قطاش، موسى بلحتحات).

لابد لنا ونحن نخطو خطواتنا الأخيرة في الحياة الجامعية من وقفة نعود إلى أعوام قضيناها في رحاب الجامعة مع أساتذتنا الكرام الذين قدموا لنا الكثير باذلين بذلك جهودا كبيرة في بناء جيل الغد لتبعث الأمة من جديد

إلى من علمنا التفاؤل والمضي إلى الأمام، إلى من رعانا وحافظ علينا، إلى من وقف إلى جانبنا عند بداية الطريق و نهايته الأستاذ المشرف بن يغزر أحمد

وكذلك نشكر كل من ساعد على إتمام هذا البحث وقدم لنا العون ومد لنا يد المساعدة وزودنا بالمعلومات اللازمة لإتمام هذا البحث ونخص بالذكر: مدير مديرية المجاهدين لولاية تيسمسيلت، مدير متحف المجاهد لولاية تيسمسيلت محمد عاجد، قسمة المجاهدين و متحف المجاهد لثنية الحد، مدير منظمة المجاهدين لولاية عين الدفلى

إلى الذين كانوا عونا لنا في بحثنا هذا ونورا يضيء الظلمة في طريقنا الأستاذ حمري عيسى

إلى من زرعوا التفاؤل في دربنا وقدموا لنا المساعدات والتسهيلات والأفكار والمعلومات

الأساتذة: د. تلمساني بن يوسف، تونسي عبد الرحمن، حماتيت عبد الكريم، سعيداني محفزظ، تركية محمود.

الإهـــداء

يا من أفتقدك منذ الصغر

يا من يرتعش قلبي لذكرك

يا من أودعتني لله أهديك هذا البحث أبي

إلى ينبوع الصبر والتفاؤل والأمل بلسم جراحي

إلى كل من في الوجود إلى سندي وقوتي بعد الله ورسوله أمي الغالية

إلى من أرى التفاؤل بعينه .. والسعادة في ضحكته

إلى القلب الكبير الذي رباني والدي بوكريطة أحمد

إلى من كلّت أنامله ليقدم لنا لحظة سعادة أخي الحبيب حمزة

إلى توأم روحي ورفيقة دربي .. إلى صاحبة القلب الطيب والنوايا الصادقة

أختي فاطمة الزهراء

إلى القلوب الطاهرة الرقيقة والنفوس البريئة إلى رياحين حياتي

فرح ردينا و نجم الدين

إلى الروح التي سكنت روحي ريان

إلى من كانوا ملاذي وملجئي

إلى من تذوقت معهم أجمل اللحظات

إلى من عرفت كيف أجدهم وعلموني أن لا أضيعهم صديقاتي

رتيبة، نادية، هجيرة، عقيلة، عقيلة، نجاة

الإهـــــداء

إلى ملاكي في الحياة....إلى رمز الحب و بلسم الشفاء إلى القلب الناصع بالبياض والدتي الحبيبة

إلى من كلله الله بالهبة و الوقار...إلى من علمني العطاء بدون انتظار...إلى من أحمل اسمه بكل افتخار...أرجو من الله أن يمد في عمرك والدي العزيز

إلى من أظهروا لي ما هو أجمل من الحياة إخوتي عبد القادر، أحمد، مصطفى، إسماعيل

إلى زوجي نبيل حدوش

إلى من أرى التفاؤل بأعينهن و السعادة في ضحكتهن أخواتي زهية، زهرة

إلى بسمة الحياة رتاج و ملاكي في الحياة ضياء الدين

إلى قنديل الذكريات ذكريات الأخوة البعيدة إلى الذين أحببتهم و أحبوني صديقاتي

إلى كل عائلة فرطاس، حدوش، طرفة.

ملخص المذكرة:

يتناول موضوع مذكرتنا انطلاق الثورة بالمنطقة الثالثة من الولاية الرابعة من خلال الشهادات الحية 1954م_1962م، و تكمن أهمية الموضوع في أنه اعتمد على الشهادات الحية لمجاهدي المنطقة الثالثة و خاصة أن الدراسات التي تعتمد عليها قليلة.

علما أن المنطقة الثالثة ظهرت مع تقسيمات مؤتمر الصومام المنعقد سنة 1956م، و التي شهدت نشاطا عسكريا كثيفا و الذي احتضنه الشعب و قدم له الدعم و السند.

و تعتبر المنطقة الثالثة من أهم مناطق الولاية الرابعة الأمر الذي دفع بالسلطات الاستعمارية أن توليها أهمية كبيرة من خلال دعم تواجدها العسكري في كل نواحي المنطقة، فضلا عن السياسات الاستعمارية الأخرى التي مارستها من أجل قمع الثورة و عزل الشعب عنها.

Offres avec le sujet de notre mémorandum de lancement de la troisième révolution de la région

Quatrième état à travers des témoignages vivants _1962 1954, et l'importance du sujet réside en ce qu'il est fondé sur les témoignages des moudjahidin de la troisième région, en particulier les études qui dépendent d'eux quelques-uns.

Notez que la troisième région a émergé avec la conférence divisions de tenue en 1956, et qui a vu l'activité militaire intense et les gens qui l'étreint et lui a donné un soutien

Et le quatrième des parties les plus importantes de l'État est la troisième zone qui a incité les autorités coloniales à attacher une grande importance grâce à l'appui de sa présence militaire dans tous les aspects de la région, ainsi que d'autres politiques coloniales pratiquées pour réprimer la révolution et isoler les gens à leur sujet

مقـــدمـــــة

مقدمة:

تعتبر الثورة الجزائرية إحدى المعالم البارزة في حركات التحرر العالمي في النصف الثاني من القرن العشرين، فهذه الأخيرة لم تكن وليدة الصدفة بل كانت نتيجة لتوافر مجموعة من العوامل صنعت ثورة نوفمبر المجيدة التي بدأت مع المقاومة الشعبية، و امتدت إلى نضال سياسي، حتى بلغت مرحلة الثورة التحريرية التي وحدت الشعب الجزائري تحت راية جبهة التحرير الوطني، فكانت انطلاقة أول نوفمبر التي عمت ربوع الوطن و الحال نفسه بالنسبة للمنطقة الثالثة من الولاية الرابعة و التي شهد لها التاريخ العديد من الأعمال و البطولات.

و كتابة تاريخ الثورة لا يمكن أن ينحصر على ما نشر من الكتب بل يجب الإستفادة من الشهادات الشفوية لما لها من أهمية.

ومن هذا المنطلق ارتأينا أن تكون دراستنا للثورة بالمنطقة الثالثة من الولاية الرابعة من خلال الشهادات الحية، وقد حددنا الفترة الزمنية لهذا الموضوع الممتدة من (1954م-1962م)، و على الرغم من أن هذه المنطقة لم تظهر إلا مع تقسيمات مؤتمر الصومام 20 أوت 1956، إلا أن هناك أحداث سبقت هذه الفترة وجب الوقوف عندها كونها مثلت بدايات العمل الثوري بهذه المنطقة.

أهمية الموضوع:

تكمن أهمية الموضوع في توظيف الشهادات الحية في البحث التاريخي، فهذه الشهادات يجب أن تعطى لها الأهمية الازمة للكتابة التاريخية حول الثورة الجزائري باعتبارها مصدرا مهما في دلك.

- أنّ تسجيل هذه الشهادات من أفواه أصحابها بالصوت والصورة هي قيمة علمية وفرصة إنسانية قد لا تعوض لأن الجيل الذي صنع الثورة في طريقه نحو الزوال فأصغرهم الآن يكون قد ناهز من العمر أكثر سبعين سنة.

- الكشف عن الدور الذي لعبته المنطقة الثالثة من الولاية الرابعة، حيث عرفت هذه الأخيرة نشاطا عسكريا كثيفا على الرغم من الصعوبات التي اعترضت طريقها وإبراز طبيعة التكافل والتلاحم الشعبي الذي عرفته إبان الثورة التحريرية.

دوافع اختيار الموضوع:

أ- دوافع موضوعية:

1- قلة الدراسات الأكاديمية التي تناولت هذا النوع من المواضيع.

2- الرغبة في التعريف بالدور الذي قام به مجاهدي المنطقة الثالثة والتذكير ببطولاتهم.

3_ الأهمية الإستراتيجية للمنطقة الثالثة و التي بينها اهتمام السلطات الاستعمارية بها.

ب- دوافع ذاتية:

1- الميل الشخصي لدراسة تاريخ الثورة الجزائرية بصفة عامة وذلك الفضول القوي الذي يدفع بإلحاح نحو الاطلاع على تاريخ المنطقة التي ننتمي إليها (عين الدفلى) بصفة خاصة.

2- أنّ هذه النماذج لهؤلاء الرجال جديرة بأن تكون قدوة حتى لا تنسى أجيال المستقبل تضحياتهم.

3- معايشة تلك الأحداث التي وقعت بالمنطقة الثالثة مباشرة من أفواه أصحابها.

و على هذا الأساس تمحورت إشكالية بحثنا حول: إلى أي مدى يمكن أن تكون الشهادات الحية مهمة في كتابة تاريخ الثورة بالمنطقة الثالثة من الولاية الرابعة؟

هذه الإشكالية تدفع بنا إلى طرح بعض التساؤلات الفرعية:

1- كيف تشكلت النواة الأولى للثورة بالمنطقة الثالثة؟

2- ما هو أثر وأهمية التنظيمات التي أدخلها مؤتمر الصومام في ضمان وشمولية الثورة بالمنطقة الثالثة؟

3- ما هي الاستراتيجية التي اعتمد عليها الاستعمار الفرنسي في القضاء على النشاط الثوري بالمنطقة الثالثة؟

خطة العمل:

وللإجابة عن هذه التساؤلات قمنا بتقسيم موضوع بحثنا هذا إلى مقدمة وأربعة فصول.

الفصل التمهيدي عبارة عن لمحة تاريخية عن الولاية الرابعة (الإطار الجغرافي، الخصائص الطبيعية والبشرية، السياسية والعسكرية).

أما الفصل الأول فتناولنا فيه التعريف بالمنطقة الثالثة من الولاية الرابعة وعن بدايات الثورة فيها، إضافة إلى مختلف العمليات العسكرية التي نفذها جيش التحرير بالمنطقة الثالثة.

وتطرقنا في الفصل الثاني إلى التنظيم السياسي والعسكري الذي سارت عليه المنطقة الثالثة من الولاية الرابعة خلال سنوات (1956م-1962م).

والفصل الثالث تمحور حول السياسة الفرنسية بالمنطقة الثالثة والذي أدرجناه في نقطتين السياسة القمعية والسياسة العسكرية المتبعة.

المصادر و المراجع:

و لتغطية جوانب الموضوع و لأن بحثنا هذا يتطلب التنقل و البحث عن أسماء و عناوين المجاهدين كانت مراكز و مكاتب منظمة المجاهدين هي وجهتنا الأولى من أجل الحصول على المعلومات التي تهمنا وقد قابلنا البعض من هؤلاء المجاهدين و منهم (المجاهد مغبون زين العابدين، بوغصمار محمد، سليمان الغول و موسى بلحتحات و غيرهم...).

إلا أنّ شهادات هؤلاء لم تكن كافية لوحدها للإحاطة بالموضوع فقد اعتمدنا على مصادر أخرى منها مذكرات (شاهد على اغتيال الثورة) لخضر بورقعة، (من أسود الونشريس) سليمان الغول و غيرها...، إضافة إلى كتب أخرى و من بينها (من وقائع ثورة نوفمبر 54....) بن اسماعيلي محمد، (فرسان الحرية)،(وثوار عظماء) محمد لعباس، (سيرة أحد الناجين) مصطفى تونسي و آخرون...، كما اعتمدنا على بعض الرسائل الجامعية منها (التنظيم السياسي و العسكري بالولاية الرابعة التاريخية) محمد بوحموم، (الثورة التحريرية _الولاية الرابعة نموذجا) شتوان نظيرة، (دور الجيلالي بونعامة أثناء الثورة التحريرية...) عالم فتيحة.

الصعوبات:

إن دراسة هذا النوع من المواضيع لم تكن بالأمر السهل فقد أمضينا وقتا طويلا في البحث عن مجاهدي المنطقة الثالثة ممن لا يزالوا على قيد الحياة ومحاولة لقائهم، فبعضهم استقبلنا في بيته أو مركز عمله، والبعض الآخر اعتذر مقابلتنا وهذا بحكم التقدم في السن، المرض، الانشغالات، إضافة إلى تردد وتحفظ بعض المجاهدين في الإدلاء لنا بشهادتهم.

ضيق الوقت فالمدة الزمنية لانجاز هذا العمل لم تكن كافية نظرا لصعوبة الموضوع.

فبعد هذا، فإن لم يحالفنا الحظ فيكفينا أننا حاولنا قدر الجهد ومهدنا السبيل إلى غيرنا من الطلبة لمواصلة الدرب والله هو ولي التوفيق والسداد.

الفصل التمهيدي

لمحة تاريخية عن الولاية الرابعة

الفصل التمهيدي:

إذا كان العامان الأول و الثاني من عمر الثورة يمثلان سعيا لتجاوز الإدارة الفرنسية والانسداد السياسي و تشتت الحركة الوطنية فإن انعقاد مؤتمر الصومام كان لتنظيم الثورة وجعلها أكثر شمولية و تدارك النقائص و تذليل الصعوبات بإيجاد إستراتيجية تضمن استمرارها لغاية تحقيق النصر والاستقلال.

و عندما اختارت جبهة التحرير الوطني الكفاح المسلح وسيلة لاسترجاع السيادة الوطنية وضعت أسس و قواعد من أجل ضمان السير الحسن للثورة التحريرية و تعميمها عبر أنحاء القطر الجزائري بأسلوب منظم و منسجم، و ذلك من خلال تقسيم التراب الوطني إلى ستة مناطق خلال العامين الأولين للثورة[1]، فتم خلال مؤتمر الصومام 20 أوت 1956م وضع خريطة جديدة لهيكلة الثورة و التحكم في النشاط و المناطق من الجانبين المادي و البشري وتحسين مستوى المبادرة و التنسيق بين مختلف المناطق و عليه تم استبدال تسمية المنطقة بالولاية[2].

و بهذا أصبحت المنطقة الوسطى الواقعة بين درجتي عرض 53°،34°،36° شمالا، و بين خطي طول 4,02، 1,09، شرقا و التي تعرف بالولاية الرابعة و قسمت إلى مناطق[3].

1_ التعريف بالولاية التاريخية الرابعة:

1_1_ الإطار الجغرافي للولاية الرابعة و خصائصها الطبيعية:

تعتبر الولاية الرابعة من أهم الولايات التاريخية الستة التي انبثقت من مؤتمر الصومام إضافة إلى الدور الذي قامت به خلال الثورة التحريرية .

---

[1] أزغيدي محمد لحسن، مؤتمر الصومام و تطور الثورة التحريرية الجزائرية، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1986م، ص 56.

[2] الطاهر جبلي، الولاية الرابعة في مواجهة مخطط شال، مجلة المصادر، مجلة سداسية، الجزائر، العدد 14، السداسي الثاني، 2006م، ص 221.

[3] امحمد بوحموم، التنظيم السياسي و العسكري بالولاية الرابعة التاريخية من (1956م_1962م)، رسالة ماجستير في التاريخ الحديث و المعاصر، قسم التاريخ، غير مطبوعة، الجزائر، 2004م_2005م، ص 09.

تتميز الولاية الرابعة بموقعها الإستراتيجي فهي تحتل وسط البلاد[1]، تنحصر فلكيا بين دائرتي عرض 51°،3°،36° شمالا بين خطي طول 4,02 و1,09 شرقا، يحدها من الشرق الولاية الثالثة و من الغرب الولاية الخامسة و من الشمال البحر الأبيض المتوسط على شريط ساحلي طوله 300 كلم، أي من مدينة زموري شرقا إلى غرب مدينة تنس[2] تنحدر جنوبا من أورليون (شلف حاليا) و فيالار(تيسمسيلت) و تمتد إلى حدود الطريق الوطني باتجاه الجنوب الشرقي مرورا بالناحية الجنوبية لقصر الشلالة نحو مدينة بول كازال (عين وسارة)، سيدي عيسى إلى باليسترو (الأخضرية) وصولا إلى لكوزي مارين (زموري)[3].

فضلا عن ذلك فإن الولاية الرابعة تتميز بالتنوع التضاريسي، فهي تحتوي على سهول خصبة مثل سهل متيجة، سهل الشلف، سرسو[4]، و أهم هذه السهول سهل متيجة الذي تقدر مساحته ب 130 ألف هكتار و هذا الأخير يتميز بتربة غنية بالمواد العضوية، فهو منحصر ما بين الأطلس البليدي من الجنوب و البحر الأبيض المتوسط من الشمال، و هو أشبه بالحوض وسهل شلف الممتد من الشرق إلى الجنوب على مسافة 180 كلم ينحصر بين كل من جبال الظهرة شمالا و الونشريس جنوبا و يعرف بحوض شلف.

كما تضم الولاية الرابعة مجموعة من الجبال أهمها: الأطلس البليدي، التيطري، زكار الظهرة، الونشريس، الزبربر، بوزقزة.

كما كان توفرها على موارد طبيعية جعلتها ذات مكانة إستراتيجية لتمركز السكان[5].

---

[1] المنظمة الوطنية للمجاهدين، تقرير الملتقى الجهوي المقدم للملتقى الوطني الثالث لتسجيل وقائع الثورة الجزائرية الولاية الرابعة، ج 1، التقرير السياسي للثورة من 20 أوت 1956م_1958م، مطبعة المجلس الشعبي الوطني، ص 03.

[2] امحمد بوحموم، المصدر السابق، ص 13.

[3] محمد تقية، حرب التحرير في الولاية الرابعة، ترجمة بشير بو لطراف، دار القصبة، الجزائر، 2012م، ص 13.

[4] محمد صايكي، مذكرات النقيب شهادة ثائر من قلب الجزائر، تحقيق محفوظ اليزيدي، دار الأمة، الجزائر، 2010م، ص 13.

[5] عبد القادر حليمي، جغرافية الجزائر الطبيعية و البشرية و الاقتصادية، المطبعة العربية، الجزائر، 1968م، ص 45.

و من أهم مدنها: الجزائر، البليدة، بومرداس، تيسمسيلت، تيبازة، شلف، عين الدفلى إضافة إلى الكثير من المطارات المتنوعة عبر تراب المنطقة الرابعة و من بينها: مطار بوفاريك عين وسارة، بئر غبالو، الدار البيضاء[1].

و يتضح مما سبق ذكره أن المنطقة قد كانت محطة تمركز المعمرين خاصة في سهول شلف و متيجة و سرسو و كذلك المدية نظرا لما تتميز به المنطقة من تضاريس و سهول ذات تربة خصبة، فقد اكتسبت أهمية كبيرة و هذا لتميزها الجغرافي فهي تحتوي على مختلف التضاريس التي تشكل منها الجزائر[2].

1_2_ خصائص الولاية الرابعة:

أ_ الخصائص البشرية:

كان تمركز المستوطنين الأوروبيون متلازما مع الكثافة الكبيرة للقوات العسكرية[3] حرصت الحكومات المتتالية الفرنسية منذ سنة 1830م إلى غاية سنة 1954م على تشجيع الأوروبيين بصورة عامة و الفرنسيين بصورة خاصة على الاستيطان في الجزائر بأكبر عدد ممكن[4]، و يعد سهل متيجة و ما جاوره من مدن مثل مدينة بوفاريك، البليدة حجوط، موزاية من المدن الهامة التي تجذب المستوطنين نحوها حيث تحتوي على كثافة سكانية مرتفعة وهذا لتوفر الخدمات الأساسية للأوروبيين الوافدين إلى الجزائر[5].

---

[1] لخضر بورقعة، مذكرات الرائد سي لخضر بورقعة (شاهد على اغتيال الثورة)، تحرير الصادق بوحوش، ط1، الجزائر دار الحكمة، 1990م، ص 74.

[2] محمد تقية، مصدر سابق، ص 16.

[3] مصطفى تونسي، من تاريخ الولاية الرابعة، سيرة أحد الناجين، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2012م، ص 16.

[4] مصطفى طلاس، الثورة الجزائرية، مصدر سابق، ص 19.

[5] المنظمة الوطنية للمجاهدين، التقرير السياسي، ج1، مصدر سابق، ص 03.

و قد شملت الحركة الاستيطانية الجزائر بشكل عام و المنطقة الرابعة بشكل خاص[1]، التي يسكنها الغالبية من الفرنسيين و الجزائريين المتفرنسين[2]، ففي سنة 1953م كان في الجزائر 21650 مالك أوروبي يملكون سبعة ملايين هكتار من أجود الأراضي و هناك 600 ألف مالك جزائري يملكون 10 ملايين هكتار فقط، في نفس الوقت يوجد 600 ألف عائلة تشكل حوالي 3 ملايين نسمة لا يملكون شبرا واحدا[3]، و قد بلغ عدد المعمرين 40 بالمائة من مجموع مستوطني الجزائر في هذه المنطقة أي ما يعادل 727 أوروبي.

و تعتبر المنطقة الرابعة نموذجا بكل المقاييس، نظرا لتركيبتها البشرية، حيث أن العديد من العائلات الجزائرية أقبلت عليها من كل مناطق البلاد، لتستقر بالأحياء الشعبية في الجزائر العاصمة و ضواحيها هروبا من الفقر و الحرمان في الدواوير و الدشور و القرى و هي تمتاز بتمازج اجتماعي للجزائريين القادمين من مختلف المناطق، من الشرق و الغرب والقبائل[4].

ب_ الخصائص السياسية و العسكرية:

_ الخصائص السياسية:

نظرا لوجود العاصمة ضمن النطاق الجغرافي المنطقة الرابعة و ما تحتوي عليه من مصالح حيوية للمعمرين سياسية، اقتصادية، بشرية، فان المنطقة الرابعة تتميز بما يلي:

_ تواجد مقر الوالي العام الفرنسي بالجزائر، و تمركز نحو 200 ألف أوروبي بمدن الوسط.

---

[1] مصطفى تونسي، المصدر السابق، ص 16.

[2] لخضر بورقعة، مصدر سابق، ص 10.

[3] الغالي غربي، فرنسا و الثورة الجزائرية 1954م_1962م، دراسة في السياسات و الممارسات، غرناطة للنشر و التوزيع الجزائر، 2009م، ص 42.

[4] محمد الشريف ولد حسين، في قلب المعركة سرد واقعي لمعارك كومندو سي زوبير و كتيبة الحمدانية جيش التحرير الولاية الرابعة، تحقيق الحاج بن علا، دار القصبة للنشر، 2007م، ص 118.

_تواجد القيادات المركزية، و المصالح الرئيسية للعدو بالعاصمة، ومنه كان التركيز على هذه الناحية كبير و مستمر لاعتبارات سياسية و عسكرية.

_ إقامة بعض الوفود الرسمية و غير الرسمية في العاصمة للأعمال العادية، و تغطية الأحداث الجارية بالجزائر.

_ احتواء المنطقة الرابعة على مدن ساحلية و داخلية ذات اعتبارات داخلية و حضارية مثل: البليدة، البرواقية، المدية، صور الغزلان و غيرها من المدن[1].

_ تواجد المراسلين و الصحافيين و رجال الإعلام لنقل الأحداث الجارية في مختلف جهات الوطن و بالأخص في العاصمة، حيث عملت السلطات الفرنسية على تقييد حريتهم حتى لا يطلعوا على جرائمها المرتكبة في حق الجزائريين.

_ مثلت مدينة الجزائر و ضواحيها محطة لتمركز المستوطنين الأجانب الذين دخلوا الجزائر في إطار الحركة الاستيطانية.

_ الخصائص العسكرية:

لقد أدرك العدو الفرنسي قيمة المنطقة و أهمية موقعها الاستراتيجي، فلم تقتصر أهمية المنطقة على المعمرين فقط، بل امتدت لتسع القوات العسكرية، فقد كانت ضواحي العاصمة لقوات عسكرية تواجدت بكثرة في المنطقة[2].

لجأت السلطات الاستعمارية الفرنسية لفرض حصار عسكري سياسي و اقتصادي على الثورة و تجريدها من دعم الشعب لها، و تم تكثيف نقاط المراقبة على سائر الطرقات و الأماكن

[1] جيلالي تكران، الصحة في الولاية الرابعة، إمكانيات و تنظيم 1954م_1962م، رسالة ماجستير في تاريخ الثورة الجزائرية، جامعة الجزائر، 2006م_2007م، ص 70.

[2] صايكي، مصدر سابق، ص 14.

الجبلية فضلا على المدن و الإكثار من مراكز التعذيب و الاستنطاق و السجون و كذلك المكاتب الخاصة و مراكز التجمع و المحتشدات[1].

و من بين أهم المحتشدات نذكر: مركز مطماطة بالشلف، الجبابرة بمليانة، و من أهم السجون نذكر: سركاجي، الحراش، البليدة، البرواقية، و المدية[2].

أما بالنسبة لمراكز الاستنطاق: مركز بوزريعة، مركز بوزاهر بعين الدفلى، مركز البيرين في السحاولة، مركز بوقايد ببرج بونعامة (تيسمسيلت)، مركز التعذيب بالدشمية بصور الغزلان[3].

2_ الإطار التنظيمي بالولاية الرابعة:

2_1_ مناطق الولاية التاريخية الرابعة :

إن المناطق الخمس التي سيرت الثورة التحريرية من أول نوفمبر سنة 1954م إلى 20 أوت 1956م تم ترقيتها إلى مستوى ولايات سياسية و عسكرية، و منها الولاية الرابعة[4]، فقد عرفت هذه الرقعة الجغرافية تقسيم إداري من ثلاث مناطق و قد تطورت سنة 1960م وأصبحت تشمل ستة مناطق[5].

المنطقة الأولى:

تقع شمال شرق الولاية الرابعة، حيث يحدها من الشمال البحر الأبيض المتوسط من زموري البحري شرقا إلى وادي الحراش غربا، كما تحدها الولاية الثالثة من الشرق يفصل

---

[1] امحمد بوحموم، المرجع السابق، ص 19.

[2] رشيد زوبير، جرائم فرنسا الاستعمارية في الولاية الرابعة(1955م_1962م)، رسالة ماجستير، جامعة الجزائر 2002م_2003م، ص 84، 88.

[3] رشيد زوبير، نفسه، ص 32، 33.

[4] امحمد بوحموم، نفسه، ص 86.

[5] نظيرة شتوان ، الثورة التحريرية (الولاية الرابعة نموذجا)، رسالة دكتوراه، قسم التاريخ، إشراف: يوسف مناصرية، جامعة تلمسان،2007م_2008م، ص 32.

بينهما وادي يسر و سلسلة الجبال التي تمتد إلى غاية البويرة، أما من الجنوب فهي تمتد من بئر غبالو مرورا بعين بسام، كانت تشترك في حدودها مع الولاية السادسة منذ حوالي 1957م أصبحت تمتد حدود المنطقة الرابعة من الولاية الرابعة التي أنشأت مكان المنطقة الأولى من الولاية السادسة من جوان سنة 1958م، من أهم مدنها: الأربعاء، مفتاح والأخضرية، تابلاط، ثنية الحد، عين بسام، برج الكيفان، الحراش[1].

المنطقة الثانية:

تشمل هذه المنطقة وسط المناطق المكونة للولاية الرابعة حيث يمدها شمالا البحر الأبيض المتوسط و جنوبا الولاية السادسة، و من الشرق المنطقة الأولى و الخامسة، أما غربا فتحدها كل من المنطقتان الثالثة و الرابعة، كما تضم الأطلس البليدي، جبال شرشال القليعة، موزاية، العفرون، حجوط، عين البنيان، زرالدة، بئر خادم[2].

المنطقة الثالثة:

تضم الضفة الغربية لسهول شلف و سلسلة جبال الونشريس الشرقي، و جزء من سهل سرسو[3]، يحدها من الشمال البحر الأبيض المتوسط على طول الشريط الساحلي الممتد من شرشال، و من الجنوب الولاية السادسة و شرقا وادي جر و حمام ريغة، أما من الغرب فيحدها كل من بوقادير و نواحي تيارت[4].

المنطقة الرابعة:

[1] عائشة حسيني، الثورة بالمنطقة الأولى من الولاية الرابعة 1954م_1958م، رسالة لنيل شهادة ماجستير في تاريخ الثورة الجزائرية (1954م_1962م)، إشراف شاوش حباسي، قسم التاريخ، جامعة الجزائر، 2001م_2002م، ص 87.

[2] محمد صايكي، مصدر سابق، ص 143.

[3] Mohamed Téguia . L'armé de libération national en wilaya 4. Kasba édition. Alger. 2002. P14.

[4] امحمد بوحموم، مرجع سابق، ص 57.

تم إنشاء المنطقة الرابعة في مكان المنطقة الأولى من الولاية السادسة و هذا بعد

قضية بن سعيدي[1] و تشكلت ما بين 1957م_1958م، تضم الجزء الشرقي لسلسلة جبال الظهرة شمالا إلى جانب تنس، أما الجزء الغربي من سهل متيجة فيضم مارنقو (حجوط) والضفة الغربية لسهل شلف[2]، و من أهم مدنها: قورايا، شرشال، تيبازة، حجوط ملیانة والخميس[3].

المنطقة الخامسة:

تشمل هذه المنطقة كل من جبل ديرة، جبل بوقعدون، الكاف الأخضر، و تضم عدد من المدن أهمها: قصر البخاري، سور الغزلان، سيدي يوسف، الشهبونية، العذاورة[4].

تميزت بعدم الاستقرار حيث شهدت عدة تغيرات في الجانب الهيكلي بسبب استشهاد قائديها علي الملاح و سي الحواس، مما دفع بالعقيد بوقارة إلى التدخل و تم إلحاقها بالولاية الرابعة و تمثل في نفس الوقت همزة وصل بين خمس ولايات الرابعة و الخامسة السادسة و الثالثة مما مكنها أن تصبح منطقة عبور مجاهدي الولايات المذكورة[5].

المنطقة السادسة:

---

[1] كان بن سعيدي ضابطا في الجيش الفرنسي، حيث عمل ضمن العناصر المجندة في الجيش الفرنسي في الهند الصينية و في 1956م، تم تعيينه في رتبة ضابط صف ثم ارتقى إلى ضابط أول على رأس كتيبة، عمل على تصفية إطارات جيش التحرير الوطني مثل القضاء على قائد الولاية السادسة علي الملاح، و قام أيضا بإعدام الرائد جوادي عبد الرحمن و عدد من الجنود، كما زرع الفتنة بين عناصر جيش التحري الوطني، و بعد اكتشافه انخرط كعميل في الجيش الفرنسي، بعدها قررت إطارات جيش التحرير الوطني القضاء عليه و على الفوضى التي شهدتها المنطقة الأولى من الولاية السادسة، و قد كلف بتولي المهمة كل من رابح زيراري و رابح مقراني، أنظر: ولد الحسين محمد الشريف، عناصر الذاكرة حتى لا أحد ينسى من المنظمة الخاصة ، دار القصبة للنشر و التوزيع، الجزائر، نوفمبر 2009م، ص 110.

[2] المنظمة الوطنية للمجاهدين، التقرير السياسي، ج1، مصدر سابق، ص 07.

[3] نظيرة شتوان ، مرجع سابق، ص 15.

[4] سليمان الغول، من أسود الونشريس (يوميات، شهادات، مواقف)، تحرير محمد بوعزة، دون طبعة، شركة دار الهدى الجزائر، 2000، ص 32.

[5] امحمد بوحموم، مرجع سابق، ص 75.

يعود تاريخ إنشائها إلى نهاية 1969م حيث اتخذت الحكومة المؤقتة قرارا بإعادة هيكلة المنطقة المستقلة تحت اسم المنطقة السادسة من الولاية الرابعة[1].

يحدها جنوبا الأطلس البليدي من وادي سيدي موسى إلى وادي حمام ملوان و غربا وادي سيدي موسى، الطريق الوطني الجزائر وهران وادي مزفران، و شرقا وادي الحراش، تشمل جزءا من متيجة و الساحل.

و قد قسمت إلى ناحيتين :

_ الناحية الأولى تضم الجزائر الكبرى.

2_الناحية الثانية تضم جزء من الساحل و جزء من متيجة[2] و كل ناحية من هاتين الناحيتين تضم 3 أقسام.

2_2_ الهيئة القيادية للولاية التاريخية الرابعة :

تم تعيين رابح بيطاط[3] في الفاتح من نوفمبر 1954م لقيادة الولاية الرابعة و تعيين الزبير بوعجاج نائبا له، أما في متيجة و شريعة فقد كان ينشط كل من عمر اوعمران[4]

---

[1] امحمد بوحموم، مرجع سابق، ص 80.

[2] المنظمة الوطنية للمجاهدين، التقرير السياسي، ج1، مصدر سابق، ص 21.

[3] ولد بقسنطينة في 19_12_1925م أين زاول تعليمه بها، و هو عضو في المنظمة الخاصة، شارك في التحضير لاندلاع الثورة بالعاصمة، واحد من مجموعة 22 و قائد للولاية الرابعة، ألقي عليه القبض في 16_03_1955م و حكم عليه بالسجن مدى الحياة و بالرغم من تواجده في السجن فقد عين عضوا للمجلس الوطني للثورة ثم في لجنة التنسيق و التنفيذ، بعد انقلاب 19_06_1965م عين وزير دولة مكلف بالنقل، توفي في 10 أفريل 2000م، أنظر: محمد عباس فرسان عظماء، مطبعة دحلب، الجزائر، 1991م، ص 75. ولد حسين محمد الشريف، عناصر الذاكرة حتى لا أحد ينسى، مصدر سابق، ص 100.

[4] ولد في 19_01_1919م بقالمة (ذراع الميزان)، ساهم في تكوين الخلايا السرية داخل المدرسة العسكرية بشرشال بعد كشفه ألقي عليه القبض و حكم عليه بالإعدام إلا أنه نجا بسبب إجراء العفو العام، و هو نائب لكريم بلقاسم في حزب الشعب . توفي في 28 جويلية 1992م، أنظر: ولد حسين، مصدر نفسه، ص 130.

سويداني بوجمعة[1]، أحمد بوشعيب تحت إشراف رابح بيطاط.

و على إثر ترقية مجلس المنطقة إلى مجلس الولاية بعد اجتماع السباغنية [2] تشكل أول مجلس للولاية و الذي ضم عددا من المجاهدين و هم: عمر أوعمران كمسؤول سياسي عسكري و تعيين الصادق دهليس مساعدا له كمسؤول عسكري و سي محمد بوقرة مسؤول سياسي، و سي صالح زعموم مسؤول الأخبار و التموين.

و في شتاء 1956م تولى سليمان دهليس قيادة الولاية الرابعة بعد ذهاب أوعمران للخارج فأصبح المجلس مكون من: _ سليمان دهليس مسؤول سياسي عسكري.

_ امحمد بوقرة مسؤول سياسي.

_ رابح مقراني مسؤول عسكري.

_ صالح زعموم مسؤول عن الإتصال و الأخبار[3].

وفي سنة 1957م تولى امحمد بوقرة[4] قيادة الولاية الرابعة

---

[1] ولد في 10_01_1933م بقالمة، انظم إلى صفوف حزب الشعب سنة 1942م ثم إلى حركة انتصار الحريات الديمقراطية، كما انضم إلى المنظمة الخاصة و عين رئيسا لإحدى خلاياها ثم عضو في مجموعة 22، استشهد خلال كمين نصب له قرب القليعة غرب العاصمة في 17 أفريل 1956م، أنظر: ولد الحسين، المصدر نفسه، ص 103.

[2] عقد اجتماع السباغنية في سبتمبر 1956م و قد ضم مسؤولي الولاية كان الهدف منه هو تطبيق قرارات مؤتمر الصومام بتعيين مسؤولي المجالس الجديدة من المجاهدين الأوائل ذوي المؤهلات من الناحية السياسية و العسكرية لذلك يعد هذا الاجتماع نقطة انطلاق لتنفيذ أرضية مؤتمر الصومام في الولاية الرابعة، أنظر: أزغيدي محمد لحسن، ، مرجع سابق، ص 112.

[3] امحمد بوحموم، مرجع سابق، ص 46.

[4] ولد سي محمد في 02_12_1928م بمدينة خميس مليانة ولاية عين الدفلى من عائلة متواضعة، التحق بصفوف الحركة الوطنية و سنه لا يتجاوز 16 سنة من أعضاء المنظمة الخاصة و شارك في التحضير لاندلاع ثورة نوفمبر عين في مجلس الولاية الرابعة، و في 1957م تولى قيادة الولاية الرابعة، شارك في مؤتمر الصومام، استشهد بمنطقة أولاد بوعشرة في 05_05_1959م، أنظر: وزارة المجاهدين، السجل الذهبي لشهداء الثورة التحريرية الكبرى لولاية تيسمسيلت، الجزائر 2009م، ص 203.

و هذا بعد ذهاب سليمان دهليس[1] إلى تونس، أصبح المجلس يضم كل من:

_ امحمد بوقرة (سي محمد) مسؤول سياسي عسكري.

_ رابح زيراري[2] مسؤول عسكري (بعد استشهاد رابح مقراني).

_ صالح زعموم[3] مسؤولا سياسيا.

_ عمر أوصديق مسؤول الاتصال و الأخبار[4].

وفي سنة 1959م تولى محمد زعموم مسؤولية القيادة، و جاء هذا بعد استشهاد محمد بوقرة و انتقال رابح زيراري إلى تونس و تعيين عمر أوصديق في منصب كاتب دولة للحكومة الجزائرية المؤقتة في سبتمبر 1958م، فأصبح المجلس مكون من:

_ محمد زعموم (سي صالح) مسؤول سياسي عسكري.

_ الجيلالي بونعامة مسؤول عسكري.

[1] ولد في 14 فيفري بمنطقة تيزي وزو، التحق بصفوف جيش التحرير الوطني بعد اندلاع حرب التحرير و قد عين برتبة عقيد، عضو في مجلس الوطني للثورة 1957م_1962م، عين نائبا للعقيد بومدين، أنظر: ولد حسين، من المقاومة إلى الحرب من أجل الاستقلال، مصدر سابق، ص 130.

[2] خاض الكثير من المعارك رفقة رابح مقراني في مرتفعات تابلاط، الزبربر، يوزقزة، ألقي عليه القبض عدة مرات و أطلق سراحه للترويج لمخطط سلم الشجعان، أرسل إلى الخارج ليحاكم لكنه عين قائدا في هيئة الأركان العامة، ليصبح فيما بعد أحد نواب بومدين، أنظر: محمد صايكي، مصدر سابق، ص 220.

[3] ولد محمد زعموم المدعو سي صالح، في 29 جويلية 1928م، عضو في المنظمة الخاصة ثم مسؤولا لعدة خلايا منها: ماكودا، وادي دايس، شارك في التحضير لاندلاع ثورة نوفمبر، عين في أول مجلس للولاية الرابعة، ألقي عليه القبض من قبل السلطات الفرنسية و أطلق سراحه سنة 1959م، استشهد في كمين نصبه له العدو في 20_07_1961م، أنظر: ولد حسين، مصدر السابق، ص75.

[4] امحمد بوحموم، مرجع سابق، ص 46.

_ لخضر بوشمع[1] مسؤول سياسي

_ حليم بن يحي[2]، مسؤول الإعلام و الإتصال.[3]

و قد تم تشكيل مجلس جديد للولاية يضم كل من الجيلالي بونعامة[4] كمسؤول سياسي عسكري و مساعداه في القيادة كل من يوسف الخطيب [5](سي حسان) و بن خروف[6] (سي يوسف) (قائد سابق للمنطقة الرابعة)، و قد تولى قيادة الولاية الرابعة يوسف الخطيب (سي

[1] قيادي الولاية الرابعة برتبة رائد، التحق مبكرا بصفوف جيش التحرير الوطني و عين سنة 1960م عضوا بقيادة الولاية الرابعة مكلفا بالاتصالات و الأخبار، كان له دور في لقاء الإليزي، ساهم في تحضيره و رافق سي صالح في مقابلة ديغول حكم عليه بالاعدام و تم تنفيذه في سنة 1961م، أنظر: سعاد شعيبي، علي رافع، العمليات العسكرية في الولاية الرابعة (1956م_1962م)، مذكرة لنيل شهادة الماستر في التاريخ الحديث و المعاصر، إشراف د.صادق دهاش، جامعة المدية، 2014م_2015م، ص 70.

[2] عين في اجتماع 14 جانفي 1960م مسؤولا في مجلس الولاية الرابعة برتبة رائد، كان له دور في ترتيب لقاء زعموم_ ديغول رفقة سي لخضر، تم إعدامه بتهمة المشاركة في اللقاء، محمد ولد الشريف، من المقاومة الى الحرب من أجل الاستقلال، مصدر سابق، ص 187.

[3] شعبي سعاد، علي رافع، المرجع السابق، ص47.

[4] ولد في 16 افريل 1926م بالونشريس ببرج بونعامة و هي منطقة معزولة تقع على المرتفعات، اعتقل في الأيام الأولى لاندلاع الثورة ثم أطلق سراحه سنة 1955م، عين قائدا للناحية الثالثة خلال صيف 1957م برتبة ملازم أول عسكري ثم قائا للمنطقة الثالثة، توفي في 05_05_1969، وثيقة من متحف المجاهد ولاية تيسمسيلت.

[5] من مواليد 18_12_1932م بلشلف، زاول دراسته الابتدائية بمسقط رأسه و الثانوية بثانوية الأمير عبد القادر بالعاصمة، سجل للدراسة في كلية الطب، لكن نشاطه السياسي و اقتناعه بالعمل الثوري جعله ينظم لخلية جبهة التحرير الوطني سنة 1956م بالجزائر العاصمة، التحق بصفوف جيش التحرير الوطني بنواحي المدية بالولاية الرابعة و عين كممرض في وحدة الحاج لخضر، ثم مسؤولا عن القطاع الصحي في مناطق الأخضرية، تنس، مليانة، ثنية الحد... و غيرها من مناطق الولاية الرابعة، و في سنة 1957م عين مسؤولا عن المنطقة الثالثة من الولاية الرابعة (الونشريس) ليرقى في سنة 1959م إلى رتبة نقيب ثم رائد، عضو مجلس الولاية الرابعة سنة 1960م، بعد استشهاد الجيلالي بونعامة في 08_08_1961م خلفه على رأس الولاية الرابعة و قاد العمليات العسكرية في جبال الونشريس و الظهرة و بقي في منصبه كقائد للولاية إلى غاية الاستقلال، و هو اليوم رئيس مؤسسة ذاكرة الولاية التاريخية الرابعة، أنظر: المنظمة الوطنية للمجاهدين، متحف المجاهد بثنية الحد.

[6] ولد في 15 جويلية 1933م بإغيل وشان ببرج بوعريريج، التحق بجيش التحرير الوطني في ماي 1956م أين عين في فرقة عمر غربان، شارك في عدة معارك ضد العدو، عين مسؤولا عسكريا في مجلس الولاية في المنطقة الرابعة في جويلية 1958م، و في نهاية 1959م صار مسؤولا عن المنطقة و في 1960م عين رفقة سي حسان عضوا في المجلس الوطني للولاية الرابعة، و آخرها برتبة رائد، أنظر: محمد بوحموم، مصدر سابق، ص 182.

حسان) و ذلك بعد استشهاد العقيد سي امحمد (الجيلالي بونعامة) في 08 أوت 1961م وأصبح المجلس يتكون من:

_ يوسف الخطيب مسؤول سياسي عسكري.

_ يوسف بن خروف مسؤول عسكري.

_ لخضر بورقعة مسؤول سياسي.

_ عمر رمضان مسؤول الإعلام و الاتصال[1].

2_3 تنظيم و هيكلة جيش التحرير بالولاية الرابعة:

تميز جيش التحرير الوطني بالولاية الرابعة بجملة من الخصائص و أهمها إنشاء وحدة عسكرية جديدة لم تشر إليها المقررات التنظيمية في الصومام و هي وحدة الكومندو، و يذكر المجاهد سليمان الغول بأن هذه الوحدة العسكرية حملت تسمية قادتها[2].

هؤلاء الذين مثلوا نخبة جيش التحرير الوطني بالولاية الرابعة في سنوات: 1957م_ 1960م حيث تم تكوين ثلاث وحدات فقط وهي كالآتي:

_ الكوموندو سي علي خوجة على رأس المنطقة الأولى من الولاية الرابعة.

_ الكوموندو سي امحمد في المنطقة الثانية من الولاية الرابعة[3].

_ الكوموندو سي جمال في المنطقة الثالثة من الولاية الرابعة[4].

---

[1] م.و.م. التقرير السياسي،ج1، مصدر سابق، ص 42.

[2] شهادة المجاهد سليمان الغول، عضو في جيش التحرير الوطني، يوم الأربعاء 06 أفريل 2016م، على الساعة14.00_15:00 مساءا، بمنزله في مدينة واد الفضة ولاية عين الدفلى.

[3] Mohamed Teguia . opcit .138.

[4] شهادة المجاهد سليمان الغول، مصدر سابق.

إضافة إلى تسمية الكتائب باسم عدد من القادة الشهداء الذين سقطوا في المعارك و من أشهر هذه الكتائب[1]: العثمانية، الزبيرية، العزيزية، الحسنية، و الحميدية[2]...

كما شهدت الولاية الرابعة العديد من المعارك و التي ألحقت بالعدو الفرنسي خسائر فادحة ومن ابرز هذه المعارك نذكر:

_ معركة وادي الآخرة[3] سنة 1957م ببلدية العيساوية بولاية المدية (وادي مالح)، دامت أربعة أيام، فقد خلالها جيش التحرير الوطني 96 مجاهدا بالإضافة إلى مئات الجرحى من المدنيين، أما العدو فقد سقط ثمانية قتلى و 29 جريح[4].

_ معركة جبل أولاد يوسف[5] سنة 1957م و التي نتج عنها مقتل مائتي عسكري في صفوف العدو، أما في صفوف جيش التحرير الوطني فقد تم أسر ثلاثة مجاهدين واحد منهم جريح.

_ معركة وادي الدهاليز[6] سنة 1957م و من نتائجها مقتل 375 جندي في صفوف العدو واستشهاد مجاهدين من صفوف جيش التحرير الوطني.

---

[1] عبد النور خيثر، تطور الهيئات القيادية للثورة التحريرية (أطروحة دكتوراه)، إشراف: شاوش حباسي، جامعة الجزائر (بوزريعة)، 2005م_2006م، ص 48.

[2] نسبة إلى البطل سي حميد بورايو، قدم إلى المنطقة الثالثة من الولاية الرابعة سنة 1958م معينا مسؤولا سياسيا عسكريا على الناحية الثانية، أوائل أعماله جمع كافة الفصائل و الأفواج العاملة في الناحية و تكوين كتيبة فيما بين شهري مارس و أفريل في مكان يسمى بوسوسنة سميت الكتيبة نسبة إليه بعد استشهاده، أنظر: عبد الرحمن كريمي، مذكرات النقيب سي مراد و منهم من ينتظر، الجزائر، دار الأمة، 2005م، ص 67.

[3] أحد فروع وادي الحراش جنوب غرب حمام ملوان.

[4] عائشة حسيني ، مرجع سابق، ص 197.

[5] يقع ضمن تراب بلدية بودربالة بدائرة الاخضرية ولاية البويرة حاليا ضمن القسم الثاني، الناحية الثانية، المنطقة الأولى الولاية الرابعة، أنظر: حزب جبهة التحرير الوطني، م.و.م، من معارك الثورة التحريرية، منشورات قسم الإعلام و الثقافة ص 171.

[6] تقع ببلدية مفتاح دائرة الأربعاء ولاية البليدة يحدها من الناحية الشرقية دوار سباخين و من الشمال دوار زرولا و من الجنوب دوار بن سعدة، أنظر: سعاد شعبي، مرجع سابق، ص 54.

_ معركة التسعين شهيد بناحية الزبربر 1958م و التي وقعت بين كومندو علي خوجة بقيادة عز الدين و سي عبد النور و الكتيبة العثمانية بقيادة عزة الله و السليمانية بقيادة رابح درموش، و مختلف أنواع قوات العدو، وقد شملت هذه المعركة واد سير، الأخضرية والزبربر، و سقط إثر هذه المعركة 90 شهيدا من بينهم قائد الكتيبة العثمانية و عدد من الأسرى و الجرحى[1].

_ معركة بوقعدون[2] وادي التشينة سنة 1957م و من نتائجها مقتل 80 جندي فرنسي إضافة إلى عدد من الجرحى، و فقدوا 30 بندقية و أربعين بدلة عسكرية، أما في صفوف جيش التحرير الوطني فقد سقط في ساحة الشرف 18 مجاهد و جرح 15 اخرين[3].

و باعتبار أن الولاية الرابعة تعتبر من أهم الولايات من الناحية الإستراتيجية كونها تتوسط الولايات المتبقية فقد جعلتها تواجه بعض الصعوبات و العراقيل، فهذه الولاية لم تسلم من ظاهرة القوى العميلة أو المناوئة التي كان لها دور كبير في إضعاف الثورة و عرقلتها من أهم هذه الحركات:

الحركة الميصالية[4]، حركة بلحاجيست[5]، الباشاغا بوعلام[6].

---

[1] م.و.ط. تقرير الملتقى الوطني الثالث المقدم الثالث لتسجيل وقائع و أحداث الثورة التحريرية، التقرير العسكري للولاية الرابعة، الفترة جانفي 1958م_31_12_1958م، ص 17.

[2] قرب سور الغزلان.

[3] صايكي، مصدر سابق، ص 197.

[4] نسبة إلى مصالي الحاج رئيس حركة انتصار الحريات الديمقراطية قبل اندلاع الثورة التحريرية و الذي عرف أنصاره بالميصاليين الذين شكلو قوة عسكرية مضادة للثورة إنتشرت في مختلف مناطق الولاية الرابعة (الأربعاء، الاخضرية الونشريس، وادي شلف ...)، أنظر: امحمد بوحموم، مرجع سابق، ص 184.

[5] تواجد ما بين الولايتين الثالثة و الرابعة و في حدود الولايتين الرابعة و السادسة، كان همهم زرع الشكوك بين الناس لبث الدسائس و تغليط الرأي العام بأهم الجنود الحقيقيون، أنظر: صايكي، مصدر سابق، ص 41 (للمزيد أنظر الفصل الثالث).

[6] لخضر بورقعة، مصدر سابق، ص 74.

الفـــــصـــل الأول

الثورة بالمنطقة الثالثة من الولاية التاريخية الرابعة

1_ التعريف بالمنطقة الثالثة:

1_1_ الاطار الجغرافي للمنطقة و خصائصها الطبيعية:

تحتل المنطقة الثالثة من الولاية الرابعة جزءا جغرافيا واسعا، تقع في الضفة اليسرى لوادي شلف و بالجزء الشرقي للونشريس، وجزء من سرسو و المدن الرئيسية للأصنام (شلف حاليا)[1]، من أهم مدنها: مليانة، الخميس، عين الدفلى، تنس، شلف، تسمسيلت، مهدية، حمادية.

تتميز المنطقة الثالثة من الولاية الرابعة بطابعها الجبلي من حيث المظهر التضاريسي بالنسبة لجبالها فهي تأخذ حيزا كبيرا من من مساحة المنطقة و أهمها جبال الونشريس[2] التي تعتبر من أكبر المناطق الجبلية في شرق إفريقيا و وجود مناجم بها مثل منجم بوقايد الخاص بالرصاص و الزنك، و هذه الأخيرة عبارة عن سلسلة جبلية مترامية الاطراف في نفس الوقت مطلة على سهلي شلف و سرسو ذات الغابات الكثيفة الممتدة من لرجام إلى الأزهرية ثم برج بونعامة و ثنية الحد و منعرجات الطريق الرابط بين برج بونعامة و شلف ذات الطبيعة القاسية شتاء بارد و صيف حار[3].

أما من ناحية الغطاء النباتي فالمنطقة الثالثة عبارة عن منطقة غابية كثيفة الأشجار متنوعة المحاصيل الزراعية من حبوب، فواكه و خضر و يغلب عليها الطابع الرعوي.

1_2_ حدود المنطقة الثالثة:

لقد عرفت المنطقة الثالثة عدة تغيرات فحدودها لم تكن ثابتة، فخلال سنة 1956م كانت مساحة المنطقة واسعة حيث كانت تمتد شرقا من شرشال إلى غرب تنس، و تصل

---

[1] Mohamed Teguia. Op.cit. P 14.

[2] امحمد بوحموم، مرجع سابق، ص 143.

[3] ولد حسين، عناصر الذاكرة حتى لاينسى أحد من المنظمة الخاصة، مصدر سابق، ص 38.

إلى غاية الكرمة الواقعة جنوب غليزان إلى مهدية، الشلالة، الشهبونية، قصر البخاري قرب المدية[1].

1_2_1 المنطقة الثالثة قبل التقسيم:

تضم الجزء الجنوبي للمنطقة الثالثة قبل التقسيم يحدها شمالا المعالم الرئيسية الثلاثة (الطريق الوطني، السكة الحديدية، و وادي شلف)، و من الشرق و الجنوب المنطقة الثانية يحدها من الغرب و الجنوب الغربي الولاية الخامسة و خريطتها تشبه شكل مثلث قاعدته في الشمال و رأسه في الجنوب و تطل على االولاية السادسة بمنفذ ضيق جنوب مدينة مهدية[2].

أما في سنة 1959م فقد تم تقليص المنطقة الثالثة، بحيث أصبحت تضم الونشريس و ثنية الحد، في حين صارت زكار وتنس تابعة للمنطقة الرابعة[3].

1_2_2 تقسيم المنطقة الثالثة:

في جويلية سنة 1858م و بأمر من سي امحمد بوقرة تم إنشاء المنطقة الرابعة من رحم المنطقة الثالثة[4]، و قسمت المنطقة الثالثة إلى منطقتين ثالثة و رابعة و ذلك لدوافع تنظيمية، و هاتان المنطقتان يحدهما تارة الطريق الرابط بين الجزائر وهران[5]، و مجرى وادي شلف تارة أخرى، فالجزء الجنوبي لهذا الخط أصبح يعرف بالمنطقة الثالثة و الجزء الشمالي يعرف بالمنطقة الرابعة[6].

---

[1] سليمان الغول، من أسود الونشريس، مصدر سابق، ص 32.

[2] امحمد بوحموم، مرجع سابق، ص 73.

[3] محمد عباس، فرسان الحرية،(شهادات تاريخية)، الطبعة الخاصة لوزارة المجاهدين، دار هومة للطباعة، 2005م، ص 136.

[4] شهادة المجاهد سليمان الغول، مصدر سابق.

[5] المنظمة الوطنية للمجاهدين، التقرير السياسي،ج1، مصدر سابق، ص08.

[6] الطاهر جبلي، مرجع سابق، ص 73.

2_ انطلاق الثورة بالمنطقة الثالثة و موقف السكان:

2_1_ انطلاق الثورة:

إن اندلاع الكفاح المسلح لم يكن وليد الصدفة بدون خلفية تاريخية و إنما هو نتيجة النضال السياسي و العسكري المتواصل الذي تم التحضير له في ضمير الشعب و وجدانه عبر أجيال إلى أن جاء جيل أول نوفمبر الذي أدرك و آمن بأن ما أخذ بالقوة لا يسترد إلا بالقوة.

انطلقت الثورة التحريرية المجيدة التي عمت ربوع الوطن و الحال نفسه بالنسبة للمنطقة الثالثة من الولاية الرابعة.

و من الملاحظ أن النشاط الثوري قد ظهر بالمنطقة قبل سنة 1956م حيث يذكر المجاهد صادق مهني: "إن اندلاع الثورة بالمنطقة الثالثة قد تزامن مع بقية ولايات الوطن فقد أدت السياسة الاستعمارية القائمة على الظلم و الجور ومع استمرار القمع المسلط على الشعب الجزائري و انعدام العدالة و الرحمة لدى الاستعمار الفرنسي و التي راح ضحيتها الجزائريين مما دفع بمناضلي هذه المنطقة إلى اللجوء إلى الثورة لإجلاء هذا الاستعمار الغاشم"[1].

و في نفس السياق يضيف المجاهد مغبون زين العابدين: " لقد بدأت الحركة الوطنية منذ سنة 1946م و التي أبدت نشاطا كبيرا من أجل إيجاد حل للوضع الخطير الذي آلت إليه الجزائر بمختلف مناطقها، و أدرك الشعب الجزائري و السياسيون منهم أن الحل الوحيد للتخلص من عذاب الاستعمار و للوهلة الأولى و هو تفجير الثورة"[2].

---

[1] شهادة المجاهد مهني صادقي، عضو جيش التحرير الوطني، يوم الأربعاء 10 فيفري 2016م، على الساعة 15:00_16:00 مساءا، بمنزله بولاية تيسمسيلت.

[2] شهادة المجاهد زين العابدين مغبون، عضو جبهة التحرير الوطني، يوم الثلاثاء 09 فيفري 2016م، على الساعة 11:00_ 12:00صباحا، بمنظمة المجاهدين، قسمة المجاهدين ببلدية ثنية الحد، ولاية تيسمسيلت.

و يذكر المجاهد محمد بوغصمار المدعو بن عدة: "لقد كان الشعب يعاني من ظروف اجتماعية صعبة و قاسية و ليس لديه أي شيء حيث كان هناك من يعمل حتى الليل و لا يرى حتى أولاده لخروجه ليلا صباحا قبل طلوع الضوء و عودته ليلا لذلك شب و كبر على كره العدو الغاشم"، و يضيف قائلا "و ما أكد لنا ذلك هو تلك الفترة التي قضيتها و غيري من شباب الجزائر مع فرنسا في حربها ضد ألمانيا و مكرها و نقضها للوعود التي أوهمتنا بها بمنحنا الاستقلال بعد انتهاء حربها مع ألمانيا و التي أجبر فيها الجزائريون على خوض حرب طاحنة ضدها"[1] و قد أضاف حول التخطيط لاندلاع الثورة قائلا: "في هذا الوقت كان حزب p.p.a يخطط لتوعية الشعب و تكوينه لمواجهة فرنسا، حيث جمعت و عدد آخر في منطقة هراوات في لقاء مع ممثلي حزب الشعب و التطرق فيه إلى ضرورة التجنيد لمواجهة هذا الاستعمار الظالم و كل هذا حدث في السر"[2]، و على الرغم من قلة العدة والعتاد، الأوضاع الصعبة التي كان يعيشها المجاهدين إلا أن العزيمة و قوة الإرادة التي تجري في عروقهم انطلقت ثورة الفاتح من نوفمبر 1954م، و التي شملت كامل التراب الوطني لتفتح جبهة التحرير الوطني الطريق الصحيح للشعب الجزائري لينهي الوجود الفرنسي من الجزائر متحملين كافة أنواع الشتم و القمع و هذا لإظهار قوة و صلابة المجاهدين لقهر العدو الغاشم و كشف أعداء الثورة و إظهار التعاون بين أفراد الشعب الجزائري و في هذا يقول المجاهد بن عدة : "ادعت فرنسا بأننا خارجين عن القانون و قطاع طرق و أننا فلاقة[3] حكمت علينا بالقتل دون تمييز أينما وجدنا في القرى و المداشر و كل

[1] شهادة المجاهد محمد بوغصمار المدعو بن عدة، عضو في جيش التحرير الوطني، يوم الأربعاء 06 أفريل 2016م على الساعة 10:00_12:00 زوالا، بمنزله في مدينة واد الفضة ولاية عين الدفلى.

[2] شهادة المجاهد محمد بوغصمار، المصدر نفسه.

[3] سمي بهذا اللفظ المقاتلين التونسيين ضد الجيش الفرنسي، و عندما اندلعت حرب التحرير استخدمه الأوربيين للإشارة على كل الثائرين ضد السلطة الفرنسية، أنظر: صالح بلحاج، تاريخ الثورة الجزائرية، ج2، دار الكتاب الحديث، الجزائر، 2012م، ص 727.

من يساعدنا يعتبر خارج عن القانون و سينال نفس مصيرنا"[1]، و قد أضاف المجاهد سليمان الغول في نفس السياق و حول اندلاع الثورة قائلا: "لقد كان شيخ الجامع سيدي نهار يستفيد من نعمة جميلة باعتباره واحد من الفدائيين الذين تصلهم جرائد و مجلات و منشورات من الأقطار العربية العراق، سوريا، و مصر خاصة حيث كنا نطلع عليها أو نسمع منه أخبار ومعلومات عن المنطقة العربية و انتمائنا إليها كما أن أستاذي سي الهاشمي أستاذ مهتم بالقضايا السياسية و متتبع لأحداثها حتى ذاع صيته في المنطقة فأصبح يشكل خطرا على مصالح فرنسا الاستعمارية لذلك سعى القائد إلى نفيه من أرضنا و تم ذلك إضافة إلى أشخاص آخرين، هؤلاء هم الذين كانوا يسهرون على صناعة النواة الأولى للثورة في المنطقة بالتنسيق مع أشخاص آخرين لم نكن نعرفهم، وقد كانت أخبار هؤلاء الرجال تبعث في أعماق سكان المنطقة الرغبة في الاقتراب من قلب الحدث، و من هنا بدأت تتشكل التنظيمات الأولى لخلايا المجاهدين بالمنطقة و المناطق المجاورة[2]".

لقد شهدت المنطقة الثالثة االثورة قبل تقسيمات مؤتمر الصومام نتيجة للأحداث التي عاشتها، من ضمنها حادثة وزعة و التي خرج إثرها المواطنين في مسيرة شعبية تدين فرنسا و سياستها الاستعمارية و خلالها قام بعض المتظاهرين بضرب القايد[3] الشيخ بن قالوا" وكرد فعل على ذلك قامت السلطات الفرنسية بإلقاء القبض على المتظاهرين ثم تحويلهم إلى ثنية الحد[4]".

---

[1] شهادة محمد بوغصمار، المصدر نفسه.

[2] شهادة المجاهد سليمان الغول، مصدر سابق.

[3] القايد: بمفهوم ذلك الوقت هو والي فرنسا على عدة عروش يكون له فيها الكلمة الأولى و الأخيرة في كل أمر، باندلاع الثورة أوجدت له فرنسا أعمال أخرى مثل تجنيد الشباب في القرية التي تحت سيطرته ليكونوا في مواجهة إخوانهم المجاهدين مثل الباشاغا بوعلام، أنظر: عبد الرحمن كريمي، مصدر سابق، ص 98.

[4] سليمان الغول، من أسود الونشريس، مصدر سابق، ص27.

وانطلاقا من فكرة العمل الوطني الشامل و الموحد من أجل التحضير للكفاح المسلح شرع المناضلون الأوائل و على رأسهم الجيلالي بونعامة و مناضلي المنظمة الخاصة المنخرطين في حزب الشعب في الإعداد للثورة[1]، فتم اللقاء بين سي الجيلالي بونعامة بالشهيد البغدادي في سنة 1954م، حيث تم دراسة الوثائق و تشكيل الطلائع الأولى للثورة بالقرى و المداشر و المدن و تحديد المهام المتعلقة بكيفية الحصول على السلاح إضافة إلى المواد اللازمة لتمويل الثورة[2].

و يضيف المجاهد مجمد الشيخ بن اسماعيلي: " لقد ظهر المجاهدون الأوائل على شكل أفراد قلائل، حيث توجهت مجموعة من المجاهدين نحو جبال المنطقة انطلاقا من قراها ومداشرها على شكل أفواج و تدريبهم على استعمال السلاح و وضع المتفجرات و نصب الكمائن و من أهم الأفواج الأولى التي تشكلت بالمنطقة نجد:

1_ فوج دوي بقيادة بكوش بن سعيد.

2_ فوج أولاد الشيخ (جليدة) بقيادة طبيب عبد القادر.

3_ فوج هراوات بعمرونة بقيادة غيرسى عبد القادر.

4_ فوج طيابين بعمرونة بقيادة سعيد و شريف.

5_ فوج مطماطة بقيادة عمار بوتشنت.

و كلف محمد رايس بالإشراف على الأفواج[3]".

[1] سليمان الغول، المصدر السابق، ص 19.

[2] وزارة المجاهدين، السجل الذهبي، مرجع سابق، ص 27.

[3] شهادة المجاهد محمد الشيخ بن اسماعيلي، عضو في جيش التحرير الوطني، يوم السبت 05 مارس 2016م، على الساعة 16:00_17:30 بمنزل المجاهد، في مدينة خميس مليانة بولاية عين الدفلى .

و في نفس السياق يضيف المجاهد موسى بلحتحات: "تشكلت أفواج المنطقة الثالثة، وبدأت في التدريب العسكري حيث تدربوا على تنظيف و تركيب الأسلحة و نصب الكمائن و شن الهجومات و التعبئة الجماهيرية، و كان التدريب يتم يوميا بعد الغروب و هذا لتجنب ملاحظة العدو لهم، و من بين أنواع الأسلحة التي تدربوا عليها آنذاك أذكر "عشاريات أستان، المسدسات"[1].

و قد تضاعف عدد هذه الأفواج و نشاطها بعد قدوم عليلي أحمد المدعو(سي بغدادي) من منطقة متيجة بعد الاجتماع الذي انعقد ببوفاريك في أواخر سنة 1954م، حضره قادة الثورة (سويداني بوجمعة، كريتلي مختار، سي الطيب الجغلالي)، تم خلاله تقييم النتائج التي نفذها المجاهدون، و قد أمر سي البغدادي التوجه نحو منطقة الونشريس فالتقى ببونعامة و طافا معا بمنطقة الونشريس، ثم قصدا ثنية الحد، مليانة، عين الدفلى، جبل عمرونة، جبل اللوح وزكار[2].

و لم تمض سنة 1955م حتى تكونت فصائل المسبلين و الفدائيين التي أصبحت مدربة على نصب الكمائن و شن الهجومات الخاطفة على مراكز العدو و توفير الجو لانتشار الثورة في ربوع المنطقة و قد تدرب المناضلون الأوائل صنع القنابل و المتفجرات (كلورات البوتاسيوم، البارود، الديناميت[3]).

بدأت الثورة في المنطقة الثالثة بالعمل التخريبي، الذي كان نشيطا جدا و الذي انصب بالخصوص على المنشآت الاقتصادية الفرنسية، ففي بداية 1956م تم القيام بالعمليات

[1] شهادة المجاهد موسى بلحتحات، عضو في جيش التحرير الوطني، يوم الاثنين 07 مارس 2016م، على الساعة 12:00_13:00 بمنزل المجاهد في مدينة خميس مليانة بولاية عين الدفلى.

[2] مديرية المجاهدين، الدليل التاريخي لولاية عين الدفلى ، دار الهدى للطباعة، الجزائر، 2010م، ص 14.

[3] سليمان الغول، مصدر سابق، ص 29.

التخريبية كقطع أعمدة الكهرباء، تخريب مزارع و أملاك الكولون و تخريب الطرق من تيسمسيلت إلى غاية ثنية الحد و هذا حسب شهادة المجاهد بوقادوم بلغانم[1].

و قد اعتبرت هذه الفترة الأرضية الصلبة و الملائمة التي قامت عليها الثورة التحريرية في المنطقة فقد استطاعت الخلايا التأسيسية التي تأسست عبر كافة مدن و قرى المنطقة أن تؤدي دورا ايجابيا و بارزا في مجال التوعية و شرح قضية الكفاح المسلح لسكان المنطقة[2] و في نفس الحديث و حسب ما صرح به المجاهد بوقادوم بلغانم: "لقد أسندت جبهة التحرير الوطني (FLN) مهمة توعية و تعبئة الجماهير في مطلع الثورة إلى جيش التحرير الوطني (ALN) و خاصة في الجبال و القرى، و بما أن جبهة التحرير الوطني هي منظمة سياسية و عسكرية فإن جندي التحرير يكون مكلف بمهمتان: تنفيذ العمليات العسكرية من جهة وينظم الجماهير في إطار جبهة التحرير الوطني من جهة أخرى، و على هذا الأساس شرعت الأفواج الأولى في العمل بطريقة سرية و بحذر شديد في بث نظام الثورة بين الشعب متبعين في ذلك الدعوة لدى الأقارب و العشيرة و الدوار[3]"، لأنه في هذه المرحلة لم تكن لدى المناضلين الأوائل ثقة في أفراد الشعب، و هذا لا يعني اتهامه بالخيانة و لكن في هذا الوقت المبكر من الثورة مازال الشعب لم يتعرف بعد على العمل الثوري، لذلك كان على المجاهدين أن يبذلوا جهدا أكبر لإقناع الشعب بالقضية و جعله يؤمن بها، و تعد هذه المرحلة من أصعب المراحل[4]".

لقد اعتمدت إستراتيجية قادة الثورة في المنطقة في البداية على أساس إيجاد جهاز سياسي عسكري لجبهة و جيش التحرير الوطني، بحيث يكون هذا الجهاز قادرا على شرح معنى

---

[1] شهادة المجاهد بلغانم بوقادوم، عضو جيش التحرير الوطني، يوم 07 مارس 2010م، على الساعة 11:00_12:00، بذاكرة المؤسسة التاريخية للولاية الرابعة، فرع عين الدفلى بولاية عين الدفلى.

[2] وزارة المجاهدين، السجل الذهبي، مرجع سابق، ص 19.

[3] شهادة المجاهد بلغانم بوقادوم، مصدر سابق.

[4] شهادة المجاهد مهني صادقي، مصدر سابق.

وأهداف الثورة و إيصالها إلى الفئات الأخرى من الشعب و ذلك من أجل كسب تأييدهم توطيد علاقات متينة قائمة على أساس التعاون بين قادة الثورة و سكان المنطقة[1].

و رغم الصعوبات و المخاطر التي اعترضت أفراد جيش التحرير إلا أنهم أخذوا على عاتقهم هذه المسؤولية[2]، و من المهام الأساسية التي أسندت للمجاهدين أثناء هذه الفترة و تدعيم النظام الثوري عبر قرى و دواوير المنطقة و تحديد مهام المناضلين و تنظيم الحراسة، تعيين الأماكن و حفر المخابئ بالإضافة إلى منع المواطنين من التوجه إلى المحاكم الفرنسية ويبقى العمل الهام و الضروري في هذه المرحلة هو جمع الأسلحة من عند المواطنين[3].

و حسب ما صرح به المجاهد العيمش بودرنان: " لقد نجح المسؤولون الأوائل في كسب سكان المنطقة معتمدين في ذلك على طريقة سهلة و جد فعالة تتمثل في نزول مجموعة من الثوار وسط القرية شريطة أن يكون لديه على الأقل أحد أفرادها منخرطين أو متعاطفين مع الثورة و يقوم هؤلاء بعملية استطلاعية صغيرة ممن لديهم أسلحة يحاصرون القرية ثم يظهر مسؤول الفوج ليكلم الناس المجتمعين حوله في مواضيع متعددة في مواضيع متعددة مثل الوطنية و الاستقلال و عند أهداف الثورة و قيمة مساعدة الفلاح[4]".

2_2 موقف سكان المنطقة الثالثة من الثورة:

تعتبر الثورة التحريرية مرحلة تتويج لمسار الكفاح المسلح و النضال السياسي في الجزائر، حيث شملت كل ربوع الوطن و عرفت دعما شعبيا واسعا ففي المنطقة الثالثة من

[1] امحمد بوحموم، مرجع سابق، ص 87.

[2] شهادة المجاهد زين العابدين مغبون، مصدر سابق.

[3] نفسه.

[4] شهادة المجاهد العيمش بودرنان، مدني في جبهة التحرير الوطني، يوم الخميس 10 مارس 2016م، على الساعة 10:00_11:00 صباحا، بمؤسسة ذاكرة الولاية التاريخية الرابعة، فرع عين الدفلى بولاية عين الدفلى.

الولاية الرابعة انظم إليها الكثيرين مبكرا من الأرياف و المدن و منحوها كل ما يملكون من نفس و نفيس[1].

لقد كان المبدأ العام قبل اندلاع الثورة التحريرية أن الشعب مصدر كل عمل حضاري، من هذا المنطلق تبنى الشعب الثورة و تكفل بكل شيء، الاستعلامات، الإيواء، التمويل التموين لقد قدم الشعب كل شيء...، عائلات بأكملها مجندة ليلا و نهارا لتقديم طعام و حراسة ويستحق الشعب كل التكريم، لقد كانت العلاقة بين الشعب و المجاهد وثيقة جدا والشعب هو الأساس الذي جعل الثورة تنمو و تتعزز يوما بعد يوم، و قد كان خروجنا إلى أي مكان يتوقف على المعلومات التي يوفرها لنا المخبر قبل أي تحرك لضمان أمن الطريق[2].

كما يضيف المجاهد العيمش بودرنان و في نفس الصدد قائلا: " لقد كان الشعب مصدر قوة الثورة فقد ساهم في دعم الثورة بمختلف شرائحه من رجال و نساء و أطفال و شيوخ كل حسب إمكانياته، فالعمل الثوري لم يقتصر على العسكريين فقط و المدنيين أيضا كان لهم دور فيه، هؤلاء الذين جعلوا منازلهم و أملاكهم تحت تصرف و خدمة جبهة و جيش التحرير الوطني"[3].

و يضيف المجاهد العيمش بودرنان أن جيش التحرير الوطني بدأ في إنشاء المخابئ في منازل المناضلين التي يلجأ إليها عند الضرورة أو لعقد الاجتماعات[4].

و في نفس الحديث عن دعم الشعب للثورة التحريرية و مساندتها و حسب ماصرح به المجاهد صادقي مهني عن دور المرأة أثناء الثورة يذكر حادثة و قعت له يقول: "أذكر في سنة 1958م و في نواحي أولاد بسام كنت برفقة المجاهد الشهيد مروان بن رقع (اسمه

---

[1] عبد القادر دحدوح، تيسمسيلت محطات تاريخية و مواقع أثرية، ط1، الجزائر، دار السهل، 2009م، ص 38.

[2] سليمان الغول، مصدر سابق، ص 42.

[3] شهادة المجاهد العيمش بودرنان، مصدر سابق.

[4] نفس المصدر.

الحقيقي مالك محمد) و بعض المجاهدين و قد كلفنا بمهمة جلب اللباس العسكري و أثناء طريقنا إلى المكان المقصود قام مروان بقتل أحد الجنود الفرنسيين حيث قامت عناصر العدو بمحاصرتنا و قتلت ثلاثة مجاهدين كانوا برفقتنا بينما لذت بالفرار أنا و مروان مشينا إلى أن وصلنا إلى بيت امرأة تدعى زهرة و التي قامت بتضميد جروحنا بقطعة قماش قامت باقتطاعها من لباسها و أحضرت لنا سلاح أحد المجاهدين الذي كانت تخفيه في بيتها[1]".

و يذكر المجاهد بن عدة إن المرأة قد ساهمت بالشيء الكثير لدعم الثورة و عبر قائلا: "كانت أي امرأة جزائرية في ذلك الوقت أم و أخت و بنت لنا و تزودنا بالأخبار حيث تذهب لتحتطب و لكن على طرف الغابة دائما يكون هناك عنصر من عناصرنا هي التي كانت تزوده بالأخبار عن تحركات العدو[2]"

و لقد أدركت القوات الفرنسية أن الثورة هي الشعب، لذلك عملت على عزل الشعب عن الثورة بإقامة المحتشدات و المناطق المحرمة، و الإغراء بالعمل إلى جانبها و بهذا ظهر العديد من العملاء الذين ساهموا في تضييق الخناق على الثورة[3].

3_ المعارك الكبرى بالمنطقة الثالثة:

لقد شهدت المنطقة الثالثة على غرار باقي المناطق قوة كبيرة في العمل العسكري هذا بعد التنظيم الذي أقره مؤتمر الصومام على المستوى السياسي و العسكري، إضافة إلى توفر كمية من السلاح التي تحصلوا عليها من خلال الكمائن الناجحة و التي ساهمت في رفع المعنويات للمجاهدين[4]، كما أدى تشكيل وحدة الكومندوس و الإعتماد على الكتيبة كعنصر

---

[1] شهادة المجاهد مهني صادقي ، مصدر سابق.

[2] شهادة المجاهد بن عدة، مصدر سابق.

[3] لخضر بورقعة، مصدر سابق، ص 75.

[4] المجاهد في: "أرباع الساعة تتجدد..... و لا تنتهي"، العدد 15، 01_01_1958م، ص 06.

أساسي إلى اتساع النشاط الثوري و خوض المعارك الكبرى[1]، و في هذا الصدد يقول المجاهد صادقي مهني: "إن العمليات العسكرية و المعارك الكبرى التي قام بها جيش التحرير الوطني و التابع للمنطقة الثالثة كثيرة ومن أهم المعارك التي عرفتها المنطقة الثالثة معركة باب البكوش"[2]، وقبل التطرق إليها نذكر معركة سيدي بلقاسم بجليدة سنة 1956م وهذا حسب ما ذكره المجاهد بن اسماعيلي محمدالشيخ"[3].

3_1 معركة سيدي بلقاسم سنة 1956م:

_ موقع المعركة:

يقع سيدي بلقاسم ببلدية جمعة ولاد الشيخ دائرة جليدة ولاية عين الدفلى، عبارة عن منطقة جبلية بها أراضي فلاحية، يحده من الجهة الشرقية قرية المجاهدين و بها غابات شاسعة تسمى بغابات سيدي محمد بن ميرة، أما من الجهة الغربية مرتفع الحثيمية و دوار ولاد عبو، أما من الجهة الشمالية فقرية الوكالة، ومن الجهة الجنوبية مقر البلدية الحالي جمعة ولاد الشيخ[4]، و في نفس الحديث يذكر المجاهد محمد بوغصمار: " شاركت في هذه المعركة وحدات من المجاهدين من الكتيبة الكريمية ومعها فصيلة من الكتيبة الحسينية"[5].

_ الوحدات المشاركة في المعركة:

[1] المنظمة الوطنية للمجاهدين، كتابة تاريخ الثورة المرحلة الثالثة من 1956م_1958م، تقرير ولاية تيسمسيلت 27_01_1985م.

[2] شهادة المجاهد مهني صادقي، المصدر السابق.

[3] شهادة المجاهد محمد الشيخ بن اسماعيلي، مصدر سابق.

[4] م.و.م، السجل الذهبي لشهداء الثورة التحريرية الكبرى لولاية عين الدفلى 1954م_1962م، اللجنة الولائية المكلفة بتحضير احتفالات الذكرى الخمسون لاندلاع الثورة التحريرية الكبرى، 2004م، ص 210.

[5] شهادة المجاهد محمد بوغصمار، مصدر سابق.

بالنسبة لوحدات جيش التحرير الوطني فقد شاركت الكتيبة الكريمية بأربعة فصائل بقيادة الشهيد إبراهيم درمشي المدعو "سي فريد"، أما عن فصيلة الكتيبة الحسينية فكانت بقيادة الشهيد محمد زواتي المدعو "محمد بن زيتوني" [1].

أما عن السلاح الذي استعمل في المعركة فقد كان بحوزة كل منهما بنادق حربية متمثلة في: قطعة رشاش من نوع ثلاثون أمريكان، ج إثنان و أربعون و أخرى من نوع 29/24 و مات تسع و أربعون، و أخرى من نوع قارا، و موزيرالمان و ماس 56 و باس 49.

أما العدو فقد شارك بأكثر من مائة شاحنة و دبابة و عربات تحمل عشرات الجنود الضباط، إضافة إلى الطائرات الحربية[2].

_ أسباب المعركة:

تعود أسباب هذه المعركة إلى أخبار وصلت مجاهدي المنطقة بأن هناك قافلة للعدو ستمر على الطريق الذي يربط بين جمعة ولاد الشيخ و جليدة، و هي مكونة من سيارات عسكرية، وفور وصول هذه المعلومات بادر المجاهدين بالتخطيط لنصب الكمين و يضيف المجاهد بن اسماعيلي محمد الشيخ: " قام المجاهدون بحفر حفرة في الطريق الذي ستمر منه هذه القافلة و في حدود الساعة السادسة صباحا وصلت قافلة العدو التي دخلت المجال الذي حدده المجاهدون، وبدأ المجاهدون في إطلاق النار على قوات العدو متخذين حذرهم من إصابة إخوانهم المدنيين المتواجدين على متن تلك الشاحنة[3]".

لقد قام الجنود الفرنسيون باستغلال هذه النقطة لينزلوا من سيارتهم العسكرية و ينتشروا بعدها في الغابة التي كانت تحيط بالمكان، و هنا تحول هذا الكمين إلى اشتباك عنيف دام مدة

---

[1] الزوبير بوشلاغم، حقائق و أضواء على عملية الإعداد للثورة في عنابة و القالة، مجلة أول نوفمبر، العدد 143 1993م، ص 15.

[2] م.و.م، السجل الذهبي لشهداء الثورة التحريرية لولاية عين الدفلى 1954م_1962م، مرجع سابق، ص 211.

[3] شهادة المجاهد محمد الشيخ بن اسماعيلي، مصدر سابق.

ساعات، كما حاول المجاهدون المرور إلى الغابات الكثيفة إلا أن ضخامة قوات العدو لم تسمح بذلك، و قد توسع الاشتباك إلى معركة حامية و ما زاد من حدتها وصول طائرات مقنبلة، بالإضافة إلى عدد كبير من القوات البرية، الأمر الذي دفع بالمجاهدين إلى تغيير خطتهم و مواصلة التوغل في الغابة ليصعب على العدو الوصول إليهم"[1].

_ نتائج المعركة:

أسفرت هذه المعركة عن عدد من القتلى في كلا الطرفين:

_ في جانب العدو: سقوط أكثر من سبعين قتيل و العديد من الجرحى.

_ في جانب جيش التحرير الوطني: سقوط أكثر من خمسة و ثلاثون مجاهدا و جرح تسعة آخرين، منهم من أصيب بتشوهات كبيرة نتيجة إصابتهم بقنابل النابالم المحرقة[2].

3_2 معركة باب البكوش 30_31 ماي 1958م:

_ موقع المعركة:

يقع هذا المكان ضمن تراب بلدية لرجام دائرة لرجام ولاية تيسمسيلت حاليا[3]، و يقع إبان الثورة التحريرية بالقسم الأول الناحية الأولى المنطقة الثالثة بالولاية الرابعة[4]، يتميز هذا الموقع عموما بمرتفعاته حيث يسهل من خلاله مشاهدة أي تحرك عبر الناحية و على مختلف الاتجاهات مع توفره على غطاء نباتي كثيف، الأمر الذي أهله لأن يكون مكانا آمنا لتجمع المجاهدين و ملجأهم عند الضرورة، و تنتشر على سفح الجبل مجموعة من القرى الآهلة بمئات المدنيين و بهذه القرى تتواجد مراكز جيش التحرير الوطني، و إلى الشمال منه

[1] شهادة المجاهد محمد الشيخ بن اسماعيلي، المصدر السابق.

[2] م.و.م، السجل الذهبي لشهداء الثورة التحريرية لولاية عين الدفلى 1954م_1962م، المرجع السابق، ص 212.

[3] المنظمة الوطنية للمجاهدين، تقرير العمليات العسكرية، مصدر سابق، ص 38.

[4] شهادة المجاهد مهني صادقي ، مصدر سابق.

و على بعد حوالي 30 كلم نشاهد قمة جبل الونشريس بارتفاعها المميز و صخرها الكثيف و إلى الجنوب من قمة باب البكوش تشرف قمة أخرى تدعى قمة جبل سيدي داود ذو المكانة الإستراتيجية[1].

و يذكر المجاهد صادقي مهني: "تشكلت وحدة المجاهدين الذين شاركوا في هذه المعركة من الكتيبة الكريمية و التي تتكون من حوالي 133 مجاهد بقيادة سي عمر (شهيد)، سي رشيد مساعدا له، كما تتشكل هذه الكتيبة من ثلاثة فصائل يتولى قيادتها كل من علي لامارتين (الاسم الثوري)، الحاج باليسترو (الاسم الثوري)، سي عابد (الاسم الثوري)"[2].

بالإضافة إلى قوة أخرى مكونة من الممرضين و المسبلين و رجال التموين بحيث قدر عددهم ب 200 مجاهد و فصيلة مكونة من 45 مجاهد بقيادة سي طارق من الولاية الخامسة، بالإضافة إلى مشاركة كل من محمد بونعامة و يوسف الخطيب[3].

أما فيما يتعلق بالجهات الأخرى للمكان فقد تمركزت قوات جيش التحرير على النحو التالي:

الجهة الغربية للموقع بحيث تتواجد بها ثلاثة مراكز في أماكن مختلفة و هي مقر قيادة الولاية الرابعة، مشفى الولاية، مركز مقر ساعة المتفجرات التابع للولاية، يشرف عليه المجاهد سربوح قدور و المجاهد الشاذولي محمد (شهيد) و قد تلقيا تدريبا على هذه المهنة و اكتسبا خبرة فيها عندما كانا مجندين ضمن القوات العاملة في الهند الصينية في الجهة الشمالية تنتشر بها القرى و بها مجموعة من المراكز و هي كالتالي:

_ مركز قرية البراكنة و يشرف عليه المناضل شيش البغدادي.

_ مركز قرية السوالم و يشرف عليه المناضل واضح عبد القادر.

---

[1] م.و.م، تقرير العمليات العسكرية، مصدر سابق، ص 39.

[2] شهادة المجاهد مهني صادقي ، مصدر سابق.

[3] عبد القادر دحدوح، مرجع سابق، ص 40.

_ مركز قرية بوهراوية مقر قيادة الناحية الأولى و يشرف عليه المناضل بركاني بن علي.

_ مركز بقرية السوالم لعرش المياه و يشرف عليه المناضل الشامي أحمد[1].

أما بالنسبة للسلاح الذي كان بحوزة جيش التحرير الوطني فيذكر المجاهد وعلي قطاش: "حسب ما سمعته آنذاك أن جيش التحرير الوطني قد شارك بأسلحة فردية آلية و نصف آلية و كمية من القنابل اليدوية"[2].

و قد كان في حوزتهم قطعتان من نوع م ج 42، م ج 34، ثلاث قطع من نوع 24×29 قطعتان من نوع بران.

و كانت وحدات الجيش الفرنسي مكونة من جميع أنواع الأسلحة العصرية الغربية من الطائرات المقنبلة من نوع جي 26، طائرات جاقوارة، طائرات الدعم و الاستكشاف من نوع ت 6، كما استخدم سلاح المدفعية من المراكز المتواجدة في كل من لرجام و الأزهرية[3].

_ أسباب المعركة:

و عن الأسباب التي أدت إلى نشوب هذه المعركة يذكر المجاهد صادقي مهني: "لقد لوحظ في الأسبوع الأخير من شهر ماي تسجيل تحركات سرية للعدو في النواحي المجاورة حيث قام هذا الأخير بعملية تمشيط و تفتيش واسعة لتراب المنطقة و تأكد هذا بعدما كشفت طائرات العدو تحلق فوق المكان، و ما زاد وضوحا هو عندما سجلت مصالح رصد الأخبار لجيش التحرير تحركات العدو القريبة من المنطقة، لذلك أمرت قيادة الجيش و المتمثلة في كل من سي محمد بونعامة، سي حسان، سي طارق، و قائد الكتيبة سي اعمر بضرورة ترك

[1] م.و.م، تقرير العمليات العسكرية، مصدر سابق، ص 39.

[2] شهادة المجاهد وعلي قطاش، عضو جيش التحرير الوطني، يوم الأحد 07 فيفري 2016م، على الساعة 11:00_12:00 صباحا بمنزله بمدينة خميس مليانة ولاية عين الدفلى.

[3] المنظمة الوطنية للمجاهدين، تقرير العمليات العسكرية، مصدر سابق، ص 39.

مواقع التمركز بالقرى و الانتقال للجبال المحيطة و من هنا تم نقل أفراد جيش التحرير الوطني إلى باب البكوش و هذا لأن هذا الجبل ذو مكان إستراتيجي، إضافة إلى كثافة الغطاء النباتي، و التمكن من مراقبة أي تحرك من خلال هذا الجبل من مسافة بعيدة[1]".

_ سير المعركة:

و حول سير المعركة يذكر المجاهد صادقي مهني: "فور وصول القوات الهائلة للعدو الفرنسي إلى نقطة المواجهة مع جيش التحرير الوطني نشب قتال بين الطرفين دام لمدة ساعتين، و قد حاول العدو خلالها عدة مرات أن يقتحم مواقع جيش التحرير الوطني مستعملا كل إمكانياته، لكن قوة نيران المجاهدين كانت له بالمرصاد و تراجع على أعقابه بعد أن خلف مئات القتلى و أفسح المجال لطائراته التي قامت بقصف الموقع لمدة نصف ساعة، ثم قامت بإنزال المظليين فوق المرتفعات متجهين نحو مواقع جيش التحرير الوطني في هذه الأثناء أمر سي بونعامة بتوزع المجاهدين في المنطقة و استمر القتال إلى غاية الليل، و في الصباح الباكر استأنف القتال من جديد بين الطرفين، وفي حدود الساعة العاشرة صباحا تمكنت قوات جيش التحرير الوطني إسقاط طائرتين[2]".

_ نتائج المعركة:

لقد تباينت التقارير في رصد عدد القتلى و الخسائر التي تلقاها العدو في هذه المعركة و التي يذكر من خلالها المجاهد صادقي مهني بأن هذه المعركة قد أسفرت عن مقتل 500 عسكري فرنسي بمختلف الرتب[3]"، و تدمير شاحنتين.

[1] شهادة المجاهد مهني صادقي ، مصدر سابق.

[2] نفسه.

[3] المصدر نفسه.

و حسب تقرير منظمة المجاهدين مجلة أول نوفمبر أن عدد القتلى قدر ب 600 عسكري من بينهم 33 ضابط برتب مختلفة، و 15 من هؤلاء أسماؤهم و رتبهم مسجلة في وثيقة ببلدية لرجام، إضافة إلى إصابة أكثر من 400 عسكري، و إسقاط طائرتين، تدمير شاحنتين.

أما في صفوف جيش التحرير الوطني فقد سقط في هذه المعركة 360 شهيد من بينهم 70 مجاهدا من عناصر الكتيبة الكريمية بما فيهم قائد الكتيبة سي اعمر و مساعده إضافة إلى 50 مجاهدا من قوات المسبلين الممرضين، و رجال التموين و 240 مدني[1].

3_3 معركة السبايس في 07 سبتمبر 1959م:

كانت الكتيبة الحسنية بقيادة جمعة محمد متمركزة في غابة فلفول المشرفة على قرى سهول الحواسنية[2] و العرابية و البوازرية، و سهول زدين إلى حدود مدينة وادي الروينة وسهول بوراشد إلى مركز العدو الفرنسي بسوق السبت.

أما عن تفاصيل هذه المعركة فإن المجاهد بن اسماعيلي بن ميرة يذكر: " ... كانت فصائل جيش التحرير الوطني ترتاح بمنطقة الفلفول[3] لكونها آمنة لاحركة و لا واشي من سكانها وقد كان الكثير من أفراد الكتيبة الحسينية من سكان هذه القرية ...

و في 07 سبتمبر 1957م نصبت الكتيبة كمينا لكتيبة الخيالة التي تعودت المرور بمكان

---

[1] المنظمة الوطنية للمجاهدين، مجلة أول نوفمبر، العدد 64، 1984، ص 25.

[2] شهدت معارك عديدة من قبل العدو و تم تدميرها و جعلها منطقة محرمة في نهاية جويلية 1957م، تنتهي إلى القسم الثاني من الناحية الثانية من المنطقة الثالثة من الولاية الرابعة، يحدها جنوبا جبل فلفول، شمال جبال ولاد عبو و بوراشد وشرقا ولاد الشيخ و الحواسنية، و غربا سهول زدين و بني بودوان، أنظر: بن اسماعيلي محمد، من وقائع ثورة نوفمبر 54 المضفرة. دارت رحاها بالمنطقة 3 و 4 من الولاية الرابعة، ط3، د. .ن،2012م ، ص 88.

[3] منطقة إستراتيجية و حصن للمجاهدين، منطقة محرمة على سكانها منذ 1957م لكونها متخامة لقرية الحواسنية والبوازرية التي انظم معظم رجالها و شبابها إلى صفوف جيش التحرير الوطني سنة 1956م، الأمر الذي دفع بالعدو إلى تدميرها بحجة أن رجالها في صفوف المجاهدين، و أن أهلهم و نسائهم يمونون الثوار، أنظر: المرجع نفسه، ص 89.

الكمين المسمى كاف الرنمة[1].

و يذكر المجاهد محمد بوغصمار: " و في حدود الساعة الرابعة مساءا وصلتنا أخبار بأن العدو عائد مع طرق غابي آخر محاذي لمكان الكمين، و في هذه اللحظة قررت قيادة الكتيبة قطع طريق العدو قبل خروجه من الغابة إلى السهل، تمكن المجاهدون من الوصول إلى المكان المحدد قبل وصول العدو، و أخذوا أماكنهم منبطحين تحت الأشجار و الأسلحة جاهزة لإطلاق النار، و ماهي إلا ثواني حتى سمعنا أقدام جنود العدو تقترب من المكان وانطلقت الأسلحة تحصد الخيول و ركابها، و لقد دامت هذه المعركة مدة ساعة و نصف سقط خلالها شهيد واحد، و قد غنم المجاهدين أسلحة العدو إضافة إلى أحصنتهم[2]".

قتل 24 جندي من أفراد العدو و جرح الكثيرين، و غنم أبطالنا 34 حصان.

و كرد فعل على هذا قام العدو بفرض حصار على المنطقة و تضييق الخناق على الكتيبة وإجبارها على الاستسلام بما فيه من الأفراد، إلا أن الكتيبة اتجهت مباشرة بعد المعركة نحو الشمال الشرقي، و بالضبط إلى الحثمية قرب ضريح سي بلقاسم في مأمن من مطارد العدو[3].

و يضيف المجاهد بن اسماعيلي بن ميرة: " بعد وصول الإمدادات العسكرية للعدو من طائرات مختلفة التي راحت تضرب المنطقة، طلب إبن عمي محمد بن بلقاسم بأن نأخذ الأطفال و النساء و أن نذهب مشيا متجهين نحو الشمال (بوراشد)[4]".

---

[1] شهادة المجاهدبن بن ميرة اسماعيلي، من المسبلين لجيش التحرير الوطني، يوم الثلاثاء 04 أفريل 2016م على الساعة 15:00_16:30 بمنزله بمدينة خميس مليانة ولاية عين الدفلى.

[2] شهادة المجاهد محمد بوغصمار، مصدر سابق.

[3] م.و.م، تقرير العمليات العسكرية، الفترة 1959م إلى شهر مارس 1963م المنعقد سنة 1989م، مصدر سابق، ج2 ص 210.

[4] شهادة المجاهد بن ميرة بن اسماعيلي، مصدر سابق.

4_ نماذج عن العمليات الأخرى التي عرفتها المنطقة الثالثة (عمليات فدائية، تخريبية اشتباكات، كمائن):

إن ما ميز العمل العسكري في المنطقة الثالثة بصفة خاصة هو قوته و كثرة الاشتباكات و الكمائن و العمليات التخريبية.

4_1 العمل الفدائي و التخريبي:

إتبع المجاهدون أسلوبا أخر لمحاربة الجيش الفرنسي و تدمير اقتصاده و ذلك من خلال العمليات التخريبية (مستشفيات، مراكز شرطة....) و الهجومات كانت غايتها واحدة وهي إرباك العدو و زرع الخوف و عدم الاستقرار داخل المجتمع الفرنسي بالرغم من اختلاف الوسائل.

4_1_1 الهدف من العمل الفدائي و التخريبي:

لكل عملية يقوم بها جيش التحرير الوطني هدف و غاية وجب الوصول إليها على المستوى الداخلي أو الخارجي السياسي و العسكري، ألا و هو القضاء على العملاء الخونة الذين استعملتهم فرنسا من أجل التغلغل في جيش التحرير الوطني و بث الرعب في نفوسهم و إظهار مدى قوة الثورة التحريرية، إضافة إلى إرغام العدو على تخصيص عدد كبير من جنودها لحماية المستوطنين في المدن و القرى و حماية المصالح الاستعمارية مما يزيد في إرهاقها، و زيادة النفقات سواء على المؤونة أو الذخيرة الحربية و العتاد، و محاربة كل ما يعيق الثورة التحريرية من الحركات المناوئة، و الرفع من معنويات الجماهير للاعتماد على الثورة و إقناعهم على أنها قادرة على ملاحقة أعداء الوطن و القضاء عليهم أينما وجدوا[1].

4_1_2 نماذج عن الأعمال الفدائية و التخريبية :

[1] أحسن بومالي، إستراتيجية الثورة الجزائرية من خلال المرحلة الأولى 1954م_1962م، المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر و الإشهار، منشورات متحف المجاهد، الجزائر، 2011م، ص211، 212.

و يذكر المجاهد سليمان الغول عن عملية طارق بن زياد: "كان سي أحمد الزنداري يقود الفصيلة و كن نترصد الطريق فجأة ظهرت حافلة قادمة من الأصنام (شلف حاليا) متجهة نحو فيالار (ثنية الحد حاليا) فقمنا بإيقافها و تفتيش الركاب و إلقاء القبض على فرنسي يشتغل ممرضا في مستشفى الأصنام و قضينا عليه و أحرقنا الحافلة إضافة إلى شاحنتين أخريين[1]"

يذكر المجاهد بوقادوم بلغانم بأن العمل الفدائي قد استهدف أعوان الاستعمار المتمردين والمشككين في الثورة[2]، و قد نفذت أول عملية فدائية في جانفي سنة 1956م قام بها الفدائي "محمد بلهني" و التي تمثلت في قتل أحد المقاولين الفرنسيين بقرية الثنية قرب "سلجاس" وسجلت أيضا عملية تخريبية سنة 1957م بدوار "خبازة" بني بوزقار قرب الحسنية حيث قام فوج من جيش التحرير الوطني بمشاركة المناضلين بتحطيم عدة جسور و تخريب الطريق الرابط بين الحسنية و جبل عمرونة.

و على إثر هذه العملية قدمت قوات الاستعمار إلى المكان ليلا و قصدت مركزا كان فيه المحافظ السياسي و جماعة من المناضلين الذين شاركوا في العملية، و حاصرو المكان من كل الجهات، و حاول المحافظ السياسي و جماعة المناضلين فك الحصار و الهرب لكن قوات الاستعمار الفرنسي ردت عليهم بوابل من الرصاص حيث استشهد خمسة مناضلين وألقي القبض على أربعة آخرين تم نقلهم إلى مركز التعذيب و الاستنطاق، بعد الانتهاء منهم نقلوا إلى كوخ و أعدموا رميا بالرصاص[3].

[1] شهادة المجاهد سليمان الغول، مصدر سابق (ملاحظة : كان المجاهد محمد بوغصمار المدعو بن عدة حاضران معهم في هذه العملية التخريبية و الذان ذكرا لنا الحادثة أيضا بنفس التفاصيل).

[2] شهادة المجاهد بلغانم بوقادوم، مصدر سابق.

[3] سليمان الغول، مصدر سابق، ص 49.

و في شهر جويلية لسنة 1957م قام المجاهد الفدائي "حمداني محمد" بعملية جريئة تمثلت في قتل حارسين فرنسيين ببلدية سوق الاحد.

و من جهة أخرى قامت مجموعة من المجاهدين بوضع قنابل في مؤسسات الاستعمار منها ثكنة الدرك الفرنسي فقام أحد المجاهدين و المدعو بوكيحل محي الدين من نزع العلم الفرنسي و رفع محله العلم الجزائري، و قد أسفرت الإنفجارات عن خسائر في الارواح والمباني، و سقط أثناء هذه العملية المجاهد بوكيحل شهيدا، و قامت قوات الدرك الفرنسي باعتقال العديد من المدنيين على إثر هذه العملية[1].

و يضيف المجاهد سليمان الغول حول عملية تخريب ثكنة حمام ريغة حيث أقدمت مجموعة من المجاهدين على تخريب ثكنة حمام ريغة في سنة 1957م بقيادة سي نور الدين و هو من ندرومة و كانوا قادمين من زكار حيث إلتقو بسليمان السيحقة و سي يحي فإلتحقوا بعدها ب "ملول" حيث يتمركز سي محمد بونعامة ليشكلوا معا الكومندوس استمرت الهجومات المتكررة على مراكز العدو و أتباعه[2].

و يذكر أيضا المجاهد سليمان الغول الهجوم عن مزرعة الكولون "مارسال" الواقعة قرب جليدة و التي تحتوي على كثير من الأملاك و تختص بتربية الدواجن، الغنم، البقر الخنازير فاستولينا على العشرات من المواشي ثم ذهبنا إلى بقعة تسمى ولاد عبو للتعسكر و هي البقعة التي يوجد بها مركز استعماري أغلب عناصره من الحركة العرب أذكر حينها أني كنت مسؤول قطعة و كنت أحمل "مات56م" و أعطيت الأوامر بالضرب و لكن حراس

[1] المنظمة الوطنية للمجاهدين، السجل الذهبي، مرجع سابق، ص 46.

[2] شهادة المجاهد سليمان الغول، مصدر سابق.

المركز ردوا علي بوابل من الرصاص تمكنوا من إصابتي بجروح لا تزال بقايا شظاياها في جسدي[1]".

إن العمل الفدائي أسلوب من أساليب الكفاح المسلح فرضته ظروف و أسباب حتمية والشخص الذي يقوم به لابد أن تكون لديه الشجاعة و الإرادة و الروح المطلوبة لتنفيذ العملية و الإيمان وأهم شيء يضعه في عين الاعتبار هو أنه ميت لامحالة فيكون أمامه خيار هو تنفيذ العملية بنجاح و البقاء حيا أو تنفيذ العملية و الاستشهاد إن كتب له ذلك والهدف كله من هذا و هو و التضحية من أجل الوطن.

4_2 الكمائن و الاشتباكات:

4_2_1 الاشتباكات:

لقد شهدت المنطقة الثالثة من الولاية الرابعة العديد من الكمائن كغيرها من مناطق الولايات الأخرى و هذا بالرغم من الصعوبات التي واجهت منفذيها و من أهمها عدم تكافؤ القوى بين الطرفين في العدة و العتاد و التوقيت و التي نذكر منها:

1_ اشتباك 17 جانفي 1956م: وقع هذا الاشتباك إثر محاولة القوات الفرنسية محاصرة فرقة من المجاهدين الذين كانوا متمركزين بدوار سيوف قرب ثنية الحد، الأمر الذي جعلهم يدخلون في اشتباك عنيف دام لساعات، نتج عنه مقتل 20 عسكري من قوات العدو واستشهاد سي عمر قائد الفصيلة[2].

2_ و يضيف المجاهد محمد الشيخ بن اسماعيلي عن اشتباك آخر وقع إثر عملية تمشيط قامت بها قوات العدو و التي اكتشفت خلالها لمركز جيش التحرير للإخوة خروبي بمجاجة[3]

[1] المصدر نفسه.

[2] المنظمة الوطنية للمجاهدين، التقرير العسكري، مصدر سابق، ص 06.

[3] شهادة المجاهد محمد الشيخ بن اسماعيلي، مصدر سابق.

و الذي نتج عنه مقتل ثلاثة جنود من الفرنسيين و عدد من الجرحى و سقط أربعة شهداء من بينهم صاحب المركز[1].

3_ اشتباك واد الفضة قرب فرندة و قتل فيه 20 ضابط و جرح 16 آخرين و غنم مدفع وبنادق و دخائر كبيرة.

4_ اشتباك الونشريس و الذي قتل خلاله 21 وجرح 14 آخرين، غنم 11 بندقية، مسدس ورشاش[2].

5_ و عن الاشتباك الذي حدث في شهر فيفري لسنة 1958م يذكر المجاهد وعلي قطاش: "وقع هذا الاشتباك في المكان المسمى ثنية الدم قرب ثنية الحد بين عناصر جيش التحرير الوطني و قوات الاحتلال دام قرابة ساعتين، فقد فيه العدو 12 جندي و أسلحة متنوعة، فيما استشهد فيه ثلاثة من المجاهدين، قاد هذا الاشتباك الصحراوي سلمان[3]".

أما عن الهجومات فيذكر المجاهد صادقي مهني الهجوم الذي قامت به الكتيبة الحميدية بقيادة سليمان الغول رفقة لخضر شكوبي و نائبه بوثلجة لفك الحصار المضروب على باب البكوش و الذي دام من لساعة السادسة حتى الساعة العاشرة صباحا، و قد أصيب خلاله سي سليمان، استهدف الهجوم مراكز العدو سوق الحد (لرجام)، سيدي عابد[4].

و يضيف المجاهد سليمان الغول عن هجوم آخر نفذته وحدات جيش التحرير الوطني ضد مركز العدو الفرنسي بالحسنية سنة 1958م[5]، بعدما شيده العدو و أصبح يقوم بدور خطير

---

[1] المنظمة الوطنية للمجاهدين، السجل الذهبي لشهداء الثورة التحريرية الكبرى لولاية شلف 1954م_1962م، ط1 الجزائر، 2004، ص 310.

[2] المجاهد، العدد 37، 25 جوان 1959م، ص 10.

[3] شهادة المجاهد وعلي قطاش، مصدر سابق.

[4] شهادة المجاهد صادقي مهني، مصدر سابق.

[5] شهادة المجاهد سليمان الغول، مصدر سابق.

على تنقلات و فصائل و كتائب جيش التحرير الوطني باتجاه الشرق أو الغرب أو الشمال حيث أصبح هذا المركز حجرة عثرة في طريق الثورة، هذا من جهة، و كرد فعل على استشهاد عدد كبير من المجاهدين، ومن هنا جاء تفكير قيادة المنطقة الثالثة في إزالة هذا المركز[1].

و يكمل المجاهد سليمان الغول: " كلفت مع الإخوة سي اسماعيل و شاوش بن ميرة من قبل قيادة المنطقة بتشكيل فصيلة قوية من حيث التدريب و الأسلحة للهجوم على هذا المركز وقد قام الحاج اسماعيل بالتخطيط بعد دراسة المكان و جمع كافة المعلومات عنه خاصة تلك التي كانت عن وجود بعض المجندين الجزائريين بهذا المركز... و بعدها تم توزيع المهام على العناصر المشاركة في هذا الهجوم، و قد كانت كلمة سر الهجوم "القدس الشريف"[2] وفي الحديث ذاته يكمل المجاهد محمد بوغصمار: "في حدود الساعة الحادية عشرة ليلا توزعت الأفواج على الأماكن المحددة لها مباشرة متجهة بسرعة نحو باب المركز، ثم تندفع نحو الداخل و إذا بجنود العدو يغطون في نوم عميق فشرعنا في ذبحهم، و لسوء الحظ استيقظ واحد منهم فأطلقنا عليه الرصاص مما أيقض البقية وهنا بدأت المعركة ثم قمنا بقتل ضابط المركز...، قمنا بقتل جميع أفراده و أسر أربعة منهم، بعدها قام المجاهدون بحمل ما استطاعوا حمله من أسلحة"[3].

4_2_2 الكمائن :

شهدت منطقة ثنية الحد بولاية تيسمسيلت العديد من المعارك و الكمائن، الاشتباكات ومن بينها هذا الكمين الذي وقع في شهر سبتمبر 1957م في الطريق الرابط بين ثنية الحد و تيسمسيلت حيث وضع المجاهدون لغما و نصبو كمينا لقافلة العدو، و بعد انفجار اللغم

[1] محمد الشيخ بن اسماعيلي، مرجع سابق، ص 78.

[2] شهادة المجاهد سليمان الغول، مصدر سابق.

[3] شهادة المجاهد محمد بوغصمار، مصدر سابق.

الذي نسف أول شاحنات القافلة أمطر المجاهدون عساكر العدو بالرصاص فقتل حوالي 30 جنديا، و كان قائد هذه المجموعة من المجاهدين المدعو "بوقندولة" عبد القادر و على إثر هذه العملية قتل عدد كبير من المدنيين و هذا حسب ما صرح به المجاهد موسى بلحتحات[1].

كما يذكر المجاهد سليمان الغول كمينا آخر قائلا: "في صيف سنة 1957م أمرنا بالتنقل إلى ناحية الخربة تحت قيادة سي جمال مسؤول الكومندو، فذهبنا إلى بني مرحبا حيث وردتنا معلومات بأن فرقة خاصة من المظليين أوتي بها من باريس عبر البحر خصيصا لهذه المنطقة الخطيرة في منظور فرنسا، فقررنا القيام بكمين ضدها، فبينما كان المظليون يجلبون الماء من إحدى العيون كنا قد نصبنا الكمين، إلى أن جاءت لحظة المباغتة.

اندلعت المعركة حامية الوطيس، فقتلنا من العدو العشرات و استولينا على المعدات الحربية والألبسة و الأسلحة، ولكن أخذ منا القدر سي جمال الذي دفن هناك، كما جرح مجاهد آخر يدعى موسى بلحتحات[2]".

_ كمين سيدي بختي:

_ موقع الكمين:

تقع منطقة سيدي بختي ضمن دائرة ثنية الحد و لاية تيسمسيلت، و بالتحديد أسفل جبل عمرونة الذي يشكل حلقة ضمن سلسلة جبال الونشريس، و نظرا للوضع الطبيعي فقد سكن المنطقة مجموعة من العروش و من بينها عرش دوار خبازة و المعروف حاليا بحوش

[1] شهادة المجاهد موسى بلحتحات، مصدر سابق.

[2] شهادة المجاهد سليمان الغول، مصدر سابق.

الشهيد منصور العياشي، المكان الذي تمركزت فيه قوة لجيش التحرير الوطني إلى جانب هذا فقد كانت ناحية سيدي بختي محاطة بمجموعة من المواقع الأثرية و النقاط المميزة[1].

فمن الشمال يوجد عين الحمام و جنوبا جبل المداد وعمرونة و بالجهة أيضا عدد مراكز العدو المتقدمة كمركز التوتية و غيرها، و حسب الثورة فإن المنطقة تقع ضمن نطاق القسم الأول، الناحية الرابعة، المنطقة الثالثة، الولاية الرابعة[2].

تتشكل وحدة جيش التحرير الوطني التي نصبت هذا الكمين من كتيبة واحدة مهيكلة في ثلاث فرق و تتشكل قيادتها على النحو التالي: بن ميرة حسني قائد فرقة، محمد بوركايب قائد فرقة، و كانوا متمركزين في دوار خبازة[3].

_ أسباب الكمين:

بالنسبة لأسباب وقوع هذا الكمين فيذكر المجاهد مغبون زين العابدين بأنه في الفترة السابقة كانت هناك تحركات واسعة لقوات العدو في المنطقة، و كانت قوات الكتيبة متمركزة بدوار خبازة، و في صباح اليوم التالي لاحظت دوريات الكتيبة تحرك أعداد كبيرة من قوات العدو بالجهة، لذلك قامت قوات الكتيبة بالتوزع على شكل يسمح لهم بالقيام بالهجوم والدفاع في آن واحد، و انتظروا وصول العدو، و لما دخل هذا الأخير في نطاق الكمين و أصبح محاصرا، شرع المجاهدون في إطلاق النار و بدأ القتال، و لما أحس العدو بخطورة الموقف استنجد بقوات الدعم الجوي، فقامت الطائرات بقصف الموقع ومن ثم بدأ المجاهدون بالانسحاب نحو جبل المداد[4].

---

[1] الزبير بوشلاغم، كمين سيدي بختي، أول نوفمبر، العدد 162، 1999م، ص 44.

[2] شهادة المجاهد زين العابدين مغبون، مصدر سابق.

[3] الزبير بوشلاغم، مرجع سابق، ص 45.

[4] شهادة المجاهد زين العابدين مغبون، المصدر السابق.

أما عن نتائج هذا الكمين فقد قتل 27 عسكري و أسر 05 جنود من قوات العدو واحد منهم برتبة نقيب و آخر برتبة رقيب و ثلاثة حركة.

في حين لم تسجل أي إصابة لعناصر جيش التحرير الوطني ما عدا مدني من الدوار المدعو مضسف علي و الذي تم اعتقاله من طرف قوات العدو[1].

_ كمين تازغنونت:

جاء هذا الكمين كرد فعل على فشل الهجوم الذي قامت به الكتيبة الحميدية على مركز العدو بالمكان المسمى تامزقيدة قرب بني حواء، دائرة تنس، بتاريخ 21 فيفري 1958م، و الذي كان من نتائجه إستشهاد أربعة مجاهدين[2].

و يذكر المجاهد موسى بلحتحات: "تمركز قوات الكتيبة الحميدية بقيادة سي عثمان قريبا من مركز العدو بنو عيسى، تازغونت، قرب بني حواء، وبه غابة كثيفة و في نفس الوقت مأمن من عمليات قصف طائرات العدو للجبال المشبوهة.

و في صباح يوم 24 فيفري 1958م خرج العدو على متن شاحنات و في حدود المساء عادت محملة بالحطب، في هذا الوقت وصل خبر بأن العدو عاد يمشي بإتجاه مكان تواجد الكتيبة، و بسرعة نصب سي عثمان كمينا، و ماهي إلا لحظات حتى وصلوا إلى مكان تمركز المجاهدين وهم يحملون أسلحتهم على أكتافهم، و إنطلقت نيران المجاهدين التي أردت هؤلاء الجنود قتلى، في حين سلم الآخرين أنفسهم برمي السلاح و رفع الأيدي و قد نجا من الموت 19 جنديا.

لقد غنم المجاهدون من هذا الكمين جهازا لاسلكيا و استخدموه مباشرة بالإجابة عن أسئلة ضابط المركز و التي أجاب علها مجاهد يحسن اللغة الفرنسية.

---

[1] محمد عباس، مرجع سابق، ص 42، 43.

[2] م.و.م، التقرير السياسي، ج 04، مصدر سابق، ص 47.

كما تحصل المجاهدون على أسلحة الأربعين قتيلا و أسر 19 جندي، و قد إستشهد مجاهدان اثنان هما قدادي من وادي الفضة، و سي أحمد روبين.

من بين أسماء المجاهدين الذين شاركوا في هذه المعركة: بن طاهر طيبوني، ستوني عبد القادر(متواجدين حاليا بخميس مليانة)، كريمو جيلالي، محمد التيرور ببومرداس، الحاج الشافعي، سايج أحمد الصغير، سي علال ... و غيرهم[1].

و يتضح مما سبق أن المنطقة الثالثة من الولاية الرابعة ظهرت مع تقسيمات مؤتمر الصومام 20 أوت 1956م و عرفت عدة تغييرات في حدودها، إلا أن بداية العمل الثوري بهذه المنطقة كان قبل سنة 1956م الذي نال دعم و مساندة الشعب له، كما شهدت هذه المنطقة العديد من العمليات المختلفة (معارك، اشتباكات، كمائن) و التي نفذتها وحدات جيش التحرير الوطني.

[1] شهادة المجاهد موسى بلحتحات، مصدر سابق.

الفـــصل الثـــــــاني

التنظيـم السيـاسي والعسكري بالمنـطقة الثالثة من الولاية التاريخية الرابعة

التنظيم السياسي و العسكري بالمنطقة الثالثة من الولاية التاريخية الرابعة:

1_ التنظيم السياسي و الإداري:

أقر مؤتمر الصومام سنة 1956م العديد من التنظيمات السياسية و العسكرية الاقتصادية و الإدارية لتنظيم الشعب و تأسيس إدارة وطنية للثورة اعتبرت كأرضية لمختلف التنظيمات التي سارت عليها الثورة ما بين 1956م_1962م في كل ولايات الوطن بما في ذلك الولاية الرابعة و التي شرعت في تطبيق هذه القرارات على مختلف مناطقها و قد أولت الاهتمام للتنظيم السياسي و العسكري إضافة إلى التنظيم الإداري باعتباره الهيكل التنظيمي للثورة.

1_1_ نواحي المنطقة و أقسامها:

تبعا لقرارات مؤتمر الصومام الذي أحدث تغييرات جذرية من حيث التنظيم خاصة بعد المؤتمر الذي وضع الهيكل التنظيمي للبلاد و الثورة التحريرية و جعله بنية نظامية ليثبت بذلك للعدو و العالم أجمع أن ثورة التحرير ثورة منظمة و ليست حركة فوضوية[1].

و بذلك سهرت القيادة الثورية على إقامة مختلف أجهزة جبهة التحرير الوطني التنظيمية وتطويرها باستمرار للتلاؤم مع تطور الكفاح، و من بين أهم التنظيمات تقسيم المنطقة إلى نواحي و أقسام و كذا دواوير[2]، و لكن قبل أن نتطرق إلى نواحي المنطقة الثالثة لابد من إعطاء تعريف لكل من مصطلح المنطقة، الناحية، القسم.

[1] اللجنة البلدية لتحضير الذكرى (44) لاستشهاد الجيلالي بونعامة (بلدية برج بونعامة، تيسمسيلت) الجيلالي بونعامة صانع المجد في أرض الونشريس، لا يوجد العدد، 2005م، ص 06.

[2] م.و.م، كتابة تاريخ الثورة، المرحلة الثالثة من 1956م_1958م، مصدر سابق، ص 05.

أ_ المنطقة: تدخل في تكوين هذه الوحدة السياسية النواحي ومع ارتفاع المستوى التنظيمي تتسع دائرة العمل و تتعدد جوانبها السياسية و العسكرية و الاجتماعية[1]، و في الحديث ذاته يضيف المجاهد بوقادوم بلغانم "على رأس المنطقة مسؤول سياسي عسكري برتبة نقيب له ثلاثة نواب برتبة ضابط، ضابط مسؤول سياسي، ضابط مسؤول عسكري ضابط مسؤول المخابرات و الاتصالات[2]، إضافة إلى كاتب المنطقة و مسؤول التموين مسؤول نزع الألغام وممرض و المكلف بالدعاية[3]".

ب_ الناحية: يذكر المجاهد العيمش بودرنان: "أن هذه الوحدة تتشكل من عدة أقسام يتولى إدارة شؤونها ضباط يتمتعون بكل المسؤوليات العسكرية و السياسية و المدنية، من مهامها حل مشاكل المواطنين[4]".

و في نفس السياق يضيف المجاهد بن اسماعيلي بن ميرة: "يترأسها مسؤول سياسي عسكري برتبة ملازم أول و له ثلاث نواب، نائب سياسي (ملازم)، نائب عسكري (ملازم)، نائب مكلف بالمخابرات (ملازم)[5]، و يضيف المجاهد بوقادوم بلغانم "إلى جانب هؤلاء هناك كاتب ناحية، إضافة إلى ممون، ممرض، مسؤول نزع الألغام[6]".

ج_ القسم: عبارة عن عدد من الدوائر أو المشاتي و يتولى تسيير شؤون هذه الوحدة خمس مناضلين، يمارس كل واحد منهم مسؤولية محددة[7]، و تتسع صلاحياتها لتخدم من جهة قضايا المواطنين (اجتماعية، ثقافية)، فتقضي بذلك على أسباب الإتصال بالمصالح الفرنسية

[1] عبد القادر ماجن، مجلة أول نوفمبر، الشهيد الطيب الجغلالي، العدد 66، الجزائر، 1984م، ص 08.

[2] شهادة المجاهد بلغانم بوقادوم ، مصدر سابق.

[3] صايكي، مصدر سابق، ص 140.

[4] شهادة المجاهد العيمش بودرنان، مصدر سابق.

[5] شهادة المجاهد بن ميرة بن اسماعيلي ، مصدر سابق.

[6] شهادة المجاهد بلغانم بوقادوم، المصدر السابق.

[7] صايكي، المصدر السابق، ص 141.

الإدارية و تعمل من جهة أخرى على توفير شروط الإحتكاك الطبيعي لجبهة التحرير الوطني بالشعب[1].

و في السياق نفسه يكمل المجاهد العيمش بودرنان فيقول: "يتواجد على رأس القسم مسؤول سياسي عسكري و برفقته مساعد مسؤول سياسي، مسؤول عسكري (عريف أول)، مسؤول الاتصال و الأخبار ،مسؤول مسبلين بالإضافة إلى كاتب القسم، ممون، مسؤول نزع الألغام والمكلف بالدعاية"[2].

د_ نصف القسم: يذكر المجاهد مغبون زين العابدين بأن القسم يتبعه نصف القسم على رأسه عريف معه ثلاثة نواب أو أربعة حسب ما تقتضيه الضرورة[3]، و هم مسؤول سياسي مكلف بالإتصال و الأخبار، مسؤول سياسي (ممون)، بالإضافة إلى مسؤول الدشرة الذي يخضع له خمسة مناضلين شعبيين[4].

1_2_ المحافظ السياسي:

لقد شرعت المنطقة الثالثة على غرار باقي المناطق الأخرى في تطبيق قرارات مؤتمر الصومام الذي أقر العديد من الأجهزة السياسية و العسكرية، و هذا من أجل تنسيق العمل أكثر و ضمان الاتصال بين مختلف قيادات المنطقة[5]، ومن بينها المرشد السياسي أو المفوض السياسي[6] الذي أطلق عليه اسم المحافظ السياسي.

---

[1] عبد القادر ماجن، مجلة أول نوفمبر، مرجع سابق، ص 08.

[2] شهادة المجاهد العيمش بودرنان، مصدر سابق.

[3] شهادة المجاهد زين العابدين مغبون ، مصدر سابق.

[4] محمد بوحموم، مرجع سابق، ص 64.

[5] أحسن بومالي، مرجع سابق، ص 79.

[6] المفوض أو المرشد السياسي كان يطلق على ضابط أو ضابط صف من المجاهدين للقيام بمهام محدودة، و كان يشترط في مثل هذا المجاهد الثقافة الواسعة و الوعي السياسي الكبير، أنظر: أحسن بومالي، المرجع السابق، ص124.

و في نفس الصدد يذكر المجاهد بن اسماعيلي محمد الشيخ: "إن المحافظ السياسي يشرف على التنظيم السياسي لجبهة التحرير الوطني في المدن و الأرياف التابعة للمنطقة و على رأس كل ناحية نجد محافظ سياسي، حيث يتكفل بكافة القضايا المدنية كقضايا الزواج والنزاعات و القضاء، حيث يذكر المجاهد أنه تولى هذا المنصب و قام بالفصل في قضية وهي نزاع بين المواطنين حول قطعة أرض"[1].

و يضيف المجاهد العيمش بودرنان: "و من المهام التي كان يشرف عليها المحافظ السياسي هي الدعاية و ذلك عن طريق شرح الهدف من الثورة من خلال إلقاء خطابات على الشعب للتعريف بالثورة الجزائرية باعتبار أنها ثورة وطنية شاملة مسلحة و أنها بحاجة إلى الشعب وهذا من أجل رفع المعنويات، و بالدعاية المضادة للاستعمار و هذا بتكذيب أقوالهم كترويجهم بأن الثورة هي عبارة عن تصفية حسابات فقط، و أن التمرد الحقيقي يجري في الأوراس، و بأن من يدعون انهم مجاهدون ماهم إلا مجموعة قتلة وسفاحين و خارجين عن القانون، فكان دور المحافظ السياسي هو تولي مهمة تحطيم معنويات العدو و رفع معنويات المجاهدين[2]".

و يضيف المجاهد مغبون زين العابدين: "كان المحافظ السياسي في كل هياكل الولاية (المنطقة، الناحية، القسم، أنصاف القسم)، كما يتولى الإشراف على تنظيم القرية، الدوار والعرش و تكوين المسبلين في شكل أفواج على مستوى كل دشرة[3]".

و كان يقوم بمهام هي:

_ التوعية و الإرشاد و محاربة الآفات الاجتماعية في الأوساط المدنية و العسكرية.

[1] شهادة المجاهد محمد الشيخ بن اسماعيلي ، مصدر سابق.

[2] شهادة المجاهد العيمش بودرنان، مصدر سابق.

[3] شهادة المجاهد زين العابدين مغبون ، مصدر سابق.

_ تسجيل عقود الزواج و الطلاق و الميراث و المواليد و الوفيات و تسوية النزاعات والخلافات[1].

كما أسندت إليه مهام أخرى فيضيف المجاهد بن اسماعيلي بن ميرة " تولى أيضا مهمة جمع الاشتراكات بحيث كان كل مواطن ملزم بدفع مبلغ من المال و كان يقدر آنذاك بأربعين دورو، بالإضافة إلى توليه مهمة إعانة العائلات الفقيرة و عائلات الشهداء والمجاهدين والمعتقلين[2]".

و يضيف المجاهد العيمش بودرنان: " كان يقوم أيضا بجمع الأدوية و وسائل العلاج و قد كان في إتصال دائم مع لجنة الخمسة، كما يعمل على التربية السياسية و الوطنية للمدنيين"[3].

1_3_ مجلس المنطقة:

يتكون مجلس المنطقة من قائد عسكري سياسي، يساعده ثلاثة ملازمين، الأول مكلف بالجانب السياسي، و الثاني مكلف بالجانب العسكري، أما الثالث فمسؤول عن الاستعلامات و الربط[4]، و من مهامه تنظيم الجبهة سياسيا في القرى و المدن، تهذيب الشعب و تكوين وحدات تابعة لجيش التحرير الوطني (الفصائل، الكتائب)، إضافة إلى جمع الاخبار[5].

أما فيما يخص مركز القيادة فإن المجاهد العيمش بودرنان يقول أنه لم يكن ثابت في مكان واحد بل يتغير بتغير القائد[6].

---

[1] الغالي غربي، مرجع سابق، ص 434.

[2] شهادة المجاهد بن ميرة بن اسماعيلي ، مصدر سابق.

[3] شهادة المجاهد العيمش بودرنان، مصدر سابق.

[4] محمد الشريف ولد حسين، مصدر سابق، ص 201.

[5] حزب جبهة التحرير الوطني، الطريق إلى نوفمبر كما يرويها المجاهدون (المقاومة الوطنية و الحركات السياسية حتى ليلة أول نوفمبر 1954م).

[6] شهادة المجاهد العيمش بودرنان، المصدر السابق.

1_4_ اللجنة الشعبية "مجموعة الخمسة":

تتكون من المناضلين على مستوى الحي أو القرية أو الدشرة، يختارهم جيش التحرير الوطني[1]، و كان الهدف من إنشائها هو تدريب الشعب الجزائري على إدارة شؤونه بنفسه وتمكين جبهة التحرير الوطني من تدعيم و توسيع قواعدها الشعبية، كان التنظيم معمولا به منذ سنة 1955م، إلا أن المؤتمرون عملوا على توسيع شبكته[2].

أما عن تشكيل هذه المجالس فإن المجاهد بن اسماعيلي محمد الشيخ يقول حول هذا الموضوع: "تتشكل هذه المجالس عن طريق الانتخابات من قبل المواطنين انطلاقا من الدواوير و المشاتي و القرى، من المهام التي تتولاها هذه المجالس تنظيم الحراسة الشعبية بالتناوب و المساهمة الجماعية في كشف هوية الخونة و العملاء و الرد على الدعاية الفرنسية[3]"، إضافة إلى:

_ إحصاء المجند في صفوف الجيش الفرنسي.

_ حملت هذه المجالس الشعبية[4] على عاتقها مسؤولية تنظيم الشعب و تثقيفه سياسيا.

_ الدعاية و التوجيه و الإعلام بما يتماشى و توجيهات جبهة التحرير الوطني.

_ القيام بالحرب النفسية ضد مصالح العدو[5].

---

[1] عبد الرحمن كريمي، مصدر سابق، ص 44.

[2] صايكي، مصدر سابق، ص 141.

[3] شهادة المجاهد محمد الشيخ بن اسماعيلي ، مصدر سابق.

[4] تتكون من هيئة خماسية تضم رئيس المجلس مهمته التنسيق بين عمل الأعضاء، و يترأس إجتماعات المجلس أربعة أعضاء هم : مسؤول المال، مسؤول التموين، مسؤول الشؤون الاجتماعية، مسؤول الأخبار و الإتصالات، أطلقت عليها السلطات الإستعمارية الفرنسية اسم المنظمة السياسية الإدارية (Organisation politico-administrative du FLN)
أنظر: بومالي أحسن، مرجع سابق، ص138، صالح بلحاج، مرجع سابق، ص 38.

[5] الغالي غربي، مرجع سابق، ص 423.

_ كما لعبت دورا هاما في توعية الجماهير الشعبية و تطبيق تعاليم الثورة و مبادئ مؤتمر الصومام.

_ محاربة الدعاية إلى بث الشك و البلبلة في أوساط الشعب الجزائري بالإضافة إلى تأطير الشعب و تجنيدهم في أطر تنظيمية[1].

و في نفس السياق فان المجاهد بوغصمار محمد يذكر: " من بين هذه اللجان المجموعة التي كان على رأسها المجاهد قادوش بلقاسم كمسؤول أول و مساعديه فوزي أحمد وسادولي السعيد، قاسي بن المبان و سي البشير، و قد كانت هذه المجموعة في القسم الثالث الناحية الثالثة المنطقة الثالثة لرجام[2]".

1-5_ المراكز السرية:

يذكر المجاهد بوقادوم بلغانم: " من أجل تنسيق العمل أكثر و ضمان الإتصال بين مختلف قيادات أجزاء و أقسام المنطقة أقيمت عدة مراكز عبور لجيش التحرير الوطني حيث يتم اللجوء اليها عند الضرورة أو لعقد اجتماعات"[3].

و في الحديث ذاته يضيف المجاهد بن اسماعيلي بن ميرة :" لقد كان للمدنيين دور كبير في مواجهة العدو، بحيث جعلوا من منازلهم مراكز سرية لجيش التحرير الوطني، و كانت هذه

[1] مليكة عالم، دور الجيلالي بونعامة المدعو (سي محمد) في الثورة التحريرية 1954م_1962م، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث و المعاصر، إشراف: مسعودة يحياوي، قسم التاريخ، جامعة الجزائر،2003م_2004م، ص 97.

[2] شهادة المجاهد محمد بوغصمار، مصدر سابق.

[3] شهادة المجاهد العيمش بودرنان، مصدر سابق.

المراكز عبارة عن مخابئ سرية يتم التنسيق معها عن طريق المحافظ السياسي[1] ومن أهم المراكز السرية التي أقيمت بالمنطقة مركز المجاهد سربوح مهني[2] الذي عمل على:

_ جمع الاشتراكات لتمويل الثورة.

_ حماية الكتيبة التي تقوم بمعارك و تلجأ إليه في حالة الضرورة.

_ تزويد المجاهدين بأخبار و تحركات العدو و حراسة و تأمين الطرقات للثوار.

_ تموين الثورة بالغذاء و الكسوة، الأسلحة...الخ[3].

1_6_ الهيئات القيادية بالمنطقة الثالثة:

شهدت المنطقة الثالثة تعاقب خيرة المجاهدين على قيادتها و تسيير الثورة بها و ما ميز فترة قيادتهم لهذه المنطقة هو إما لاستبدالهم بسرعة أو تعيينهم في مهام أخرى[4] و تشكلت أول قيادة بالمنطقة التي نصب مجلسها في أوائل جانفي 1957م و كان على النحو الآتي:

_ عليلي أحمد المدعو سي البغدادي[5] (مسؤول سياسي عسكري).

---

[1] شهادة المجاهد بن ميرة بن اسماعيلي، مصدر سابق.

[2] سربوح مهني من مواليد 06_05_1941م ببني شعيب تيسمسيلت، إلتحق بالثورة سنة 1958م، كان برتبة مركز للجيش التحرير الوطني بالناحية الثالثة المنطقة الثالثة للولاية الرابعة، وثيقة من منظمة المجاهدين لولاية تيسمسيلت (ملاحظة: لقد حاولنا عدة مرات الإتصال به إلا أن ظروفه الصحية لم تسمح لنا من لقائه).

[3] نفس المرجع، ص 10.

[4] شهادة المجاهد محمد بوغصمار ، مصدر سابق.

[5] ولد في 28_05_1925م ببلدية المخاطرية ولاية عين الدفلى، و هو إبن أحمد و لخضاري حليمة، أشرف على تنفيذ عمليات الفاتح من نوفمبر 1954م، و في 02 نوفمبر 1954م وشي به إلى السلطات الإستعمارية فألقت عليه القبض وسجنته لمدة عشرة أيام، كما ألقت عليه القبض في أكتوبر1955م و سجن بسجن بربروس، قام بعدة أدوار ثورية ترأس عدة مناصب قيادية حيث ترأس عدة مناطق من خلال عمله المكثف و الجاد، سقط شهيدا في شهر أوت 1958م عندما كان متوجها نحو المغرب، أنظر: مديرية المجاهدين، الدليل التاريخي لولاية عين الدفلى، مرجع سابق، ص 45.

_ سي محمد بونعامة (مسؤول عسكري).

_ محمد بلكبير المدعو بلحسن (مسؤول سياسي)[1].

و من أجل الحصول على السلاح و نظرا للحاجة الكبيرة إليه[2]، فقد كلف سي البغدادي بمهمة جلب الأسلحة من الخارج(تونس، ألمانيا)، و بهذا فقد تم تعيين عبد القادر موهوب (الكبدي)[3] على رأس المنطقة، و بالتالي أصبح المجلس يضم كل من:

_ عبد القادر موهوب (الكبدي) مسؤول سياسي عسكري.

_ الجيلالي بونعامة (سي محمد مسؤول عسكري).

_ عمار بن محجوب (مسؤول سياسي).

_ سي بلحسن (مسؤول الإتصال و الأخبار).

و قد استأنف عبد القادر عمله كمسؤول سياسي عسكري، إلا أنه إستدعي هو الآخر بمهمة للخارج، و في فترة غيابه تولى الجيلالي بونعامة مهمة تنظيم الجيش، و بعد إجتماع أكتوبر الذي عقد سنة 1957م[4] يذكر المجاهد بن اسماعيلي بن ميرة أصبح المجلس يتكون من:

---

[1] المنظمة الوطنية للمجاهدين، التقرير السياسي للولاية الرابعة، ج1، ص ،ص 8، 9.

[2] محمد الشريف ولد حسين، في قلب المعركة، مصدر سابق، ص 203.

[3] ولد في 24 جانفي 1922م بالمنصورة ولاية برج بوعريريج، تحصل على شهادة التعليم الإبتدائي، تجند في صفوف الجيش الفرنسي سنة 1938م لمدة خمس سنوات بمدينة سطيف، ثم شارك بالحرب العالمية الثانية، عاد إلى الجزائر سنة 1945م، إشتغل في التجارة لمدة سنتين بخميس مليانة ثم إنتقل إلى فرنسا لمدة 04 سنوات، عاد في 1950م واصل نضاله و بعد إكتشاف المنظمة الخاصة أرسل إلى الأخضرية للتحضير لإندلاع الثورة، عمل بالكهرباء لتغطية نشاطه السياسي، شارك في التحضير لإندلاع الثورة، إكتشف أمره في 1955م فإلتحق بالجبل، و بعد مؤتمر الصومام عين عضوا في مجلس المنطقة كسياسي، عاش بعد الإستقلال في العاصمة إلى أن توفي في 05_01_1995م أنظر: مؤسسة ذاكرة الولاية التاريخية الرابعة لفرع عين الدفلى، نبذة تاريخية عن حياة عبد القادر موهوب المعروف بالكبدي.

[4] الجمعية الثقافية 11_12_1960م، الذكرى الأربعين لإستشهاد البطل الجيلالي بونعامة، أوت، 2011م، عدد خاص، ص 05.

_ الجيلالي بونعامة مسؤول سياسي عسكري[1].

_ سي العيد مسؤول عسكري.

_ سي موسى المختار مسؤول الإتصال و الأخبار.

و بتولى الجيلالي بونعامة قيادة المنطقة الثالثة قام سي محمد بتنظيم وحدات جيش التحرير الوطني، فكون في كل ناحية كتيبة، و قد إعتمد على اسلوب مفاجأة العدو و السرعة في تنفيذ العمليات، كما قام بالتخطيط لعدة عمليات عسكرية منها: التخطيط لمعركة جبل عمرونة و الكمين الذي إستهدف القضاء على العميل بلحاج كوبيس.

و إثر تعيينه بمجلس الولاية الرابعة سنة 1958م كلف بالشؤون العسكرية، و بعدها كقائد بالنيابة للولاية الرابعة، فقد أسندت مهمة قيادة المنطقة الثالثة إلى خالد حوايتية[2]، فأصبح المجلس يضم كل من:

_ خالد حوايتية مسؤول سياسي عسكري.

_ سي العيد مسؤول عسكري.

_ سي المختار مسؤول سياسي.

_ رشيد بشوشي مسؤول الربط و الإتصال.

و بإنضمام بشوشي إلى مركز الولاية الرابعة رفقة الجيلالي بونعامة، عين يوسف الخطيب سي حسان كقائد سياسي عسكري على المنطقة فضم المجلس كل من:

_ يوسف الخطيب "سي حسان "مسؤول سياسي عسكري.

---

[1] شهادة المجاهد بن ميرة بن اسماعيلي ، مصدر سابق.

[2] م.و.م، الجيلالي بونعامة، المجلس التاريخي للولاية الرابعة، 08 أوت 1961م، 08 أوت 2001م، ص 22.

_ سي بوعلام مسؤول عسكري.

_ سي بلحجر مسؤول سياسي.

_ الحاج الطاهر مسؤول الربط و الاتصال[1].

في سنة 1959م أرسل "سي حسان" إلى الولاية الخامسة بسبب افتقارها إلى الأطباء، لم يعد "سي حسان" إلى المنطقة حتى سنة 1960م ليلتحق بمجلس الولاية الرابعة، وعلى إثر ذلك عين عبد الرحمن كريمي المدعو "سي مراد" كمسؤول سياسي عسكري على المنطقة يضيف المجاهد بلحتحات بأن المجلس أصبح يتكون من:

_ عبد الرحمن كريمي[2] مسؤول سياسي عسكري.

_ سليمان[3] الغول مسؤول عسكري.

_ سي علي مسؤول سياسي.

_ أحمد التبلاطي كمسؤول الربط و الاتصال[4].

1_7 الجانب الاجتماعي و الثقافي:

[1] قناة الشروق TV، العقيد يوسف الخطيب في حوار خاص للشروق، إعداد و تقديم بن عمار محمد الميلود، تصوير زهير بشير، يوم 17 فيفري 2012م، على الساعة 21:00.

[2] ولد في 19_11_1932م في شلف أين زاول دراسته بها ليلتحق بالجامعة لدراسة الطب، انضم إلى خلية جبهة التحرير الوطني، شارك في إضراب الطلبة سنة 1956م، ليلتحق بصفوف ج.ت.و بالولاية الرابعة، إشتغل في عدة مناصب، و في سنة 1960م عين في كمسؤول سياسي عسكري بالمنطقة الثالثة من الولاية الرابعة، أنظر:ولد الحسين، عناصر للذاكرة، مصدر سابق، ص 108.

[3] سليمان: أطلق هذا الاسم على سليمان الغول رفقاءه و هو الاسم الثوري له نسبة إلى احد المجاهدين و الذي كان اسمه "سليمان" و هو من قرية البساكرة الواقعة قرب أم الدروع على بعد أربعة كيلومتر شرق مدينة الأصنام (شلف حاليا) و يعتبر بطل مغواري و عسكري من الطراز الرفيع في المنطقة كما كان مسؤول الكومندو، أنظر: سليمان الغول، من أسود الونشريس، مصدر سابق، ص 30.

[4] شهادة المجاهد موسى بلحتحات، مصدر سابق.

لم تغفل جبهة التحرير الوطني الجانب الاجتماعي و الثقافي، فقد سهرت على تحسين الظروف الاجتماعية و الثقافية بالرغم من صعوبة الأوضاع.

1_7_1 مصلحة التعليم:

اهتمت جبهة التحرير الوطني بهذا الجانب اهتماما كبيرا نظرا لأهميته في بناء الأجيال و الأمم، حيث قامت بفتح كتاتيب قرآنية و مدارس تعليمية في المداشر و القرى و المدن وحتى داخل السجون و المعتقلات لتعليم الصغار و الكبار، كما كانت تتولى مهمة تسديد رواتب المعلمين[1].

و قد أشار المجاهد صادقي مهني أن كثيرا ما كانت تقوم به جبهة التحرير الوطني بإقالة عدد من المناضلين من العمل العسكري للقيام بالتعليم في هذه الكتاتيب ممن لديهم مؤهلات علمية[2].

و يضيف المجاهد العيمش بودرنان حول نفس الموضوع: " لقد لعبت الزوايا دورا هاما في الإرشاد و التوجيه و في توعية المواطنين، بحيث إستطاعت هذه المجالس القرآنية أن تحل محل القضاء الفرنسي في حل المشاكل التي كانت قائمة بين المواطنين[3]".

و من بين الزوايا التي ساهمت بشكل كبير في التعليم نجد زاوية الوزانة، زاوية الشيخ محمد بن علي بهلول المجاجي بالشلف و التي تنتمي إلى الطريقة القادرية، زاوية الشيخ بن شرقي بونجار بالعطاف[4].

2_7_1 مصلحة الصحة:

[1] المنظمة الوطنية للمجاهدين، التقرير السياسي، ج01 ، مصدر سابق، ص 02.

[2] شهادة المجاهد مهني صادقي ، مصدر سابق.

[3] شهادة المجاهد العيمش بودرنان، مصدر سابق.

[4] خالد بلعربي، دور طلبة الزوايا و المدارس القرآنية خلال الثورة 1954م_1962م بالمنطقة الثالثة من الولاية الرابعة مذكرة ماجستير، جامعة الجزائر، 2006م_2007م ، ص 10.

اعتنى جيش و جبهة التحرير الوطني بالمصلحة الصحية حيث أولتها اهتماما خاصا لأهميتها الكبيرة في نجاح العمل الثوري، كما كان لإضراب الطلبة و الثانويين في 19_05_1956م دور كبير في دعمها و إعطائها بعدا إستراتيجيا مكنها من تنظيم نفسها تنظيما يتماشى و متطلبات الحرب، حيث إلتحق العديد منهم بالثورة[1]، و تطبيقا لقرارات مؤتمر الصومام الذي أولى القطاع الصحي نظام خاص، حيث يذكر المجاهد بن اسماعيلي محمد الشيخ: "لقد كان لكل منطقة طبيبها الخاص، و قد كانت المنطقة الثالثة تحت إشراف يوسف الخطيب، و لكل ناحية مركز يشرف عليه ممرض، و لكل كتيبة ممرض بإمكانه تقديم الإسعافات أثناء المعارك[2]، و من بين المراكز الصحية التي أنشأت بالمنطقة الثالثة فإن المجاهد صادقي مهني يقول في هذا الصدد "كان هناك ثلاثة مراكز بالمنطقة الثالثة مركز بالونشريس و مركز بالطيابين، و مركز باب البكوش[3]".

في الفترة التي سبقت سنة 1956م كانت هذه المراكز تقام في منازل المواطنين أين اعتبرت مقرا لها، و هذا حسب تصريح المجاهد محمد بوغصمار و في الحديث ذاته يقول: "كانت هذه المنازل تحت تصرف جيش و جبهة التحرير الوطني، و لم يقتصر العلاج على المصابين من المناضلين فقط، بل كانت المصلحة تقدم الخدمات الصحية لسكان الأرياف[4]".

أما التكوين فيتم حسب المؤهلات في شبكات التموين بالأدوية و توظيفهم في المراكز الصحية و تدريبهم تحت إشراف ممرضين و أطباء أكفاء أسندت إليهم مهمة تكوين أعداد أخرى تكوين شبه طبي[5]، و قد كانت المنطقة الثالثة تتمتع بتنظيم صحي مؤطر تأطيرا جيدا،

---

[1] المنظمة الوطنية للمجاهدين، الملتقى الوطني الثالث لكتابة تاريخ الثورة، تقرير الولاية الرابعة، ج 1، مطبعة المجلس الوطني، ص 76.

[2] شهادة المجاهد محمد الشيخ بن اسماعيلي ، مصدر سابق.

[3] شهادة المجاهد مهني صادقي ، مصدر سابق.

[4] شهادة المجاهد محمد بوغصمار ، مصدر سابق.

[5] عبد القادر ماجن، القطاع الصحي في الولاية الرابعة، مجلة ذاكرة الولاية الرابعة، العدد 2، دار القصبة للنشر والتوزيع الجزائر، ماي 2005م، ص 09.

و كان أغلب الممرضين يتكونون في الميدان، و قد برز عدة أطباء في المنطقة أمثال الدكتور مرموش أرزقي الملقب ب "سي السعيد"، الدكتور رحموني جيلالي "سي جلول"، الدكتور يوسف الخطيب "سي حسان"، سي كمال بن شنوف[1].

و في نفس الحديث يضيف المجاهد سليمان الغول فيقول: "خاض هذا النوع من المهن النساء حيث كونت ممرضات من بين اللواتي يحسن القراءة و الكتابة، و قد غادرن بيوتهن وإلتحقن بالجبال بعد علم السلطات الفرنسية بنشاطهن[2]"، و من بين الممرضات اللواتي حاربن إلى جانب إخوانهم في الجبال مالكي نسيبة، الأخوات فاطمة و الزهراء بلشهب من مليانة، يامينة البسكري، و فريدة زوجة الدكتور سي سعيد حرموش[3].

أما عن الأدوية التي تستعمل في العلاج فإن المجاهد بن اسماعيلي محمد الشيخ يقول: "لقد كانت أدوية بسيطة كافية لتهدئة المريض كالكحول، و العسل، زيت الزيتون و بعض المعدات البسيطة كشفرة الحلاقة و الخيط العادي،... لقد تعرضت لإصابة على مستوى الصدر و قد تولى الدكتور يوسف الخطيب معالجتي، حيث تم تخييط جرحي بالخيط العادي، و كان سي حسان يقوم بالعملية و أنا غير مخدر[4]"

كما يذكر المجاهد محمد بوغصمار عن إصابته في رجله و كيف تم تخييط الجرح كذلك بالخيط العادي و دون أي مسكن[5].

و في سنة 1959م و بعد اعتماد سياسة المناطق المحرمة قررت قيادة الجيش تحويل مراكز العلاج من القرى إلى الغابات و الجبال، و لهذا لجأ مسؤولوا المراكز السرية إلى حفر مخابئ

[1] محمد الشريف ولد الحسين، مصدر سابق، ص 202.

[2] شهادة المجاهد سليمان الغول، مصدر سابق.

[3] محمد الشريف ولد الحسين، المصدر السابق، ص 203.

[4] شهادة المجاهد محمد الشيخ بن اسماعيلي ، مصدر سابق.

[5] شهادة المجاهد محمد بوغصمار ، مصدر سابق.

سرية بجوار مركز العلاج[1]، و في الحديث ذاته يضيف المجاهد محمد بوغصمار: "في حالة قدوم الجيش الفرنسي يوضع المصابين العاجزين عن السير و الحركة بهذه المخابئ، فيما يتوجه القادرون على السير نحو الجبال، أما في حالة الإصابة الخطيرة يتم إرسال المريض إلى الخارج (الدول الصديقة) مثل يوغسلافيا، روسيا... الخ"[2]. و يذكر المجاهد مغبون زين العابدين عن حادثة و قعت له في إحدى هذه المخابئ: "لقد كنا نحفر داخل هذه المخابئ وتحت الأرض لنخفي الجرحى و المصابين إذا هجمت علينا قوات العدو، و في إحدى المرات حدث و هجمت على المخبأ و كان والدي مصابا هو ومجموعة من المجاهدين، قمنا بإخفائهم في هذه المخابئ و خرجنا و اختبأنا قريبا من المخبأ لكن لسوء الحظ اكتشفتهم القوات الفرنسية و أطلقت النار عليهم و أحرقت المخبأ بما فيه[3]"

و يضيف المجاهد موسى بلحتحات حول التزود بالأدوية: "كان التزود بالأدوية يتم عن طريق المناضلين العاملين في العيادات و المستشفيات التابعة للإدارة الفرنسية، إضافة إلى ذهاب بعض المواطنين إلى الأطباء للتداوي قصد الحصول على الوصفة الطبية و اقتناء الأدوية بصفة عادية، حيث كان يذهب هؤلاء المواطنين مباشرة إلى الأطباء الجزائريين منهم: الدكتور كروي بن عيسى، بن بوعلي حسن بالخميس، و كذلك من طرف بعض الصيدليين من بينهم لونيسي و بوكريطة[4]".

كانت إقامة المراكز الصحية في معظم الأوقات تتم في العراء و إسعاف المرضى على حصائر الحلفة و الدوم، ففي فصل الصيف لم يتطلب الأمر أي بناء، فكانت تنظم تحت

[1] ماجن عبد القدر، مرجع سابق، الأعداد 101_103، 1989م، ص38.

[2] شهادة المجاهد محمد بوغصمار ، المصدر السابق.

[3] شهادة المجاهد زين العابدين مغبون ، مصدر سابق.

[4] شهادة المجاهد موسى بلحتحات، مصدر سابق.

ظل الأشجار الكبيرة، و كان المشرفون على المرضى ينامون على الأرض و يسهرون على صحة أفراد جيش التحرير الوطني و الشعب عامة[1].

على الرغم من الظروف الصعبة و الإمكانيات المنعدمة إلا أن مصالح الصحة لم تستسلم بل وقفت إلى جانب الثورة و قامت بواجبها على أحسن وجه و محاولتها لاستغلال أبسط الوسائل و استعمالها لتحقيق الغاية إلا و هي تضميد جروح الثورة قدر المستطاع وعلى الرغم من الظروف الصعبة التي عرفتها المنطقة خاصة بين سنتي 1959م_1960م.

3_7_1 مصلحة الدعاية و الإعلام:

اعتبر موضوع الإعلام من المواضيع الهامة التي تمت دراستها أثناء انعقاد مؤتمر الصومام التاريخي سنة 1956م، لما له من أهمية كبيرة و دور هام في تنظيم الشعب والتفافه حول الثورة و توجيهه نحو الكفاح المسلح.

و في هذا السياق يذكر المجاهد العيمش بودرنان: "لقد كانت الثورة جانب سياسي و جانب عسكري، فجبهة التحرير الوطني عملت على محاربة الدعاية الفرنسية، و قد تولى المحافظ السياسي هذه المهمة فيقوم أثناء الليل بجمع سكان تلك القرية و إلقاء خطابات لرفع معنويات الشعب و شرح أهداف السياسة الفرنسية، كما كانت جبهة التحرير الوطني بإصدار مناشير[2] احتوت الرد على فرنسا مثل: ما الذي تريد فرنسا فعله؟ فضح سياسة ديغول، سلم الشجعان والحلف الأطلسي، كما كانت هذه المناشير تتضمن النجاحات التي حققتها الثورة[3]".

---

[1] المنظمة الوطنية للمجاهدين، الملتقى الوطني الرابع لتسجيل وقائع الثورة، مصدر سابق، ص 78.

[2] المنشور: هو عبارة عن ورقة تحتوي موضوعا من المواضيع، و توزع على الناس مجانا من أجل إطلاعهم على شيء أو حدث من الاحداث، و هو أنواع من بينه المنشور السياسي الذي يهدف إلى نشر فكرة سياسية ما، الهدف منه إطلاع الرأي العام، و كان أول وسيلة إعلامية أثناء الثورة، أنظر: بومالي أحسن، مرجع سابق، ص 132.

[3] شهادة المجاهد العيمش بودرنان، مصدر سابق.

و يضيف المجاهد مغبون زين العابدين: "لقد كان للدعاية دور كبير أثناء الثورة، حيث رفعت من معنويات الشعب و زادته التفافا حول الثورة، إضافة إلى نشر الوعي السياسي و تحقير أعمال العدو الفرنسي[1]".

و كرد فعل على ذلك قام العدو الفرنسي بمضاعفة المناطق المحرمة، منفذا سياسة الأرض المحروقة و المحتشدات و مراكز التجمع و الخطوط المكهربة و الأسلاك الشائكة لموريس وشال، إلى جانب الحرب النفسية و عمليات الإبادة و القتل الجماعي المعززة بوسائل الإعلام من دعاية و أخبار و كوسيلة لعزل الثورة عن الشعب، واستعملت في ذلك خطط كمشروع قسنطينة، و سلم الشجعان، و زراعة اليأس بالأكاذيب و تدنيس كل الحقائق وإخفائها.

و بالرغم من إمكانيات الإعلام الفرنسي إلا أنها فشلت أمام إعلام الثورة الجزائرية، و قد اختارت جبهة التحرير الوطني لهذا الغرض مجموعة من المجاهدين المثقفين و الذين يتمتعون بالكفاءة العالية للوعظ و الإرشاد و الإقناع و التوجيه لعقد لقاءات و اجتماعات لأفراد جيش التحرير الوطني مع المواطنين بهدف القضاء على دعاية العدو و إفشال مخططاته[2].

1_7_4 القضاء:

لقد عملت جبهة التحرير الوطني على إبعاد المواطنين عن المحاكم الفرنسية، حيث تم إنشاء لجان عدلية على مستوى المجالس الشعبية، و كانت هذه اللجان بمثابة المحاكم الابتدائية، و في هذا السياق يذكر المجاهد مغبون زين العابدين: "كانت مهمة هذه اللجان النظر في مختلف القضايا من زواج و تسجيل عقود الزواج و الوفيات"[3].

---

[1] شهادة المجاهد زين العابدين مغبون ، مصدر سابق.

[2] أحسن بومالي، مرجع سابق، ص 134.

[3] شهادة المجاهد زين العابدين مغبون ، مصدر سابق.

و يضيف المجاهد العيمش بودرنان: " كانت هذه اللجان تستمد أحكامها من القرآن الكريم"[1]

و في ذات الحديث يكمل المجاهد بن اسماعيلي بن ميرة: "عين على رأس هذه اللجان قضاة من بين حفظة القرآن للفصل في القضايا، و هذا كله تحت إمرة المحافظ السياسي الذي يفصل في القضايا المدنية، مثلا قضايا التدخين، النزاع بين المواطنين و غيرها"[2].

أما فيما يخص القضايا العسكرية فإن المجاهد العيمش بودرنان يقول: "كانت تتشكل من المجاهدين على مستوى الناحية، الأقسام و هم كذلك من حفظة القرآن الكريم و كانوا يتصفون بالصرامة"[3].

1_7_5 التموين و التمويل:

أ_ التموين:

يعتبر التموين من ضروريات الثورة و هذا حسب قول المجاهد بوقادوم بلغانم الذي يعتبر قطاع مستقل، و قد حظي باهتمام كبير، كان في بداية الأمر و بالتحديد خلال سنوات 1956م_1958م يتم بطريقة سهلة، حيث كان الشعب يتولى مهمة توفير المؤونة للمجاهدين من قهوة و سكر، قمح، شعير، زيت... و غيرها من المواد، و كان يتم نقل هذه المؤونة نحو الجبال عن طريق البغال[4]".

و في الحديث ذاته يضيف المجاهد مغبون زين العابدين: "لقد خضع التموين لنظام، حيث تم تعيين مسؤول لكل قسم يشرف على جمع التبرعات والتكفل بشراء حاجيات و مستلزمات الجيش[5]".

[1] شهادة المجاهد العيمش بودرنان، مصدر سابق.

[2] شهادة المجاهد بن ميرة بن اسماعيلي ، مصدر سابق.

[3] شهادة المجاهد العيمش بودرنان، المصدر السابق.

[4] شهادة المجاهد بلغانم بوقادوم ، المصدر السابق.

[5] شهادة المجاهد زين العابدين مغبون ، مصدر سابق

و يكمل المجاهد العيمش بودرنان فيقول: "...و بعد إقامة فرنسا للمناطق المحرمة، و إقامة المحتشدات التي تخضع لرقابة شديدة بهدف عزل الشعب عن الثورة، لذلك قام جيش التحري الوطني بإقامة جهاز سري للتموين يخضع لحسابات مدققة من المحافظ السياسي، حيث يتسلم الممون[1]على مستوى القسم المال اللازم للتموين من قبل المحافظ السياسي و يتم شراء الحاجيات المختلفة، بعدها يتم تجميعها في نقاط محددة (كازمات) من أجل نقلها تحت حراسة خاصة إلى المخابئ[2] السرية التابعة للناحية"[3].

و يضيف المجاهد بن اسماعيلي بن ميرة: "بالرغم من سياسة المحتشدات التي طالت قرى كثيرة من المنطقة الثالثة مثل: الدرب، دوار سيدي شعيب، لرجام، خميستي...و غيرها إلا أنه و بفضل الاتصالات بين جيش التحرير الوطني و المناضلين وصل جزء كبير من المؤن و الأكل و الذي كان يوزع عليهم في المحتشدات و التجمعات رغم السياج المفروض و الحراسة المشددة مثل: عماري، تملاحت الذي كان يمد الثوار بالقمح"[4].

كما يذكر لخضر بورقعة في مذكراته: "إن الحصار الذي ضربه العدو على المقاومة بعزل الجماهير عن الثورة داخل المحتشدات و تسييج الحدود بالأسلاك الشائكة و المناطق الملغمة لم يمنع الجماهير المحاصرة من أن ترفع تحديها و توظف عبقريتها في تمويل الثورة بما تحتاجه من مؤن و رسائل من داخل الحصار"[5].

ب_ التمويل:

[1] الممون: يكون الممون مكلف بتوفير كل ما يحتاجه المجاهدون كطاقم الحلاقة و الإبر و الخيط و علب الثقاب و الغذاء، كما يقوم بمهمة تخزين كل مستلزمات ج.ت.و من لباس و غذاء و أدوية و أسلحة و حتى أموال، و تخزن كل هذه في أماكن خاصة لهذا الغرض، أنظر: صايكي، مصدر سابق، ص 155.

[2] المخابئ: مكان تخزن فيه المؤن و يرتاح فيه الجنود، يجهزه و ينجزه مسؤول المنظمة المدنية في المنطقة، حسب شهادة المجاهد زين العابدين مغبون، المصدر السابق.

[3] شهادة المجاهد العيمش بودرنان، مصدر سابق.

[4] شهادة المجاهد بن ميرة بن اسماعيلي، مصدر سابق.

[5] لخضر بورقعة، مصدر سابق، ص 81.

يذكر المجاهد اسماعيلي محمد الشيخ: "إن الشعب هو المصدر الرئيسي للتمويل حيث قدم كل ما يملك إلى الثورة في أشكال مختلفة منها: الإشتراكات[1] التي كان الجميع ملزم بدفعها باستثناء المعوزين و الفقراء الذين كانت جبهة التحرير الوطني تتولى مهمة مساعدتهم عن طريق الزكاة و التبرعات أو عن طريق العقوبات التي تفرض على من خالفوا أحكام الثورة و أوامرها، و المنحرفون عن ديننا الحنيف. حيث يتم تحصيلها على مستوى القسم تحت إشراف المحافظ السياسي"[2].

و قد كانت جبهة التحرير الوطني تصدر مناشير تشرح فيها بعض القوانين لتسيير شؤون السكان، فمثلا في وثيقة صادرة من مجلس الولاية الرابعة إلى جيش التحرير الوطني بالمنطقة الثالثة و التي كانت خاصة بالزكاة[3].

دعا فيها الأغنياء و المتيسرين إلى تقديم الزكاة لمستحقيها من الفقراء التي هي حق لهم ويكون حصولهم عليها عن طريق جيش التحرير الوطني الذي يتكفل بتوزيعها على مستحقيها حسب الحاجة[4].

و قد اتخذت عدة إجراءات فيما يخص المالية، حيث تم تأكيد في بعض الوثائق على المراقبة و الموازاة بين المداخيل و النفقات مع الأخذ بعين الاعتبار الفوارق بين الأغنياء والفقراء بالإضافة إلى التأكيد على إعطاء إعانات مالية لعائلات الشهداء و المساجين الفقراء وفرض الرقابة عليها لأجل ضمان وصولها إلى أهلها[5].

2_ التنظيم العسكري:

[1] دفع الاشتراكات للثورة حيث حددت ادناها ب 200 فرنك فرنسي قديم، لخضر بورقعة، المصدر نفسه، ص 81.

[2] شهادة المجاهد محمد الشيخ بن اسماعيلي ، مصدر سابق.

[3] الوثيقة من أرشيف متحف المجاهد بولاية تيسمسيلت.

[4] نفس المصدر.

[5] نظيرة شتوان ، مرجع سابق، ص 384.

2_1_ تنظيم جيش التحرير الوطني ALN بالمنطقة الثالثة من الولاية الرابعة:

أصبح جيش التحرير التابع للمنطقة الثالثة أكثر تنظيما من حيث الهيكلة و التكوين والتسليح بعد مؤتمر الصومام، حيث تم تنظيم جيش التحرير إلى ثلاث أصناف هي:

_ المجاهدون: هم جنود وحدات جيش التحرير الوطني، كان دورهم نظاميا عسكريا مهمتهم ترتمز على نصب الكمائن لقوافل العدو و الهجوم على مراكزه العسكرية من أجل تحطيم العدو في كافة الميادين و هذه الاشتباكات في بعض الأحيان تتحول إلى معارك بين الطرفين تدوم لأيام[1]".

_ والفدائيون: يقول موسى بلحتحات عن الفدائيين: "هم من يقدمون أنفسهم فداء الوطن يضحون بأنفسهم و لا يبالون بالخطر و يقومون بالعمليات المختلفة و لا تهمهم نتائجها ينفذون عملياتهم في النهار ضد الشرطة و الجنود و الخونة و العملاء[2]".

و يضيف المجاهد سليمان الغول حول الفدائيين و يقول: "ينحصر نشاط الفدائيين داخل المدن أكثر من الأرياف لأن أغلب سكان المدن أوروبيين و تكثر فيها نشاط المخابرات الفرنسية لذلك على الفدائي الظهور بالزي الغير الرسمي ويلبس مثل عامة الناس و تتمثل مهمته في تصفية بعض الشخصيات السياسية و العسكرية الفرنسية و الخونة و العملاء. كما يدعم الفدائيون المجاهدين في المعارك و الاشتباكات و الكمائن، ووضع القنابل في مراكز الشرطة و الثكنات الفرنسية و الأماكن العامة و الخاصة بتجمعات الفرنسيين[3]".

و يضيف المجاهد مغبون زين العابدين: "إن عمل الفدائي يشمل جميع الفئات حتى الأطفال و النساء، و يهيكل الفدائي في خلايا صغيرة جدا و لا يعرف أفرادها بعضهم بعضا

[1] شهادة المجاهد سليمان الغول، مصدر سابق.

[2] شهادة المجاهد موسى بلحتحات، مصدر سابق.

[3] شهادة المجاهد سليمان الغول ، المصدر السابق.

والمسؤول هو الوحيد الذي يعرف أفراد الخلية و إن كشف أمر الفدائي يلتحق بجيش التحرير في الجبال[1]".

_ المسبلون: و هم القوة الثالثة لجيش التحرير الوطني و المنخرطون في النظام يتمتعون بثقة المجلس البلدي و القيادة في جبهة التحرير الوطني FLN و يقومون بأعمال مساندة المجلس البلدي كتبليغ الدعوات و إيصال الرسائل، يلبسون الزي المدني لكي لا ينكشف أمرهم[2].

و حسب ما صرح به المجاهد صادقي مهني: "إن مهمة المسبل هي تموين الجيش بالمؤونة و الذخيرة إن إستطاع و القيام بعملية الاستطلاع قبل القيام بأي عمل فدائي، إضافة إلى لعب دور الدليل لوحدات جيش التحرير الوطني أثناء تنقلها من مكان إلى آخر في حال عدم معرفة الجيش للمنطقة[3]".

2_2_ وحدات جيش التحرير الوطني بالمنطقة الثالثة:

سهرت جبهة التحرير الوطني قبل و بعد اندلاع الثورة التحريرية المجيدة على تعبئة الجماهير الشعبية و تسخير كل الإمكانيات المتوفرة لديها لتدعيم الثورة و ذلك من أجل تكوين جيش يضمن استمرار و ديمومة الكفاح المسلح، و مع مرور الوقت اكتسب هذا الجيش تجارب و خبرات عديدة مكنت القيادات الثورية من إنشاء العديد من الوحدات بمختلف أشكالها من أفواج و فصائل، كتائب التي صنعت أروع الأمثلة في البطولات والتضحيات.

[1] شهادة المجاهد زين العابدين مغبون ، مصدر سابق.

[2] الهادي درواز، الولاية السادسة التاريخية تنظيم و وقائع 1954م_1962م، الجزائر، دار هومة، 2002م، ص69.

[3] شهادة المجاهد مهني صادقي ، مصدر سابق.

يذكر المجاهد موسى بلحتحات: "...لقد تم تخصيص فصيلة أو فصيلتين في كل قسم، تم انشاؤها بداية من 1956م، و تنشط على مستوى كل قسم، يتراوح عدد أفرادها ما بين 35 إلى 45 مجاهد، أما الفوج فهو ينشط على مستوى كل قسم يتواجد به 11 مجاهد"[1].

و يضيف المجاهد بوغصمار محمد: "...كتيبة أو كتيبتين في كل ناحية فعلى مستوى الناحية الأولى من المنطقة الثالثة كانت تنشط الكتيبة الحسنية[2]"

حسب قول المجاهد سليمان الغول :"على مستوى المنطقة الثانية كانت تنشط الكتيبة الحميدية، وعلى مستوى الناحية الثالثة الكتيبة القودرية[3]"، و على مستوى الناحية الرابعة كانت تنشط الكتيبة الحسينية[4]".

و في نفس الحديث يذكر المجاهد وعلي قطاش: "كانت هذه الكتائب تحمل إسم قائدها الذي إستشهد مثلا: الكتيبة[5] الكريمية نسبة إلى الشهيد عبد الكريم، الكتيبة اليوسفية نسبة إلى الشهيد سي يوسف...، أما على مستوى المنطقة كانت وحدة الكومندو[6]".

_ تشكيل وحدة الكوموندو:

تميز جيش التحرير الوطني في الولاية الرابعة عن باقي الولايات الأخرى بتشكيل وحدة عسكرية جديدة لم تشر إليها مقررات مؤتمر الصومام و هي وحدة الكومندو و التي حملت

[1] شهادة المجاهد موسى بلحتحات، مصدر سابق.

[2] شهادة المجاهد محمد بوغصمار ، مصدر سابق.

[3] شهادة المجاهد سليمان الغول، مصدر سابق.

[4] شهادة المجاهد محمد الشيخ بن اسماعيلي ، مصدر سابق.

[5] الكتيبة: إصطلاح عسكري قديم استخدم في نظام الجيش الإسلامي و استعمل في نظام جيش التحرير الوطني بناءا على مقررات مؤتمر الصومام و يعني فرقة مكونة من 110 رجل، أنظر: عبد الملك مرتاض، مرجع سابق، دليل مصطلحات الثورة التحريرية الجزائرية 1954م_1962م، منشورات المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية و ثورة أول نوفمبر 1954م، الجزائر، 2010م، ص 69.

[6] شهادة المجاهد وعلي قطاش، مصدر سابق.

إسم قائدها[1]و في نفس السياق يقول المجاهد سليمان الغول: "...لقد تم تعيين سي جمال ككموندو على رأس المنطقة الثالثة من الولاية الرابعة، و عن تعريف لمصطلح الكومندو[2] فهي وحدة عسكرية تختلف عن الكتيبة و الفصيلة من حيث العدد، إذ يتراوح عدد أفرادها إلى 120 جندي فما فوق، كما تتمتع بحرية التنقل ما بين مناطق الولاية و أفرادها من أحسن العناصر[3]".

2_3_ رتب القادة العسكريين بالمنطقة الثالثة:

يذكر المجاهد سليمان الغول: "...و من الرتب العسكرية للقادة بالمنطقة نجد أن قائد المنطقة كان برتبة ضابط ثاني(Capitaine) و نوابه الثلاثة برتبة صاغ أول (Commandant) أما قائد الناحية برتبة ملازم (Sous lieutenant)، قائد القسم برتبة مساعد (Adjudant) و نوابه برتبة عريف (Sergent)[4]".

و يضيف المجاهد محمد بوغصمار: "...على الرغم من تعميم الرتب العسكرية على جيش التحرير الوطني إلا أن ضباطها لم يحملوا رتبهم على أكتافهم و بقي الحال على نفسه حتى الإستقلال"[5].

و يقول المجاهد سليمان الغول بهذا الخصوص: " كلنا كنا على قدم المساواة و لم أشعر يوما بفضل أو تفضيل أو امتياز لي، وهو الشعور الذي ميز صفتي كمسؤول سياسي عسكري للناحية[6]".

---

[1] عبد النور خيثر، مرجع سابق، ص 47.

[2] الكموندوس: و هي فرقة خاصة تتكون من خيرة الشباب الشجعان ذوي الكفاءات العالية في القتال و قدرة التحمل والباس الشديد و قوة البنية الجسدية، أنظر: سليمان الغول، من أسود الونشريس، مصدر سابق، ص 49.

[3] شهادة المجاهد سليمان الغول ، مصدر سابق.

[4] نفسه.

[5] شهادة المجاهد بوغصمار محمد، مصدر سابق.

[6] شهادة المجاهد سليمان الغول، المصدر السابق.

2_4 التسليح:

يعتبر موضوع التسليح عمود و ركيزة الثورة الجزائرية، لذلك أولاه قادة الثورة الأهمية الكبيرة و البالغة[1].

فقد كان التسليح و التموين من أهم المشاكل التي واجهت الثورة خاصة في مراحلها الأولى فمشكل التسليح كان مطروحا قبل تفجير الثورة[2].

مع بداية الثورة كانت المنطقة الثالثة تفتقر إلى الأسلحة، و معظم الأسلحة التي إنطلقت بها هي مخلفات الحرب العالمية الثانية، و نظرا لأنها من جنسيات مختلفة فقد ظهر مشكل توفير الذخيرة لهذه الأسلحة، فالذخيرة هي مشكلة المقاتل الأساسية، و هي بمثابة الرئة التي يستنشق منها أكسجين الحياة[3].

و في نفس الحديث يذكر المجاهد صادقي مهني: "إنطلقت الثورة بالمنطقة الثالثة و في حوزتها أسلحة بسيطة لا تتعدى بنادق الصيد و المسدسات إضافة إلى بعض القطع الحربية التي جمعت من عند المواطنين هنا و هناك[4]".

و يضيف المجاهد محمد بوغصمار: "... كنا نتحصل على الأسلحة عن طريق المجندين في صفوف الإحتلال أو الفارين منه[5]".

و قد قال المجاهد سليمان الغول حول هذا الموضوع: "... فمع بداية إندلاع الثورة تسلحنا ذاتيا، و هذا يعود إلى التنظيم المحكم، حيث كانت جبهة التحرير الوطني تقوم بجمع الأسلحة الموجودة في حوزة الشعب من القرى و المداشر، حيث تقوم بتكليف جماعات

---

[1] م.و.م، التقرير السياسي، مصدر سابق، ص 131.

[2] وهيبة سعيدي، الثورة الجزائرية و مشكلة السلاح (1954م_1962م)، دار المعرفة، الجزائر، 2009م، ص 22.

[3] عائشه حسني، مرجع سابق، ص 92.

[4] شهادة المجاهد مهني صادقي، مصدر سابق.

[5] شهادة المجاهد محمد بوغصمار، مصدر سابق.

موثوقة بهم على مستوى الأعراش تتولى إحصاء عدد المجاهدين المتطوعين المالكين للسلاح و الذين يتبرعون به للثورة، و هذا قبل أن تقوم السلطات الفرنسية بأخذها من هؤلاء[1]".

رفع شعار"سلاحنا نفتكه من أيدي عدونا" و تظهر سعادة المجاهد في حال غنم قطعة سلاح، و في المقابل يحرص على تسليم سلاحه لرفيقه في حالة إصابته و هو ما يوضح أهمية السلاح[2]، و هذا ما أكده لخضر بورقعة بقوله: "كانت أسلحتنا بسيطة في مطلع الثورة جلها من بنادق الصيد... بحيث لجأنا إلى عدونا و جعلناه مصدرنا الأول للحصول على السلاح، و ذلك من خلال هجومنا على قواته و ثكناته[3]".

و في ذات السياق يذكر المجاهد بن اسماعيلي محمد الشيخ: "... و بفضل العمليات العسكرية التي كانت الثورة تقوم بها سواء كانت هجومات أو إشتباكات أو معارك، فقد تمكنت قوات جيش التحرير الوطني من الحصول على الأسلحة التي يخلفها العدو وراءه في ساحات المعارك[4]".

كما كان يتم الحصول عليها عن طريق صناعتها محليا السكاكين، السواطير و القنابل المحرقة، المتفجرة و الموقوتة و الألغام و القذائف المدفعية التي إستعملها العدو و لم تنفجر[5]".

لكن مع تفطن العدو للخطة التي يعتمد عليها العدو جيش التحرير الوطني في الحصول على السلاح فإن المجاهد سليمان الغول يقول " العدو وضع خطة تمنع المجاهدين من أخذ

[1] شهادة المجاهد سليمان الغول، المصدر السابق.

[2] وهيبة سعيدي، مرجع سابق، ص 42.

[3] لخضر بورقعة، مصدر سابق، ط3، ص 39.

[4] شهادة المجاهد محمد الشيخ بن اسماعيلي، مصدر سابق.

[5] أحسن بومالي، مرجع سابق، ص 89.

السلاح، إذ يقوم هذا الاخير بتفخيخها حيث أن البندقية تنفجر بمجرد أن يتم الضغط على الزناد[1]".

لجوء فرنسا لتفخيخ الذخيرة و تسهيل خروجها من ثكناتها و تسليمها لجيش التحرير الوطني حيث يذكر بورقعة " كانو يعلمون حق العلم أن الجندي الجزائري بعد نهاية كل معركة لا يسارع إلا لغنم الأسلحة و الذخيرة...[2]"

و تبعا لذلك قامت قوات جيش التحرير الوطني بتكوين وحدات خاصة تعنى بالكشف عن الذخيرة، و ذلك بالاعتماد على طريقة سهلة ابتدائية حيث يتم نزع الكبسولة ثم تفرغ من محتواها و يكشف عما بداخلها، ثم يعاد تركيبها من جديد، لذلك فقد منع المجاهدون من إستعمالها[3].

و لكن مع اشتداد الحاجة إلى الأسلحة و مع تشديد الرقابة و التفتيش من قبل الشرطة إضافة إلى الجيش الفرنسي بحثا عن السلاح الذي يملكه الموطنين[4]، فإن المجاهد سليمان الغول يذكر: "... و بالإضافة إلى كل هذا و باعتبار أن المنطقة الثالثة بعيدة عن الحدود واستحالة دخول الأسلحة إليها، فقد زادت الحاجة الملحة و الكبيرة في الحصول على السلاح[5]".

و في نفس الموضوع و حول التسليح دائما يذكر المجاهد صادقي مهني :" لقد تحمل المجاهدون مشقة و عناء جلب الأسلحة من دول الجوار، و قد أسندت إلي مهمة من قبل قيادة المنطقة بالسفر إلى تونس و جلب السلاح، إلا أن الحظ لم يكن بجانبي لإنهاء المهمة

[1] شهادة المجاهد سليمان الغول، المصدر السابق.

[2] لخضر بورقعة، المصدر السابق، ص 39.

[3] نفسه، ص 21.

[4] وهيبة سعيدي، مرجع سابق، ص 35.

[5] شهادة المجاهد سليمان الغول، المصدر السابق.

و اضطررت إلى العودة دون أن أكمل المهمة، فقد واجهتني مصاعب منها صعوبة الطريق و عدم تمكني من المرور لأنني لا املك رخصة مرور..."[1]

و قد كان كل من يكلف بمهمة مثل هذه فهو مضطر إلى قطع مسافة طويلة بالجبال الوعرة و الوديان و الغابات الكثيفة، و كلها محفوفة بالموت إضافة إلى مراقبة العدو الدائمة وأدوات المراقبة و محاصرته أماكن المياه و الينابيع الجارية و حتى البرك و تسميمها من قبل العدو[2].

و يضيف المجاهد وعلي قطاش: "... و ما زاد في صعوبة الحصول على السلاح هي تلك الأسلاك الشائكة و المكهربة[3] التي أقامها العدو مانعا بذلك دخول السلاح، و بالرغم من هذا فقد غامر الكثيرون بحياتهم من أجل قضاء هذه المهمة و أداء الواجب لأنه لاشيء يغلو عن الوطن[4]".

و يضيف المجاهد سليمان الغول: "و من بين أنواع الأسلحة التي كنا نتحصل عليها من خلال العمليات و المعارك: مدفع رشاش12/7، قطعة 30 أمريكية، مات 56، قطعة من نوع قارا، مسدس كرابين، مدفع هاون، مورتي 80، قطع من الميكوتوو15/7، قطع من نوع أف أم بار[5]"

2_5 مراكز جيش التحرير الوطني بالمنطقة الثالثة:

[1] شهادة المجاهد صادقي صادقي ، مصدر سابق.

[2] لخضر بورقعة، المصدر السابق، ص 23.

[3] بدأت الأشغال في إنشاء الخطوط الشائكة و المكهربة على الحدود الجزائرية التونسية في أواخر سنة 1956م بأمر من وزير الدفاع الفرنسي Andre Mourice، و إكتملت سنة 1957م تمتد من الساحل الشرقي لمدينة عنابة إلى جنوب مدينة تبسة مرورا ببئر العاتر الشيحاني الدرعان حتى تقرين جنوب مدينة تبسة، و كان طول الخط 380 كلم في نفس الوقت أقيم خط شال على الحدود المغربية، يمتد من مرسى بورسالي العربي بن مهيدي قرب السعدية إلى بشار، أنظر: الغالي غربي، مرجع سابق، ص، ص 277، 278.

[4] شهادة المجاهد وعلي قطاش، مصدر سابق.

[5] شهادة المجاهد سليمان الغول، المصدر السابق.

أدرك جيش التحرير الوطني منذ البداية أن العمل العسكري يتطلب العديد من المقومات التي تضمن استمرار أي جيش نظاميا كان أو ثوريا فجيش التحرير ما كان ليستمر في نشاطه خلال فترة الثورة لو لم يعتمد مثلا على إقامة و إنشاء مراكز له عبر التراب الوطني و المنطقة الثالثة من الولاية الرابعة تواجد على ترابها العديد من المراكز.

وفي هذا الحديث يذكر المجاهد موسى بلحتحات: "كانت مراكز القيادات الثورية ومراكز الخياطة، مراكز العلاج و مراكز للتموين، مراكز اتصال[1]".

و من المراكز التي أقيمت بالمنطقة الثالثة نأخذ على سبيل المثال المراكز التي كانت بالناحية الرابعة والخامسة من المنطقة الثالثة.

-الناحية الرابعة:

القسم الثاني:

منطقة سيدي منصور بالمكان المسمى عين عثمان كان يوجد بها مركز لقيادة الناحية و مراكز للتمريض، الخياطة، التموين و الإتصالات.

_ بالحواسنية مركز للتموين، مركز الناحية بسيدي أحمد بن عطوش.

القسم الثالث:

_ بمنطقة تغلسيا: مركز الإتصالات و التموين بغابة سيدي محمد بن ميرة.

_ مركز الإصال ومركز للتموين بالمكان المسمى بابا دريس.

_ بجبل عمرونة: مركز الصحة (سيدي بختي)، مركز التموين و الإصال (دمالة).

_ مركز صيايدة، مركز للتمريض، مركز الناحية (سيدي بختي).

[1] شهادة المجاهد موسى بلحتحات، مصدر سابق.

_ مركز التموين والإصال (حربي) مركز الاصال والتموين بولوحة.

_ مراكز متنقلة مختلفة المهام، مراكز الخياطة، مراكز المتفجرات.

_ جبل المداد: مركز التموين والاتصال (الشعبة) مركز الناحية مركز إصلاح الأسلحة والمتفجرات.

-الناحية الخامسة:

القسم الأول:

_ بمنطقة جبل اللوح ومطماطة:

_ مركز التمريض (بلدية واد الجمعة)، مركز القسم قرب سد(دردر)، مركز الناحية، مركز القسم-جبل اللوح-جبل مطماطة.

_ مركز التموين والاتصال: مركز التمريض، مركز الخياطة، تصليح الأسلحة، مركز صناعة المتفجرات، مركز الناحية في أولاد هلال[1].

و خلاصة هذا الفصل أن مؤتمر الصومام التاريخي قد أدخل العديد من التنظيمات التي مست جميع الجوانب السياسية و الإدارية التي ساهمت في ضمان شمولية الثورة و التعبئة الجماهيرية ، كما عملت على إبعاد الشعب عن الإدارة الفرنسية من خلال إقامة إدارة وطنية موازية للإدارة الفرنسية.

أما فيما يخص التنظيم العسكري فقد تم تنظيم وحدات الجيش التي تدعمت بتشكيل وحدة عسكرية جديدة لم تشر إليها قررات المؤتمر وهي وحدة الكومندو "كومندو جمال"، واعتبارا من كون المنطقة الثالثة بعيدة عن الحدود فقد اعتمدت على التسليح بنفسها.

[1] مديرية المجاهدين، الدليل التاريخي، مرجع سابق، ص 18.

الفصل الثالث

السياسة الفرنسية بالمنطقة الشمالية من الولاية التاريخية الرابعة

الفصل الثالث: السياسة الفرنسية بالمنطقة:

1_ السياسة القمعية:

1_1 سياسة التعذيب:

منذ دخول الإستعمار الفرنسي أرض الجزائر عمل بكل أدواته على إبادة الشعب الجزائري، ولأجل تحقيق هدفهم هذا حشد الفرنسيون كل طاقتهم وقدراتهم من قمع وزجر وتعذيب، ولقد كان التعذيب الفرنسي رهيبا ووحشيا ولا إنسانيا غير مبالي بحقوق الانسان.

وقد إعتبرت فرنسا التعذيب ضرورة من أجل القضاء على الثورة وهذا ما أكد عليه قادتها حيث يذكر الجنرال أوساريس[1] في مذكراته "شهادتي حول التعذيب" إن مهمتنا تفرض علينا الوصول إلى نتائج ويكون التعذيب غالبا جسرا مؤديا إليها، والتعذيب أقصى من الموت ومن المستحيل أن يصمد الإنسان أمام التعذيب[2]".

وفي هذا الحديث يقول المجاهد بوغصمار محمد: "...كانت فرنسا تعذب الجزائريين بالعصي والصابون والماء وكانت تقوم بتبليل المجاهدين بالماء والقيام بإيصال الكهرباء إلى أجسادهم وفي مناطق حساسة من الجسم ...ووصل الأمر حتى دفن الشعب حي وكان منهم من تقطع

---

[1] الجنرال أوساريس: هو الجنرال بول أوساريس، من مواليد 07-11-1918م في سان بول دي جو في تارن (إقليم فرنسي)، جنرال في الجيش الفرنسي، مظلي المعروف عن استخدامه للتعذيب خلال الحرب في الجزائر لاسيما في معركة الجزائر يسمي نفسه رجل معركة الجزائر، ضابط إستعلامات 1955م-1956م، كان يشتغل قبل قدومه إلى الجزائر بباريس بمصلحة التوثيق الخارجي والتجسس المضاد، بعدها تم تحويله الى الكتيبة 41 للمضليين في الفاتح من نوفمبر 1954م التابعة لمنطقة سكيكدة بالجزائر، قتل العربي بن مهيدي وعلى بومنجل وغيرهم من أبطال الجزائر رقي إلى رتبة عقيد و تم تعيينه في القسم الفرنسي من الموظفين الدوليين من منظمة حلف الشمال الأطلسي، ثم عين ملحقا عسكريا في البرازيل 1973م، بعد أن كشف عن التعذيب في الجزائر في العالم في كتابه الذي صدر في 2001م تم تجريده من وسام بوقة للشرف (أعلى الأوسمة في فرنسا) توفي عن عمر يناهز 95 سنة يوم الأربعاء 04-12-2013 بلافانسيل (الراين) للمزيد أنظر: الجنرال أوساريس شهادتي حول التعذيب مصالح خاصة: الجزائر 1957-1959، ترجمة صطفى فرحات دار المعرفة، 2008م. عادل العدوي، وفاة الجنرال أوساريس معذب العربي بن مهيدي، جريدة الشروق، العدد 2034، 21 أوت 2014م، ص 13.

[2] نفسه، ص 31.

أنفه ومن تلبسه لباسا عسكريا وتقتله، وهناك من اقتلعت أسنانه ورمت الأطفال في النار ...الخ".[1]

وهذا ما أكد عليه الجنرال أوساريس في مذاكراته: "بداية كان هناك الضرب الذي كان يكفي في الغالب، ثم بعد ذلك تأتي الوسائل الأخرى كالكهرباء والماء. كان التعذيب بالكهرباء يتم عن طريق مولدات كهربائية تستعمل في الأرياف من أجل شحن أجهزة اللاسلكي، كما كان يتم التعذيب عن طريق صعق الأذنين أو الخصيتين وبعدها يطلق التيار وبتركيز مختلف وكان على المرء المعذب أن يصمد مدة 48 ساعة وهو يصرخ قدر المستطاع[2]".

ولتحقيق ذلك عملت السلطات الفرنسية على إنشاء وبناء مراكز خاصة لتعذيب الجزائريين ومثلها مثل باقي مناطق الوطن الأخرى شهدت المنطقة الثالثة العديد من المراكز المتخصصة في ذلك والتي نذكر منها: مركز العبادية... بالناحية الأولى، مركز سيدي عكاشة، مركز الدرك...بالناحية الثانية، مركز أولاد عتو بلحاجيست، مركز الكرارس بزدين...بالناحية الرابعة. أما بالناحية الثالثة فكان هنالك مركز جبي ومركز بن عودة، مركز الدوب، مركز الزمول بلحاجيست ومركز عين الصفا[3] والذي ارتأينا أن يكون محور حديثنا.

_ معتقل عين الصفا نموذجا:

لا يزال معتقل عين الصفا شاهدا على جرائم الاستعمار الفرنسي الذي لم يترك أداة إلا و استعملها في قمع و رجز الشعب الجزائري و انتهاك لحقوق الإنسان و قد عملت إلى بناء مراكز خاصة بتعذيب الجزائريين و شهدت المنطقة المنطقة الثالثة من الولاية الرابعة العديد

[1] شهادة المجاهد محمد بوغصمار ، مصدر سابق.

[2] الجنرال أوساريس شهادتي حول التعذيب مصالح خاصة، مصدر سابق، ص 35.

[3] سليمان الغول، مصدر سابق، ص 184.

من هذه المراكز على غرار المناطق الأخرى و التي نذكر منها[1]، مركز المكتب الثاني بثنية الحد، مركز بوقايد ببرج بونعامة، مركز مزرعة ساليس بمهدية تابع للفيلق الخامس للقناصة و اختص باستنطاق الإطارات من المجاهدين، مركز مزرعة بوشي، مركز مزرعة سيدي منصور و هو عبارة عن مطار عسكري، مركز مزرعة سيدي عابد المعروف بالمزرعة رقم110 وهو خاص بضباط الشوون الأهلية، مركز بوشقيب قرب بلدية مهدية و هو مختص بالتعذيب النفسي، مركز و هو محور حديثنا[2] .

_ التعريف بالمعتقل:

يقع معتقل عين الصفا في الشمال الشرقي لمدينة تيسمسيلت، على بعد 05 كلم شمال الطريق الوطني رقم 14، و قبيل تحويله سنة 1955م إلى مركز سري للجيش الاستعماري كان عبارة عن مزرعة لأحد المعمرين المدعو "بولو" سنة 1903م يتربع على مساحة شاعة من الأراضي الزراعية الخصبة والتي كانت ملكا عقاريا لعائلة "أولاد سيدي أحمد بن علي" والتي اغتصبت من أصحابها و بيعت لهذا المعمر وفق مزايدة علنية بعد التدوين الباهض ومحاولات قضائية مزورة و يصنف المعتقل ضمن حدود القسم الأول، الناحية الثالثة والمنطقة الثالثة، الولاية الرابعة[3]، و قد أوضح أحد المعتقلين المجاهد كاسل عبد الرحمان (75 سنة) أنه منذ سنة 1955م تحولت تلك المزرعة إلى معتقل رهيب يسلط فيه جيش المستعمر على المجاهدين و المواطنين شتى أساليب التعذيب خاصة أولائك الذين يلقى عليهم القبض أثناء عمليات التمشيط و البحث و التفتيش، و قد إعتقل به عدد من أعضاء الحركة الوطنية و المناضلين[4].

---

[1] المنظمة الوطنية للمجاهدين، الملتقى الجهوي المقدم للملتقى الوطني الثالث لتسجيل وقائع و أحداث الثورة، مصدر سابق، ص 169.

[2] علية عثمان بن الطاهر، معتقل عين الصفا، مجلة أول نوفمبر، العدد69، 1984م، ص 66.

[3] روبورتاج على مدينة تيسمسيلت، إعداد رقاب بوزيان يوم 15_05_2015، تاريخ الإطلاع يوم الأربعاء 10 فيفري 2016م على الساعة 14:00.

[4] المنظمة الوطنية للمجاهدين، متحف المجاهد بولاية تيسمسيلت، مرجع سابق.

_ مرافق و تجهيزات المعتقل:

لقد عملت السلطات الفرنسية على تجهيز المعتقل بكل وسائل التعذيب التي أشرف عليها 16 ضابطا، و قد احتوى المعتقل على قاعات مزودة بكل التجهيزات من مولدات كهربائية و أدوات التعليق و الشنق، إضافة إلى أحواض مائية و أقبية، وساحات للتمثيل والتشهير بجثث الشهداء و زنزانة مزودة بالأغلال و القيود يتم فيها التعذيب[1].

_ الجلادون و طرق التعذيب:

لقد قام بعمليات التعذيب مجموعة من السفاحين المحترفين و المتلذذين بالقتل الذين اشتهروا بأعمالهم الوسخة و الدنيئة في الهند الصينية و في المغرب، و حسب ما صرح به المجاهد مغبون زين العابدين: "إن الضابط الفرنسي المدعو "أتوس" كان أول مشرف على عمليات الاستنطاق والتعذيب قبل قتل المعتقلين جماعيا دون أية محاكمة"[2]، و قد توالى على المعتقل مجموعة من الجلادين الذين واصلو مسيرته و هم: الملازم لاصال المدعو "وخا" عبد القادر (يهودي)، نجار المدعو مصطفى (يهودي) المدعو مختار(إسباني الجنسية) بيريز المدعو لقرع (إسباني الجنسية) و فرقة الخيالة (لي نوماد)[3].

مارس هؤلاء الجلادون مختلف أشكال التعذيب والتقتيل، فبمجرد دخول المعتقل إلى المركز يحول إلى غرفة التعذيب و يجرد من ثيابه كلها، و يترك لبعض الوقت على هذه الحال وهو في صراع مع الخوف من الموت الوشيك، و بعدها يضعون عصا يربطونها إلى يديه ورجليه و يبدأ الجلاد في عملية الضرب في كل أجزاء الجسم دون رحمة أو شفقة مركزا على الأذنين حتى يفقد السجين سمعه ووعيه و توازنه[4].

---

[1] عبد القادر دحدوح، مرجع سابق، ص 38.

[2] شهادة المجاهد زين العابدين مغبون، مصدر سابق.

[3] المنظمة الوطنية للمجاهدين، التقرير السياسي، مصدر سابق، ص 171.

[4] المنظمة الوطنية للمجاهدين، متحف المجاهد بولاية تيسمسيلت، مرجع سابق.

كما استخدم المولد الميكانيكي ووضع أطراف خيوطه بجميع النقاط الحساسة في الجسم وهذا بعد أن يبلل السجين و يجبر على أكل الصابون و الملح و يغطس في حوض مائي فترة طويلة، و عادة ما كانت عمليات التعذيب تتم على الساعة السادسة مساءا من كل يوم ويشرف على هذه العملية ضباط من الجيش الفرنسي لتنتهي جلسات التعذيب بالموت من شدة الألم أو رميا بالرصاص أو الذبح على مرأى المساجين، ثم ترمى الجثث في دورات المياه الخارجية و بحفر خنادق كبيرة خارج المعتقل لإخفاء الجثث قبل طلوع الشمس من كل يوم. و يضيف المجاهد محمد كاسل: "أنه لا يزال يتذكر ذلك المشهد الأليم والمأساوي الذي كان المعتقل مسرحا له والمتمثل في قتل الإخوة بوسكين الثلاثة بإطلاق الكلاب لتنهش أجسادهم لمدة ساعة من الزمن حتى لفظوا أنفاسهم الأخيرة، وأشار المجاهد كاسل[1] إلى أن جحيم هذا المعتقل لم يسلم منه حتى الأطفال على غرار علي باي[2] الذي كان عمره آنذاك 16 سنة حيث تم توقيفه سنة 1957م إلى جانب أفراد عائلته وتعرض للتعذيب لمدة ثمانية أيام قبل أن يتم تحويله إلى المكان المخصص للمسجونين، و لم يغادر شبح الموت الرهيب معتقل عين الصفا إلى يوم 24 أفريل 1962م حسب وثيقة وفاة آخر ضحاياه محمد حسان وقد بلغت قائمة المعتقلين الذي أعدموا بمختلف الطرق داخل المعتقل 1871 شهيدا في الفترة الممتدة ما بين 1955 و 1958 فيما تم إحصاء إجمالا حوالي خمسة آلاف معتقل إلى غاية الاستقلال[3].

2_1 المحتشدات:

إن إقامة المحتشدات من الإجراءات القمعية الاضطهادية التي طبقتها فرنسا في الجزائر أثناء الثورة لمحاولة خنق و تطويق الثورة و القضاء عليها بعزل الشعب عنها و منع

[1] روبورتاج على مدينة تيسمسيلت، إعداد رقاب بوزيان، مرجع سابق.

[2] من مواليد27_05_1941م بولاد بسام ولاية تيارت آخر ضحايا معتقل عين الصفا، أنظر: علية عثمان بن الطاهر مجلة أول نوفمبر، العدد 69، ص 68.

[3] المنظمة الوطنية للمجاهدين، متحف المجاهد بولاية تيسمسيلت، مرجع سابق.

وصول أي مساعدات أو إمدادات سواء كانت سلاحا أو غذاء أو دواء، و أخذت طابعها الرسمي سنة 1956م، فقد كانت لها بعض المحاولات الفرنسية في بداية الثورة لترحيل السكان و تجميعهم في أماكن قريبة من المراكز الفرنسية، و لإنجاح مشروع هذه الفكرة وإجبار السكان على البقاء فيها و قطع أي أمل في العودة إلى مناطقهم الأصلية قامت بتطبيق ما يسمى بالأرض المحروقة، حيث قامت القوات الفرنسية البرية و الجوية بحملة تطهير واسعة النطاق شملت مناطق ج.ت.و و في الجبال ضربت حصارا واسعا عليها لتضييق الخناق على وحداته و إجبارها على الإستسلام و أصبحت هذه المناطق محرمة[1] على الجزائريين لهذا سميت بالمناطق المحرمة[2].

و يذكر لخضر بورقعة: "لقد كانت المناطق المحرمة قبل أن تصبح بؤرة ثورية يحكمها قانون الثورة بشقيه المدني و العسكري قفرا مخيفا تشتاق فيه إلى صوت إنسان أو صياح دابة، كان العدو يحاصرنا من كل صوب يحرق الجبال و الغابات و يلغم الطرقات إضافة إلى المعابر، و يهجر المواطنين و يراقبهم في محتشدات، يطلق النار على كل شيء يتحرك في المناطق التي حرمها[3]، إن حصار العدو لثورتنا و شعبنا هو حصار الموت و التركيع و أن قنبلة المداشر و القرى و حرق و تدمير مصادر الرزق و القوت في كل مكان هو الحل الوحيد لإرغام الجماهير على إخلاء سكناتهم و مغادرة أوطانهم و اللجوء إلى المحتشدات التي كانت بمثابة مخابر يحول فيها المواطن إلى خائن و الثائر إلى مستسلم، و تمارس فيها أجهزة المخابرات و ضباط المكتب الثاني وسائل و أساليب جهنمية، فقد كان التعذيب

---

[1] هو ذلك النطاق الجغرافي المحرم من أي نشاط إنساني تمت نشأتها مع صدور قانون الحالة الإستعجالية في 03 أفريل في مادته الخامسة، الفقرة الأولى و الثالثة التي تقوم على منع الإقامة في جزء من أجزاء كل المقاطعة، طبق في الولاية الرابعة أواخر سنة 1956م و المطبق هو إطلاق النار على كل واحد يتحرك أما القاعدة و هي إعتبار المناطق المحرمة مناطق مفتوحة للنار بمختلف أنواعها القصف الجوي، أنظر: الغربي الغالي، مرجع سابق، ص 251.

[2] نظيرة شتوان، مرجع سابق، ص 456، 457، 458.

[3] لخضر بورقعة، مصدر سابق، ص 78.

والإهانة الإنسانية و كسر الإرادة و تحطيم الأعصاب و تدمير النفس و التعذيب الجسدي إلى حد الإغتيال، حيث تخصص جلادون في القهر و الموت[1]".

و حسب تصريح المجاهد مغبون زين العابدين: "إن الهدف من عمليات القمع و إقامة المحتشدات هي عزل الشعب عن الثورة و مراقبته من طرف السلطات الفرنسية و زرع الخوف و الرعب في نفوس الشعب ليخضع و يستسلم، إضافة إلى تجويعه مطبقا مقولة "كلما جوعت الشعب أطاعك" و حسب قوله أن عدد المحتشدات في الولاية الرابعة كلها بلغ حوالي 504 ألف، و من أهم هذه المحتشدات: محتشد بول كازيل في عين وسارة، و محتشد الجبابرة و المرجة على مقربة من حمام ريغة، إضافة إلى محتشد مطماطة جنوب منطقة ملیانة"[2].

لقد كان لضباط الشؤون الأهلية و الإجتماعية دور في إحصاء عدد العائلات و الأفراد إضافة إلى إرسال قائمة بذلك إلى قيادة ج.ف و ترقيم الخيم وفق الأرقام التسلسلية حسب المجموعات السكنية و تعيين على رأس كل حي سكني رئيس يكون حلقة وصل بينه و بين السكان و له الدور في تكوين العملاء و تشجيع الحزبية و الطائفية و تفريقهم و تشتيتهم وإبعاد فكرهم عن القضية الوطنية.

و قد كانت ظروف الحياة في المحتشد جد صعبة سواء من ناحية التموين إذ أغلبها تعتمد على ما تقدمه الإدارة الفرنسية، كونها موجودة في مناطق غير صالحة للزراعة، و قد ساهم الإغراء المادي في تجنيد عدد كبير من العملاء في صفوف ج.ف إضافة إلى نقص الرعاية الصحية و إنعدام الدواء و إنتشار الأمراض و الأوبئة، و قد كانت هذه المحتشدات مركزا

[1] نفسه، ص 80.

[2] شهادة المجاهد زين العابدين مغبون، مصدر سابق.

للتعذيب و التنكيل و القمع و الإضطهاد[1]، وعلى الرغم من هذا كله يذكر سي لخضر بورقعة أنه رغم الضروف القاسية في المحتشدات إلا أن هذا لم يمنع الشعب من تموينهم[2].

1_3 الحركات المناوئة :

تعرضت الولاية الرابعة منذ موتمر الصومام سنة 1956 م إلى غاية الإستقلال سنة 1962 م إلى عدة مشاكل و قد شملت مختلف مناطقها، و التي حاولت عرقلة سير الثورة وتنظيمها، و أدت إلى خسائر مادية و بشرية، فقد عملت القوات الاستعمارية على إنشاء نواة مضادة للثورة و هذا ما عرف بالقوة الثالثة و التي طبقت في الهند الصينية و أعيدت بالجزائر على أعلى المستويات و يمكن ذكر الكثير منها (بلونيس، الباشاغا بوعلام البلحاجيست، الشريف بن سعيد، الميصالية) و التي زرعها المستعمر في قلب الثورة لشلها وتمزيق وحدات جيش التحرير الوطني و من بين هذه الحركات التي نشطت في المنطقة الثالثة من الولاية الرابعة نذكر:

1_3_1 حركة بلحاجيست:

_ مولده و نشاته:

إسمه بلحاج الجيلالي عبد القادر المدعو كوبيس و يدعى أيضا ولد الفيسان، من مواليد قرية زدين الفلاحية بنواحي عين الدفلى، ينحدر كوبيس من عائلة عريقة، إلتحق بمدرسة شرشال العسكرية و تخرج برتبة عريف[3]، فأصبح مناضلا في صفوف حركة إنتصار الحريات الديمقراطية ثم عضوا في المنظمة الخاصة أسسها الحزب في فيفري 1947م إنتخب في قيادة أركانها على المستوى الوطني و كلف بمهام التفتيش و التكوين العسكري لعناصر المنظمة الخاصة نظرا لخبرته العسكرية، فتفرغ لإعطاء الدروس النظرية للمناضلين

[1] نظيرة شتوان، مرجع سابق، ص 459، 460.

[2] لخضر بورقعة، مصدر سابق، ص 10.

[3] شهادة المجاهد سليمان الغول، مصدر سابق.

في مقرات خاصة و دروس تطبيقية في مزرعة والده بزدين[1]، و من غرائب التاريخ أن حركة إنتصار الحريات الديمقراطية عقدت مؤتمرا لها في منطقة زدين عام 1946م[2].

و في فترة التحضير للثورة يذكر كشيدة عيسى أنه و بعد الإنقسام داخل مكتب اللجنة الثورية للوحدة و العمل، كان بلحاج يسكن في حي نهج "لابونسي" القريب من حي "نهج ميلوز" بالقرب من ساحة أودان الذي يوجد به محل صديقي مراد بوقشورة[3] المكلف بالدعم الوجيستيكي حيث كان يعتبر محله مكانا للإتصال و الإجتماع و ملجأ للقادة الذين كانوا يحضرون للثورة و عندما كان بلحاج يخرج من بيته الذي يقابله على اليسار محل بوقشورة كان يلتقي هناك مع العربي بن مهيدي و محمد بوضياف و ديدوش مراد و كريم بلقاسم وحتى مصطفى بن بولعيد الذي كان يأتي من حين إلى آخر إلى العاصمة، و كان بلحاج كوبيس يلتقي بالأخض مع بوضياف و يذكر المجاهد عيسى كشيدة "كنت مرة في باب الواد عندما قابل الجيلالي بلحاج العربي بن مهيدي في ممر "ملاكوف"و كانو يطلبون منه مناشير حول حرب العصابات[4] على إعتبار أنه كان مكلف بالتدريب شبه العسكري لأفراد المنظمة الخاصة على حرب العصابات، و خبرته كانت مفيدة للقادة الذين كانوا يحضرون لتفجير للثورة[5].

---

[1] جمعة بن زروال، الحركات الجزائرية المضادة للثورة التحريرية (1954_1962)، رسالة دكتوراه، جامعة باتنة الجزائر، 2001م_2002م، ص 229.

[2] لخضر بورقعة، مصدر سابق، ص 110.

[3] كان طرفا فاعلا في إجتماع لجنة الستة و ذلك من خلال التوعية و التحسيس و تجنيد العناصر في جيش التحرير الوطني، منزله الواقع بلابوانت بيسكاد رايس (رايس حميدو حاليا) تحت تصرف اللجنة الثورية للوحدة و العمل في 1954م و إستخدم منزله مقرا لإجتماع القادة الستة التاريخيين للثور الجزائرية و هم محمد بوضياف، مصطفى بن بولعيد، العربي بن مهيدي، كريم بلقاسم، ديدوش مراد و رابح بيطاط، ألقي القبض على مراد بوقشورة فعذب، توفي في 15 أكتوبر 1991م، أنظر: ولد الحسين محمد الشريف، من المقاومة إلى الحرب من أجل الإستقلال 1830م_1962م، مصدر سابق، ص 108.

[4] بن زروال، المرجع السابق، ص 230.

[5] لطيفة بلحاج محمد، "جزائريون يرفعون السلاح في وجه الثورة " الشروق تفتح ملف الحركات المناهضة لحرب التحرير، نشر في الشروق اليومي يوم 31 أكتوبر 2008م، تاريخ الإطلاع 04 أفريل 2016م، على الساعة 19:00 مساءا.

و بعد الهجوم الذي نفذه فريق من المنظمة الخاصة على البريد المركزي لوهران يوم 06 أفريل 1949م طلب منه رئيس المنظمة أحمد بن بلة أن يحمل المبلغ المالي الذي غنم من العملية و السلاح الذي استعملوه فرفض بإصرار و فوجئ بموقفه هذا أركان المنظمة التي أعطت الأوامر بمراقبته بحذر[1].

و لما إكتشف أمر المنظمة الخاصة في مارس 1950م إثر حادثة تبسة المشهورة اعتقلت السلطات الفرنسية مناضليها بمن فيهم بلحاج، لكنه لم يلبث في السجن طويلا حتى أطلق سراحه دون غيره، بعد أن باح لهم بجميع الأسرار التي كانت في حوزته متحديا بذلك أوامر قيادته التي تقر التكتم عن الأسرار و عدم البوح بها مهما كانت ظروف الإستنطاق والتعذيب[2].

وحسب تصريح للمجاهد صادقي مهني: "إكتشفت فرنسا المنظمة السرية و قامت باعتقال أفرادها واحد تلوى الأخر و كان كوبيس واحد منهم، لكنه كان أقلهم مكوثا في السجن بعد أن إعترف بكل ما يعرفه أو قام به في إطار المنظمة الخاصة مخالفا كل تعليمات قيادته بوجوب التكتم عن الأسرار و هو ما أكده هذا الأخير"[3]، ما إن غادر السجن حتى تحول إلى مخبر يعمل في جهاز شرطة العدو أتقن بلحاج مهمة المخبر بوجهين، بحيث ظل على إتصاله الدائم بالحركة الوطنية و شرطة العدو من جهة ثانية، حتى إذا اندلعت ثورة التحرير إختار بلحاج أن يكون في صفوف الميصاليين، و إتخذ لنفسه إسم كوبيس عوضا عن بلحاج في نهاية عام 1956 م[4].

ـ بلحاج كوبيس و تعاونه مع السلطات الفرنسية:

[1] محمد بلحاج، راضية معوش، الحركات المضادة للثورة (بلونيس، كوبيس، شريف بن سعيد) مذكرة لنيل شهادة تخرج الليسانس، إشراف صغير مريم، جامعة الجزائر(بوزريعة)،2008م، 2009م، ص 24.

[2] لخضر بورقعة، مصدر سابق، ص 86.

[3] شهادة المجاهد مهني صادقي، مصدر سابق.

[4] لخضر بورقعة، مرجع سابق، ص 86، 87.

مع إندلاع الثورة التحريرية في نوفمبر 1954 م و محاربة كوبيس لجيش التحرير الوطني و جبهة التحرير الوطنية عمل في البداية على تجنيد 40 رجلا ثم تضاعف العدد خاصة بعد تأسيسه مركزا عسكريا بواد الفضة و الشلف[1]، وفي سنة 1955 م إقترح على مصالح العدو تجهيز جيش خاص و نال ترحيب السلطات المركزية الفرنسية، فأصدرت تعليماتها لمصالح الأمن المحلية و الباشآغا بوعلام قائد الحركة بإحدى القرى المجاورة من أجل إمداده بالإمكانيات المادية و البشرية[2]، و حسب تصريح المجاهد عيسى كشيدة عن أسباب خيانته قصة حجب خبر إندلاع الثورة عنه و الذي لم يسمع عنه إلا من جهاز الراديو، و في هذا يقول هذا الأخير "شعر الجيلالي بلحاج أن بوضياف خدعه حيث كانت علاقته به وطيدة و كان يطلب منه معلومات و مناشير حول حرب العصابات، قد ساعدهم في العديد من الأمور معتقدا أن بوضياف و بقية المجموعة يحضرون لتنظيم شبه عسكري على غرار المنظمة الخاصة التي تم تفكيكها سنة 1950م إستعدادا لتفجير الثورة، و كان يعتقد أن هذه الجماعة و رغم الإنقسام داخل حركة إ.ح.د بين الميصاليين و المركزيين لازالت لديهم رغبة في الذهاب إلى الكفاح المسلح و لكن بعد الإعلان عن الثورة ليلة الفاتح نوفمبر 1954م، و بمجرد سماعه للخبر من الإذاعة و على الرغم من قربه من بوضياف (المنسق العام للثورة) جاء إلى مراد بوقشورة الذي كان في المحل و هو يغلي من شدة الغضب و يقول "الجماعة كانت تعتبرني خائنا و كانوا يشكون بي" معتبرا أن ما حدث خدعة لن يتقبلها[3].

وقد تمكن في بداية المر من مغالطة المواطنين من نواحي الشلف على اعتبار أنه سجين سياسي قديم و مناضل في حركة إ.ح.د فأوقع الكثير في شراكه و جندهم في صفوفه مدعيا أنه سيصنع منهم النواة الصحيحة لثورة التحرير الوطني تؤازره ماديا و معنويا أجهزة

[1] المرجع نفسه، ص 87.

[2] محمد بلحاج، راضية معوش، مرجع سابق، ص 27.

[3] لطيفة بلحاج محمد، "جزائريون يرفعون السلاح في وجه الثورة، مرجع سابق.

الاستخبارات الفرنسية، و قد تمركزت قواته بإحدى الثكنات الفرنسية و كان جل أتباعه من نواحي الشلف و منطقة الشراقة و بئر خادم بأحواز الجزائر العاصمة و ينتمون في غالبيتهم الساحقة إلى فئات الفقراء و المعدومين الذين غرر بهم معتمدا أسلوب الوعود الكاذبة والمغالطة و الحقيقة أن كوبيس مجرد منفذ لمخطط العدو و الذي يقوم بضرب الثورة من داخلها و إشعال الفتنة بين الجزائريين و تحويل الأنظار عن الثوار الحقيقيين إلى غيرهم من الزائفين.

و قد ذكر المجاهد محمد بوغصمار حول قضية كوبيس: "...أسمو جيشهم بجيش التحرير الوطني و أطلقوا إسم الكومينيست على جيش التحرير الوطني الحقيقي، و بدأ الخلاف بين الجيشين أيهما جيش التحرير الوطني الحقيقي، و قد تولد الخلاف بينهما و تعددت المعارك بينهما التي اربكت العلاقة بين سكان المناطق الشرقية و الغربية، في إعتقاد كل منهما أن جيش التحرير الوطني متواجد في منطقته و هو الجيش الحقيقي للثورة الجزائرية[1]".

و يضيف المجاهد بن اسماعيلي محمد الشيخ: "... و نتيجة لهذه الظروف قام مشايخ المنطقة بدور الوساطة بين الجيشين قصد تسوية الوضع و أذكر منهم الشيخ سي جلول الذي مثل جيش كوبيس بزدين، و سي بن خدة مبدوعة و آخر لا أذكره يمثلان جيش التحرير الوطني الحقيقي، و فعلا تم اللقاء بين قيادتي الجيشين: أحمد بلقاسم و عبد القادر بلحاج الجيلالي ممثلا جيش كوبيس، و سي محمد بوزار[2] الكبير

[1] شهادة المجاهد محمد بوغصمار، مصدر سابق.

[2] ولد الشهيد سي بواشري محمد المدعو محمد بوزارسنة 1928م بفرقة الحواسنية بزدين، إبن بوزار و بوملال خيرة، قبل إندلاع الثورة كان يجالس رجال السياسة و يناضل في الحركات الوطنية في سنة 1952م، و في سنة 1955م إلتحق بصفوف جيش التحرير الوطني بضواحي زكار المنطقة الثالثة، عسكري بالقسم الرابع الناحية الرابعة، كما كلف بمتابعة الإتصالات، و في ماي 1958م عين عضوا بالناحية الثانية و كلف بتنظيم منطقة بودوان و إستطاع بحكمته و خبرته أن يجعل المنطقة مركزا هاما لجيش التحرير الوطني و سندا قويا للثورة، سقط شهيدا إثر هجوم بقرية أولاد سي يحي (القرية واقعة بين بلدتي زدين و تبركانين)، أنظر: الدليل التاريخي لولاية عين الدفلى، مرجع سابق، ص 102.

و أحمد الزنداري[1]، سي بن خدة يمثلون جيش التحرير الوطني، و تم الإتفاق أن يعقد لقاء ثاني و على كلا الطرفين أن يحضرا وثيقة مصادق عليها من قبل قيادة جيش التحرير الوطني، في هذه الأثناء فشل جيش كوبيس في إثبات هويته الحقيقية و بدأ الإنقسام في جيش كوبيس، فالقائد السياسي أحمد بلقاسم قرر الإعتراف لجيش التحرير الوطني أما بلحاج الجيلالي رفض ذلك، بعدها تم إجراء إنتخاب للجيش إما البقاء مع بلحاج أو الذهاب مع أحمد بن بلقاسم إلى المجاهدين و تسليم أنفسهم و الإنضمام إلى الجيش[2]".

فيما يذكر المجاهد بن اسماعيلي بن ميرة: " لقد كان جيش كوبيس يرتكب جرائم بشعة في حق الشعب و يمر على الأخضر و اليابس و يدمر و يأخذ كل ما كان في طريقه[3]"

فقد طلب من العدو و الذي وافق على طلبه رفع العلم الجزائري إلى جانب العلم الفرنسي فوق ثكنته، و إنطلق في محاربة الثورة و نصب الكمائن للمجاهدين و الإشتباك معهم[4]، قد ذكر محمد الشريف ولد الحسين مجريات معركة دوار السيوف(1858م) و التي كان يتحرك فيها جماعة بلونيس بالتنسيق مع جماعة كوبيس و هنا يظهر التعاون الذي كان بين الخونة من أجل محاربة جبهة و جيش التحرير الوطني[5].

_ نهاية كوبيس و حركته:

بقي كوبيس في تمرده و طغيانه و محاربته لجبهة .ت.و إلى غاية شهر رمضان من سنة 1957 م عندما قام كمندوس جيش التحرير الوطني بقيادة النقيب "سي محمد بلحاج"

---

[1] أحمد مبارك المدعو أحمد الزنداري ولد يوم 07_09_1925م ببلدية عين الدفلى من الأوائل الذين عملوا للتحضير لإندلاع الثورة، ففي سنة 1956م أسندت له قيادة فصيلة من المجاهدين، و في سنة 1958م عين قائد سياسي عسكري الناحية الأولى المنطقة الرابعة، و في نفس السنة عين قائد سياسي عسكري على الناحية الرابعة المنطقة الرابعة الولاية الرابعة، ثم عضوا بالمنطقة الرابعة الولاية الرابعة، على إثر إشتباك بين سي أحمد و قوات العدو سقط شهيدا رفقة بعض المجاهدين يوم 17_01_1961م، أنظر: مرجع نفسه، ص 44.

[2] شهادة المجاهد محمد الشيخ بن اسماعيلي، مصدر سابق.

[3] شهادة المجاهد بن ميرة بن اسماعيلي، مصدر سابق.

[4] لخضر بورقعة، مصدر سابق، ص87، 88.

[5] محمد الشريف ولد الحسين، من المقاومة إلى الحرب من أجل الإستقلال (1830_1962)، مصدر سابق، ص 291.

بمهاجمة مركزه و قتل عدد هائل من عناصره و قد تدخل يومها طيران العدو إلى جانب قوات العميل كوبيس يؤازرها و يسانده، فتأكد بذلك لمن كانوا على غير بينة منه أنه يمثل الخيانة و الردة، و هكذا فر نفر كبير من جنوده و التحقوا بالثورة و دب الشك في العناصر القريبة منه و بدأوا يدبرون لإغتياله و التخلص منه لكنه تفطن للأمر و بادر إلى قتل قائد حركة التمرد "أحمد بلقاسم"، و كان للمجاهد رشيد بشوشي دور كبير في القضاء على كوبيس حيث قام بإعطاء جميع المعلومات عن تحركاته للمجاهدين[1]، حسب ما صرح به مغبون رين العابدين حول هذه الحادثة بقوله: "في شهر رمضان المعظم من عام 1957م قامت قوات كوموندوس تابعة لجيش التحرير الوطني و يقودها النقيب سي محمد بلحاج بمهاجمة مركز تابع لقوات كوبيس و قد أسفر عن هذا الهجوم قتل عدد كبير من أتباعه، أما الذين بقوا على قيد الحياة فقد تفطنوا إلى أن كوبيس مجرد عميل خائن لبلده أنهم مجرد أداة لتحقيق خيانته و قد تم التلاعب بهم و تغليطهم و بعد ما شاهدوا بأم أعينهم طائرات العدو تحاول إحباط هجوم جيش التحرير الوطني و ما كانت لتفعل لو لم يكن عميلا لها بامتياز ليقرروا الإنضمام إلى أبناء ج.ت.و فيما بدأ يفكر أنصاره الآخرون في طريقة لقتله فظهرت حركة تمرد ضده بقيادة أحمد بلقاسم لكن كوبيس تفطن له و قتله و بقيت الجبهة على إتصال مع من إنشقوا عنه و أوكلت مهمة التنسيق مع المنشقين إلى المجاهد رشيد بشوشي الذي كان يعمل بالمنطقة الثالثة، و بعد أخذ و رد وافقت جبهة التحرير الوطني على إنضمام المنشقين إلى صفوفها لكن إشترطت عليهم تصفيته[2]".

و بعد إتصالات بين جيش التحرير الوطني و جيش كوبيس بقرية الحواسنية المحرمة الواقعة قرب أولاد الطاهر بالمنطقة الثالثة و في الثلاثي الأول من سنة 1958 م أمر سي محمد بإجراء إتصالات مكثفة مع جيشه و إشترط الإتيان برأس كوبيس للالتحاق بجيش التحرير

[1] لخضر بورقعة، المصدر السابق، ص 87.

[2] شهادة المجاهد زين العابدين مغبون، مصدر سابق.

الوطني[1]، و قد رتب مجموعة من أبطال جيش التحرير الوطني خطة سرية شديدة الأحكام لقتل هذا العميل بإشراف المجاهد رشيد بشوشي و امحمد بلحاج صهر كوبيس بعد جمع كل المعلومات عن تحرك العميل و مكان نشاطه و أوقات تواجده[2]، قد أضاف المجاهد مغبون زين العابدين في هذا الصدد أن سي محمد بوقارة هو من وضع إستراتيجية لتصفية كوبيس و الإتصال بجنوده و تجنيدهم و قد جندت الجبهة نائبي كوبيس: عبد المجيد و عبد الحميد[3]".

و عندها قامت جماعة المجاهدين المكلفين بمهمة القضاء عليه بالتوجه إلى نواحي عين الدفلى حيث ثكنة العميل كوبيس و تشديد الحراسة لتحديد وقت و مكان تواجد العميل قواته و تمت مهاجمة موقعه و قتله و فصل رأسه عن جسده يوم 16 أفريل 1958م، نقل رأسه إلى مقر القيادة حيث كان سي محمد بوقارة يعقد إجتماعا في جبل اللوح[4].

و يذكر المجاهد سليمان الغول بخصوص كوبيس و جيشه: "... بعد القضاء على كوبيس إنظم أفراد جيشه الذين سلموا أنفسهم إلى جيش التحرير الوطني لكننا واجهنا مشاكل مع الشعب بهذا الخصوص فكلما ذهبنا إلى قرية أو حوش ما و رآى الشعب أحد أفراد كوبيس كانوا يقولون هذا قتل فلان و هذا ارتكب الجرائم في حقنا و كان من واجبنا أن نحاكمهم أمام الشعب لكي لا نخسر ثقتهم لذلك فكلما إشتكى أحد منم كنا نصفيه[5]".

و يذكر بن اسماعيلي محمد الشيخ بهذا الخصوص: "... لقد انضم الفارون من جيش كوبيس إلى جيش التحرير الوطني لكننا لم نستطع مسامحتهم على ما فعلو بنا لذلك كلما

---

[1] مليكة عالم، مرجع سابق، ص 68.

[2] لخضر بورقعة، مصدر سابق، ص 88.

[3] شهادة المجاهد زين العابدين مغبون، المصدرالسابق.

[4] Mohamed Teguia. L'algérie en gurre. (1954_1962) office des publications universitaires. alger .1988.p294.

[5] شهادة المجاهد سليمان الغول، مصدر سابق.

رأينا أحدهم إشتكينا إلى قيادة الجيش حول الجرم الذي قام به و كان يحاسب و يحاكم من طرف جيش التحرير الوطني"[1].

و قد أكد الرائد لخضر بورقعة بأن الحركات المناوئة للثورة كانت متعددة و كثيرة بالأخص في الولاية الرابعة بما فيها المنطقة الثالثة و ذلك نظرا لأهميتها الإستراتيجية[2].

1_3_2 حركة الباشا آغا بوعلام:

_ مولده و نشاته:

ينتمي الباشاآغا[3] بوعلام إلى قبيلة السوالحية المتمركزة في سيدي بو عيسى قرب سيدي عكاش التابعة لدائرة تنس ولاية الشلف حاليا، ولد في 02_10_1906م بسوق أهراس.

لقد ساهم الباشا آغا بوعلام بدور كبير في خدمة السياسة الاستعمارية في البرلمان الفرنسي بتأييده و رفضه لحق تقرير مصير الشعب الجزائري و رفضه لسياسة المفاوضات، ففي سنة 1960 م وجد الباشا آغا بوعلام نفسه في زمرة سوستال و هو ممن رفض ندوات الجزائر جزائرية و التي أخذ الرئيس الفرنسي يبشر بها منذ ربيع 1960م و لقد انتهت فإنسان إلى ميلاد جبهة الجزائر فرنسية التي أسندت نيابه رئاستها إلى الباشا آغا بوعلام و كان معه نواب آخرون من المسلمين مثل: محمد لفراحي، أيولالن أحمد، الآن جبون نائب العاصمة وفي سنة 1061م كان الباشا آغا بوعلام يرفض حق تقرير مصير الشعب الجزائري عبر مجلس البرلمان إذ صرح في أحد الاجتماعات بأنه ضد سياسة التخلي و صرخ يومها بأعلى صوت: "لقد سلمتمونا"[4].

---

[1] شهادة المجاهد بن ميرة بن اسماعيلي، مصدر سابق.

[2] لخضر بورقعة، مصدر سابق، ص 94.

[3] هو مصطلح و لقب تركي تعني قائد الجيش و هو مرتبة سامية، ظهر هذا المصطلح في العهد العثماني، يفتح مناصب و وضائف عسكرية بإسم الآغا و هو المسؤول الذي يقود وحدات الفرسان و التي تتكون في معظمها من العرب و القبائل، أنظر: حمدان خوجة، المرآة، تع و تح محمد العربي الزبيري، منشورات، الجزائر، 2006م، ص 90.

[4] جمعة بن زروال، مرجع سابق، ص 253.

_ نشاطه العسكري ضد الثورة:

قرر الباشا آغا بوعلام أن يواجه جبهة التحرير الوطني عسكريا بتكوين فرق[1] من الحركة بمنطقة بني بودوان، وقد تم ذلك بموافقة قائد المنطقة الجنرال "دوبري بويسون" الذي حرص على تعيين النقيب أنتيك[2] مساعدا للباشا آغا بوعلام الذي كان يتطلع أن يجعل من القومية وحدات الصاعقة، و كان لحركة الباشا آغا بوعلام التي يزيد عددها عن 1000 مسلح يتوزعون في منطقة بودوان و ضواحيها و يشكلون عائقا إستراتيجيا أمام ج.ت.و بالمنطقة الثالثة من الولاية الرابعة لأنهم كانوا يضطرون إلى قطع أكثر من 150 كلم مشيا لتفادي نهر الشلف الذي سيطر عليه الباشا آغا بوعلام و الذي وجه فرقه و مجموعة مساعديه لضرب الثورة و ج.ت.و.

يذكر سليمان الغول: "... من بين المؤامرات الاستعمارية الحرب السيكولوجية التي أدت إلى تجنيد الكثير من ضعاف الحس الوطني مشكلة بذلك فرقا تضرب ظهر الثورة، و قد وفرت السلطات الاستعمارية لهؤلاء الإمكانيات المادية و المعنوية و تشكلوا حركة ضد الثورة التحريرية و منهم من برز كثيرا و نظرا لولائه التام و النشيط للاستعمار الباشآغا بوعلام الذي إستطاع تكوين حركة مسلحة تعدادها حوالي ثلاثون ألف فرد و كانت تنشط على مستوى بني بودوان و شوشاوة و بطحية[3]".

أعلنت جبهة التحرير الوطني الحرب على الباشا آغا بوعلام لتعامله مع فرنسا خاصة بعد أن أصبح عضوا في البرلمان الفرنسي و ممثلا لمنطقة الونشريس إذ تعرض لمحاولتين

[1] في 1956م تأسست أول مجموعة للدفاع الذاتي تتكون من 100 نفر بنفس العدد من بنادق الصيد أغلبهم من قدماء المحاربين أو المتقاعدين من الجيش، أما في المرحلة الثانية أسس أول وحدة للحركى مركز بالناحية تتكون من 300 مسلح ببنادق صيد رشاشات (38)، أنظر: جمعة بن زروال، المرجع نفسه، ص 256.

[2] نقيب من صاعقة المخابرات ماهر في شؤون الحركى من الهند الصينية إلى الجزائر، بن زروال، نفسه، ص 157.

[3] شهادة المجاهد سليمان الغول، مصدر سابق.

للتصفية(1959_1960) و وجهت له عدة تهديدات[1]، و تمت تصفية إبنه في 01 جانفي 1958م و تصفية أخيه في 26 جويلية 1958م و قتل ثلاثة من أصاهرته.

كان الباشا آغا بوعلام على عاقة حسنة مع جاره العميل كوبيس، إذ دعم الباشا آغا كوبيس في بدية تأسيسه لحركته ب 150 من رجاله، و قد تأثر الباشا آغا بوعلام بتصفية بلحاج الجيلالي من طرف جيش التحرير الوطني و اعتبره من بين الإطارات السياسية و العسكرية بسبب تاريخه في ح و ج و خاصة في حركة انتصار الحريات الديمقراطية[2].

_ نهاية حركة الباشا اغا بوعلام:

كان إستفتاء 08 جانفي 1962 م الذي فوض الرئيس الفرنسي السعي لحل المشكلة ضربة قاضية للباشا آغا بوعلام، حيث كان الباشآغا عشية وقف القتال 19 مارس 1962م على رأس 1500 حركي و نظرا لغروره المفرط كان يعتزم مقاومة النظام الجديد بقيادة ج.ت.و و لم يكن يتردد أن يتحالف مع المنظمة السرية المسلحة بدليل إستخدم العقيد قادر أحد قادتها لتأسيس بؤرة مسلحة بالونشريس غير أن التدخل لجيش التحرير و الجيش الفرنسي أحبط هذه المحاولة التي إنعكست سلبا على الباشآغا أنفسهم بتجريدهم من سلاحهم لم يبقى أمامه إلا النجاة بالنفس و الأهل و بعض المقربين إليه و قد تكفل الجيش الفرنسي بإجلائه من مطار الشلف بإتجاه الجنوب الفرنسي[3].

على الرغم من التضحيات التي قدمها الباشا آغا بوعلام من أجل فرنسا و حبه لها أكثر من الفرنسيين أنفسهم إلا أنها تخلت عنه بعد أن أعلنت عن إستقلال الجزائر و رفض الجزائريين له.

2_ السياسة العسكرية:

2_1 مخطط شال:

[1] بن زروال، نفسه، ص 258.

[2] نفسه، ص 259.

[3] نفسه، ص 260.

بمجيء الجنرال ديغول[1] إلى السلطة وعد بالقضاء على الثورة و تهدئتها بالجزائر وتحقيق فكرة الجزائر فرنسية و بهذا عين الجنرال "موريس شال[2]"، الذي توعد هو الأخير بإيجاد حل للثورة الجزائرية و قدم مشروعه إلى لجنة الدفاع الفرنسية يوم 27 فيفري 1959م و صادق عليه الجنرال ديغول، و الذي عرف فيما بعد بإسمه و طبق في الولاية الرابعة بين شهري مارس و جوان 1959م، و تم التركيز على جبال الونشريس الواقعة في المنطقة الثالثة.

و لما حصل شال على موافقة ديغول للقيام بخطط العملية زوده كذلك بالإعداد التي طلبها من تعزيزات بشرية و مادية مدعمة بطائرات مروحية، كذلك قام بعمليات خبيثة ضد ج.ت.و كانت ترمي بالدرجة الأولى إلى الإستقبال المكثف للوسائل الضخمة عبر مساحة جغرافية محددة و قد أجريت تلك العمليات في فترة طويلة نسبيا لتحطيم قدرات الجيش، فقد رمى بكل ثقله على الولايتين الثالثة و الرابعة بحكم تواجد عدد كبير من الرجال ذوي الكفاءة و كذا الموقع الجغرافي في الولايتين و جرت على ثلاث مراحل:

_ محاولة إغراء المقاتلين و إقناعهم بسلم الشجعان .

[1] هو قائد سياسي عسكري فرنسي ولد عام 1890م تخرج من مدرسة سان سير العسكرية سنة 1911م، عمل في ح.ع.1 تحت قيادة الماريشال بينتان خلال سنة 1920م_1940م، إهتم بالتكوين العسكري، و خلال ح.ع.2 إستغل خبراته العسكرية في الدفاع عن بلده، ساهم في مجازر 08 ماي 1945م مو بعد عودته إلى الحكم على إثر إنقلاب 13 ماي 1958م، تم إنتخابه على رأس الجمهورية الخامسة في 08 جانفي 1959م، رضخ إلى المفاوضات مع الحكومة المؤقتة خاصة بعد مظاهرات 11 ديسمبر 1960م، أنظر: محمد بوحموم، مرجع سابق، ص 193.

[2] ولد يوم 05 سبتمبر 1905م بمنبولييه بفرنسا، تخرج من مدرسة سان العسكرية سنه 1925م، عين قائدا عاما للقوات الفرنسية بالجزائر، تولى منصبه فعليا سنة 1960م، أحيل على التقاعد بعد فشل الإنقلاب على ديغول في 22 أفريل 1961م، شارك في الجيش السري (المنظمة الارهابية)، حكم عليه بالسجن 15 سنة، توفي في 18 جانفي 1979م. أنظر: محمد بوحموم، المرجع السابق، ص 193.

_ إقحام أجهزة قسم الدعاية النفسية بغية إفشاء الأكاذيب و ونشر الدعاية قصد إخفاء الإنتصارات التي حققها جيش التحرير الوطني. و لمنع التفاف الشعب حولها و إضعاف النفوس،الضرب بقوة ما يسمى " و أخيرا إنطلقت جوازات المرور لكل إستسلام شرفي"[1].

طبق المخطط في البداية على الولاية الخامسة في جنوب وهران على أن لا يتجاوزها إلى الولاية الرابعة إلا بعد التفرغ من الولاية الخامسة و القضاء على الأجهزة الثورية بها، فضلت على أن تكون البداية من الجهة الغربية و بالتحديد بمنطقة الونشريس و طبقت أولى عملياتها و التي تمثلت في عملية كورون Courounne أو التاج[2].

_ عملية التاج:

ابتلت الولاية الرابعة بعمليتين هي عملية التاج _كورون_التي كانت في الأصل مخصصة للولاية الخامسة لكنها مست المنطقة الثالثة من الولاية الرابعة أي من جهة الونشريس الغربية[3]، و الثانية عرفت بكوروا Couroua و التي مست الولاية كافة، و قد أشار بورقعة على إنطلاق عملية التاج قائلا: "لا القيادة العامة بالخارج أشعرتنا بهذا المخطط و لا باستطاعتنا بوسائلنا الخاصة أن نتنبه إليه"[4].

بدأ الهجوم في الونشريس ليشمل جزء من الولاية الخامسة، و التي بدأت بإنزال الرجال المظليين في المناطق الجبلية[5]، و كان الهجوم عليها مباغتا إذ لم تعد له أية خطة و لم يعرف عن أي شيء و ذلك كون عناصر الجيش في منطقة الونشريس بمجرد أن عاينوا عملة شق الطرقات في المنطقة أمرهم القائد محمد بوقرة بشن هجوم على هذه الوحدات لمنعها من إنجاز مخططها معتقدين أن مهمتها لا تتعدى شق الطرقات[6]، و لكن بعد شن

---

[1] محمد صايكي، مصدر سابق، ص 276، 277.

[2] المجاهد، جوان 1959م، العدد 44، ص 16.

[3] محمد عباس، ثوار عضماء، مطبعة دحلب، الجزائر، 2003، ص 140.

[4] لخضر بورقعة، مصدر سابق، ص 11.

[5] محمد صايكي، مصدر سابق، ص 283.

[6] لخضر بورقعة، المصدر السابق، ص 16.

الهجوم كانت المفاجأة حيث يقول بورقعة: "إن مشروع شال الذي دام شهور عديدة و هدفه بأن يكون كماشة تقبض على عنق الثورة، لقد إتبع شال مراحل عديدة لإنجازه، ففي البداية كان مسحا شاملا لكل شيء موجود، لقد كنا نعرف كيف بدأ المشروع الجهنمي و لم نكن نعرف كيف ستكون نهايته، كل ما كنا نملكه هو الإصرار على مهاجمة العدو المدجج بالسلاح أما الجماهير التي ظلمت طيلة مرحلة الثورة و التي أفقرها العدو و جوعها إضافة إلى محاصرتها في مراكز و محتشدات أو تهجيرها خارج الحدود القطرية، لقد كنا كجنود وحدنا في ساحات الموت"[1].

و قد كان رد فعل ج.ت.و على الهجوم الفرنسي الذي مس جهة الونشريس الغربية باجتماع مجموعة من كتائب الولاية الرابعة و الولاية الخامسة الأمر الذي لم تتوقعه القوات الفرنسية التي كانت ترى أن الولايات المنفصلة عن بعضها البعض لن يكون هناك أي تعاون بينها في حين أن جبهة التحرير الوطني استغلت هذا الخطأ في تكوين تعاون بين الولايتين الرابعة و الخامسة بقيادة الجيلالي بونعامة مهمتها الوحيدة القضاء على هذا المخطط شاركت فيه الكتيبة الكريمية و الحسينية و الزبيرية[2]، و قد دامت المواجهة أكثر من15 يوما حدثت فيها عدة مواجهات عنيفة قادها المسؤول العسكري للولاية الرابعة محمد بونعامة بمنطقة باب البكوش بالإضافة إلى جبل السعدية و جبل عكرشة[3]، و بعد أسبوعين من المعارك المستمرة إضطر العدو إلى مغادرة الونشريس و لكي يخفي هزيمته النكراء ألقى مناشير يقول فيها "إننا إنهزمنا و لكننا سنغادر المكان لنمكنكم من فرصة التفكير في قبول سلم الشجعان"[4].

و قد ذكرت جريدة المجاهد الصادرة بتاريخ 14 جوان 1959م في عددها الأربعة و أربعون التصريح الذي نشر في جريدة الفيغارو بتاريخ 29_05_1959م و الذي مفاده أن الولاية

---

[1] نفسه ص 17.

[2] Mohamed Teguia. L'algérie en guerre. Opcit.p304.

[3] Ibid .p 304.

[4] جريدة المجاهد، العدد 44، 14 جوان 1959م.

الرابعة نسقت جهودها مع الولاية الخامسة و أعدت كتيبة خاصة لا عمل لها إلا إحباط البرنامج الفرنسي[1] و قد علقت السلكات الفرنسية آمالا كبيرة على هذا المخطط الذي خيب آمالهم بدليل الخسارة التي مني بها في معارك جبال الونشريس.

2_2 المراكز الفرنسية بالمنطقة الثالثة (الناحية الرابعة نموذجا):

سعى المسئولون الفرنسيون منذ بداية الثورة التحريرية أن تتواجد قواتهم في كل نقطة من أراضي الجزائر، و من أجل هذا الهدف تم اتخاذ عدة إجراءات عسكرية و قمعية للقضاء على الثورة في كل المناطق و منها المنطقة الثالثة، و ما زاد في الحاحها على تحقيق هدفها هو أن تضاعف العمل العسكري لصد نشاط جيش التحرير الوطني بالمنطقة الثالثة، و لأجل إعاقة هذا النشاط أقامت عدة مراكز لها بالمنطقة و التي سنأخذ منها الناحية الرابعة نموذجا على سبيل المثال .

[1] جريدة المجاهد، 14 جوان 1959م.

نظرا للنشاط العسكري الكثيف الذي عرفته المنطقة الثالثة فقد عملت السلطات الاستعمارية للقضاء على كتائب جيش التحرير من خلال قيامها بالعديد من المخططات (مخطط شال) ومن أجل دعم تواجدها بالمنطقة أقامت العديد من المراكز العسكرية، فضلا عن السياسة القمعية التي مارستها ضد الشعب (سياسة التعذيب، إقامة المحتشدات و خلق قوى مضادة للثورة).

خـــــاتـــمة

خاتمة:

و من خلال الدراسة والبحث في الثورة بالمنطقة الثالثة من الولاية الرابعة (1954م-1962م) استطعنا أن نقف على جملة من الاستنتاجات التي يمكن تحديدها فيما يلي:

_ ضرورة استغلال الشهادات الحية في كتابة تاريخ الثورة خاصة عندما يتعلق الأمر بالتاريخ المحلي سواء ماهو مسجل في متحف المجاهد، أو بالإتصال بالمجاهدين إما في مراكز عملهم أو بيوتهم.

_ شهدت المنطقة الثالثة من الولاية الرابعة نشاطا عسكريا كثيفا فعلى الرغم من الصعوبات والمشاكل التي اعترضتها إلا أنها لم تمنع جيش التحرير الوطني من خوض الكثير من المعارك والاشتباكات و التي تعود إلى دعم و مساندة الشعب لها.

_ بداية العمل الثوري بالمنطقة الثالثة كان قبل سنة 1956م، رغم أن هيكلة المنطقة لم تكن إلا بعد مؤتمر الصومام.

- مثلت المنطقة الثالثة إحدى أهم مناطق الولاية الرابعة ويظهر ذلك من خلال بروز قيادات ثورية بها تمكنت من الوصول إلى مجلس الولاية (الجيلالي بونعامة، يوسف الخطيب).

- نتج عن قررات مؤتمر الصومام العديد من التنظيمات التي مست عدة جوانب أعطت نفسا جديدا لهياكل الثورة على مستوى المنطقة، كما ساهمت في التعبئة الجماهيرية وتنظيم الشعب في إطار جبهة وجيش التحرير الوطني.

- تدعمت وحدات جيش التحرير الوطني بالمنطقة الثالثة بتشكيل وحدة جديدة لم تشر إليها قرارات مؤتمر الصومام و هي وحدة الكومندو (كومندو جمال).

- اعتماد المنطقة الثالثة على نفسها في الحصول على السلاح وهذا راجع إلى بعدها عن الحدود مما جعلها تعاني من قلة السلاح.

- لم تسلم المنطقة الثالثة من ظاهرة القوى المناوئة التي نجح جيش التحرير في القضاء عليها.

- ردود الفعل الاستعمارية بالمنطقة الثالثة كانت قوية حيث قامت بالعديد من العمليات الجهنمية والمخططات (مخطط شال) قصد عزل الشعب عن الثورة، إلا أنها فشلت في فصل الشعب نهائيا عن الثورة بالمنطقة الثالثة.

و في الأخير لا يسعنا القول سوى أن استغلال شهادات و روايات من شاركوا في صناعة الثورة لكتابة التاريخ ضروري للحفاظ على ذاكرة الوطن و تراث ثورة الجزائر للأجيال الصاعدة و تسليط الضوء على محطات لازالت مجهولة.

قائمة الملاحق

ملحق رقم 01: شهادات مجاهدي المنطقة الثالثة.

الشهادات:

1_ سليمان الغول:

ولد في مارس1937م بدوار هراوات بثنية الحد (برج الأمير خالد حاليا)، من عائلة فقيرة درس كغيره من أبناء منطقته بالجامع (جامع سيدي نهار) التحق بالثورة بعدما رفض الالتحاق بصفوف الجيش الفرنسي كمجند لقب أثناء الثورة ب:"سي سليمان"، كان ضمن الكتيبة الحميدية ليلتحق بعدها بوحدة الكومندو "جمال"، خاض العديد من المعارك منها معركة جبل عمرونة1957م، معركة باب البكوش1958م، فضلا عن العديد من الهجومات.

وبعد الاستقلال واصل نضاله في صفوف الجيش الوطني إلى غاية ليتوجه بعدها الى الحياة المهنية، الأمين العام لمنظمة المجاهدين بولاية شلف.

شهادته:

في صغري كنت عندي قريبي الذي كان يشتغل عند أحد المعمرين و في أحد الايام كنت ذاهبا الى الجامع و كنا ذاهبين معه في سيارة جيب و عندما هممت بالصعود معه للجلوس في الكرسي الامامي نهرني و اجلس كلبه معه و أنا وضعني في الخلف حقيقة لقد بكيت، من هذا الموقف بدأت تتبادر لي فكرة الانضمام إلى الجبهة، و لقد كان شيخ الجامع سيدي نهارو الذي كنت أدرس به يستفيد من نعمة جميلة باعتباره واحد من الفدائيين الذين تصلهم جرائد و مجلات و منشورات من الأقطار العربية العراق، سوريا، و مصر خاصة حيث كنا نطلع عليها أو نسمع منه أخبار و معلومات عن المنطقة العربية و انتمائنا إليها كما أن أستاذي سي الهاشمي أستاذ مهتم بالقضايا السياسية و متتبع لأحداثها حتى ذاع صيته في المنطقة فأصبح يشكل خطرا على مصالح فرنسا الاستعمارية لذلك سعى القائد إلى نفيه من أرضنا و تم ذلك إضافة إلى أشخاص آخرين، هؤلاء هم الذين كانوا يسهرون على صناعة النواة الأولى للثورة في المنطقة بالتنسيق مع أشخاص آخرين لم نكن نعرفهم، وقد

كانت أخبار هؤلاء الرجال تبعث في أعماق سكان المنطقة الرغبة في الإقتراب من قلب الحدث ومن هنا بدأت تتشكل التنظيمات الأولى لخلايا المجاهدين بالمنطقة و المناطق المجاورة.

بالنسبة للسلاح فمع بداية اندلاع الثورة تسلحنا ذاتيا، و هذا يعود إلى التنظيم المحكم، حيث كانت جبهة التحرير الوطني تقوم بجمع الأسلحة الموجودة في حوزة الشعب من القرى والمداشر، حيث تقوم بتكليف جماعات موثوقة بهم على مستوى الأعراش تتولى إحصاء عدد المجاهدين المتطوعين المالكين للسلاح و الذين يتبرعون به للثورة، و هذا قبل أن تقوم السلطات الفرنسية بأخذها من هؤلاء، و قد كانت الثورة هي الشعب فلولا مساندة الشعب واحتضانه لنا لما كنا نجحنا فقد قدم الشعب النفس و النفيس و الشكر و التقدير كله له.

لقد وضع العدو خطة تمنع المجاهدين من أخذ السلاح، إذ يقوم هذا الاخير بتفخيخها حيث أن البندقية تنفجر بمجرد أن يتم الضغط على الزناد. و بالإضافة إلى كل هذا و باعتبار أن المنطقة الثالثة بعيدة عن الحدود و استحالة دخول الأسلحة إليها، فقد زادت الحاجة الملحة والكبيرة في الحصول على السلاح. من بين أنواع الأسلحة التي كنا نتحصل عليها من خلال العمليات و المعارك: مدفع رشاش12/7، قطعة 30 أمريكية، مات 56، قطعة من نوع قارا ومسدس كرابين، مدفع هاون، مورتي 80، قطع من الميكوتوو15/7، قطع من نوع أف أم بار.

لقد تميز جيش التحرير الوطني بالولاية الرابعة بجملة من الخصائص و أهمها إنشاء وحدة عسكرية جديدة لم تشر إليها المقررات التنظيمية في الصومام و هي وحدة الكوموندو، و قد حملت هذه الوحدة العسكرية تسمية قادتها، وفي ذلك الوقت كان الكوموندو سي جمال في المنطقة الثالثة من الولاية الرابعة، و في جويلية سنة 1858م و بأمر من سي امحمد بوقرة تم إنشاء المنطقة الرابعة من رحم المنطقة الثالثة.

و من بين الكمائن نفذتها رفقة جيش التحرير الوطني و التي أذكرها اننا كنا رفقة سي أحمد الزنداري يقود الفصيلة و كن نترصد الطريق فجأة ظهرت حافلة قادمة من الأصنام (شلف حاليا) متجهة نحو فيالار (ثنية الحد حاليا) فقمنا بإيقافها و تفتيش الركاب و إلقاء القبض على فرنسي يشتغل ممرضا في مستشفى الأصنام و قضينا عليه و أحرقنا الحافلة إضافة إلى شاحنتين أخريين.

إضافة إلى عملية تخريب ثكنة حمام ريغة حيث أقدمت مجموعة من المجاهدين على تخريب ثكنة حمام ريغة في سنة 1957م بقيادة سي نور الدين و هو من ندرومة و كانوا قادمين من زكار حيث التقوا بسليمان السيحقة و سي يحي فالتحقوا بعدها ب "ملول" حيث يتمركز سي محمد بونعامة ليشكلوا معا الكمندوس استمرت الهجومات المتكررة على مراكز العدو وأتباعه.

و أذكر الهجوم عن مزرعة الكولون "مارسال" الواقعة قرب جليدة قرب العرعار و التي كانت تحتوي على كثير من الأملاك و تختص بتربية الدواجن، الغنم، البقر الخنازير، فاستولينا على العشرات من المواشي ثم ذهبنا إلى بقعة تسمى ولاد عبو للتعسكر و هي البقعة التي يوجد بها مركز إستعماري أغلب عناصره من الحركة العرب أذكر حينها أني كنت مسؤول قطعة و كنت أحمل "مات 56م" و أعطيت الأوامر بالضرب و لكن حراس المركز ردوا علي بوابل من الرصاص تمكنوا من إصابتي بجروح لا تزال بقايا شظاياها في جسدي.

و اذكر هجوم آخر نفذته وحدات جيش التحرير الوطني ضد مركز العدو الفرنسي بالحسنية سنة 1958م. كلفت مع الإخوة سي اسماعيل و شاوش بن ميرة من قبل قيادة المنطقة بتشكيل فصيلة قوية من حيث التدريب و الأسلحة للهجوم على هذا المركز، و قد قام الحاج اسماعيل بالتخطيط بعد دراسة المكان و جمع كافة المعلومات عنه خاصة تلك التي كانت عن وجود بعض المجندين الجزائريين بهذا المركز... و بعدها تم توزيع المهام على العناصر المشاركة في هذا الهجوم، و قد كانت كلمة سر الهجوم "القدس الشريف".

و في صيف سنة 1957م أمرنا بالتنقل إلى ناحية الخربة تحت قيادة سي جمال مسؤول الكومندو، فذهبنا إلى بني مرحبا حيث وردتنا معلومات بأن فرقة خاصة من المظليين أوتي بها من باريس عبر البحر خصيصا لهذه المنطقة الخطيرة في منظور فرنسا، فقررنا القيام بكمين ضدها، فبينما كان المظليون يجلبون الماء من إحدى العيون كنا قد نصبنا الكمين إلى أن جاءت لحظة المباغتة. اندلعت المعركة حامية الوطيس فقتلنا من العدو العشرات واستولينا على المعدات الحربية و الألبسة و الأسلحة، ولكن أخذ منا القدر سي جمال الذي دفن هناك، كما جرح مجاهد آخر يدعى موسى بلهتهات لازال على قيد الحياة.

أما بالنسبة لعلاج الجرحى أو التمريض فقد خاض هذا النوع من المهن النساء حيث كونت ممرضات من بين اللواتي يحسن القراءة و الكتابة، و قد غادرن بيوتهن و التحقن بالجبال بعد علم السلطات الفرنسية بنشاطهن.

بالنسبة لتقسيم جيش التحرير الوطني فقد قسم أثناء مؤتمر الصومام إلى ثلاثة عناصر: المجاهدون و الفدائيون و المسبلون، فبالنسبة للمجاهدين و الذين يعتبرون جنود وحدات جيش التحرير الوطني، كان دورهم نظاميا عسكريا مهمتهم تتركز على نصب الكمائن لقوافل العدو و الهجوم على مراكزه العسكرية من أجل تحطيم العدو في كافة الميادين و هذه الاشتباكات في بعض الأحيان تتحول إلى معارك بين الطرفين تدوم لأيام أما الفدائيين فينحصر نشاطهم داخل المدن أكثر من الأرياف لأن أغلب سكان المدن أوروبيين و تكثر فيها نشاط المخابرات الفرنسية لذلك على الفدائي الظهور بالزي الغير الرسمي ويلبس الفدائي مثل عامة الناس و تتمثل مهمته في تصفية بعض الشخصيات السياسية و العسكرية الفرنسية و الخونة و العملاء، كما يدعم الفدائيون المجاهدين في المعارك و الاشتباكات والكمائن، ووضع القنابل في مراكز الشرطة و الثكنات الفرنسية و الأماكن العامة و الخاصة بتجمعات الفرنسيين، أما بالنسبة للمسبلين فقد كنا نستعين بهم في الإرشاد و إيصال الرسائل إلى المحافظ السياسي.

تميز جيش التحرير الوطني في الولاية الرابعة عن باقي الولايات الأخرى بتشكيل وحدة عسكرية جديدة لم تشر إليها مقررات مؤتمر الصومام و هي وحدة الكومندو، لقد تم تعيين سي جمال ككموندو على رأس المنطقة الثالثة من الولاية الرابعة، و عن تعريف لمصطلح الكومندو فهي وحدة عسكرية تختلف عن الكتيبة و الفصيلة من حيث العدد، إذ يتراوح عدد أفرادها إلى 120 جندي فما فوق، كما تتمتع بحرية التنقل ما بين مناطق الولاية و أفرادها من أحسن العناصر. كلنا كنا على قدم المساواة و لم أشعر يوما بفضل أو تفضيل أو امتياز لي، وهو الشعور الذي ميز صفتي كمسؤول سياسي عسكري للناحية، على مستوى المنطقة الثانية كانت تنشط الكتيبة الحميدية، وعلى مستوى الناحية الثالثة الكتيبة القودرية.

و من الرتب العسكرية للقادة بالمنطقة نجد أن قائد المنطقة كان برتبة ضابط ثاني (Capitaine) و نوابه الثلاثة برتبة صاغ أول (Commandant) أما قائد الناحية برتبة ملازم (Sous lieutenant)، قائد القسم برتبة مساعد (Adjudant) و نوابه برتبة عريف (Sergent).

أما بالنسبة للحركات المناوئة تعثرت المنطقة الثالثة عمليات الحركة و الخونة و من أشهرهم و أخبثهم كوبيس الذي كان ذو وجهين و مخبر للعدو الفرنسي، اسمه بلحاج الجيلالي عبد القادر المدعو كوبيس و يدعى أيضا ولد الفيسان، من مواليد قرية زدين الفلاحية بنواحي عين الدفلى، ينحدر كوبيس من عائلة عريقة، التحق بمدرسة شرشال العسكرية و تخرج برتبة عريف.و قد قضينا على هذا الخائن كغيره من الخونة و لكن بعد القضاء على كوبيس انظم أفراد جيشه الذين سلموا أنفسهم إلى جيش التحرير الوطني لكننا واجهنا مشاكل مع الشعب بهذا الخصوص فكلما ذهبنا إلى قرية أو حوش ما و رأى الشعب أحد أفراد كوبيس كانوا يقولون هذا قتل فلان و هذا ارتكب الجرائم في حقنا و كان من واجبنا أن نحاكمهم أمام الشعب لكي لا نخسر ثقتهم لذلك فكلما اشتكى أحد منم كنا نصفيه.

كذلك من بين المؤامرات الاستعمارية الحرب السيكولوجية التي أدت إلى تجنيد الكثير من ضعاف الحس الوطني مشكلة بذلك فرقا تضرب ظهر الثورة، و قد وفرت السلطات

الاستعمارية لهؤلاء الإمكانيات المادية و المعنوية و تشكلوا حركة ضد الثورة التحريرية ومنهم من برز كثيرا و نظرا لولائه التام و النشيط للاستعمار الباشآغا بوعلام الذي استطاع تكوين حركة مسلحة تعدادها حوالي ثلاثون ألف فرد و كانت تنشط على مستوى بني بودوان وشوشاوة و بطحية، و لكن بعد الاستقلال تم ترحيله الى فرنسا من مطار شلف.

2_ محمد بوغصمار:

ولد في 29-12-1922م ببلدية برج الأمير خالد، من عائلة محترمة ومتوسطة في معيشتها شارك في الحرب العالمية الثانية إلى جانب فرنسا ضد ألمانيا النازية، التحق بصفوف جيش التحرير الوطني سنة 1956م، كان يلقب أثناء الثورة" ببن عدة" وقد سمي به من طرف صديقه وهذا بعد نجاحه في عملية جلب المال والتي كانت ناجحة حيث قال له صاحبه "أنت والله بن عدة"، اشتغل المجاهد أثناء الثورة كالقائد فصيلة بالكتيبة الحسنية شارك في عدة معارك منها معركة وادي ماسين، اشتباك باب البكوش، الهجوم على مركز الحسنية وغيرها.

بعد الاستقلال واصل نضاله في صفوف الجيش الوطني إلى غاية 1967م حيث انتقل إلى مصر وهذا بعد أن قام الرئيس هواري بومدين بإرساله إلى الكلية الحربية أين بقي هناك مدة عامين للدراسة والتدريب بعدها عاد إلى الجزائر ضمن قوات الجيش الوطني الشعبي برتبة ضابط بدرجة ملازم أول وبقي فيه حتى سنة 1970م ليلتحق بالحياة المدنية.

شهادته:

لقد كان الشعب يعاني من ظروف اجتماعية صعبة و قاسية و ليس لديه أي شيء حيث كان هناك من يعمل حتى الليل و لا يرى حتى أولاده لخروجه ليلا صباحا قبل طلوع الضوء و عودته ليلا لذلك شب و كبر على كره العدو الغاشم و قد تربينا على كره المستعمر الفرنسي و ما أكد لنا ذلك هو تلك الفترة التي قضيتها و غيري من شباب الجزائر مع فرنسا

في حربها ضد ألمانيا و مكرها و نقضها للوعود التي أوهمتنا بها بمنحنا الاستقلال بعد انتهاء حربها مع ألمانيا و التي أجبر فيها الجزائريون على خوض حرب طاحنة ضدها.

أما بالنسبة للتخطيط لاندلاع الثورة قائلا "في هذا الوقت كان حزب p.p.a يخطط لتوعية الشعب و تكوينه لمواجهة فرنسا، حيث جمعت و عدد آخر في منطقة هراوات في لقاء مع ممثلي حزب الشعب و التطرق فيه إلى ضرورة التجنيد لمواجهة هذا الاستعمار الظالم و كل هذا حدث في السر، و على الرغم من قلة العدة و العتاد و الأوضاع الصعبة التي كان يعيشها المجاهدين إلا أن العزيمة و قوة الإرادة التي تجري في عروقهم انطلقت ثورة الفاتح من نوفمبر 1954م، و التي شملت كامل التراب الوطني لتفتح جبهة التحرير الوطني الطريق الصحيح للشعب الجزائري لينهي الوجود الفرنسي من الجزائر متحملين كافة أنواع الشتم و القمع و هذا لإظهار قوة و صلابة المجاهدين لقهر العدو الغاشم و كشف أعداء الثورة و إظهار التعاون بين أفراد الشعب الجزائري، و في هذه الاثناء ادعت فرنسا بأننا خارجين عن القانون و قطاع طرق و أننا فلاقة حكمت علينا بالقتل دون تمييز أينما وجدتنا في القرى و المداشر و كل من يساعدنا يعتبر خارج عن القانون و سينال نفس مصيرنا، وقد ساهمت المرأة في الثورة و النضال الى جانب الرجل بالشيء الكثير، كانت أي امرأة جزائرية في ذلك الوقت أم و أخت و بنت لنا و تزودنا بالأخبار حيث تذهب لتحتطب و لكن على طرف الغابة دائما يكون هناك عنصر من عناصرنا هي التي كانت تزوده بالأخبار عن تحركات العدو، و كنا اذا ذهبنا الى بيت ما نحن المجاهدين كانت اخواتنا في البيت يطبخن لنا و يغسلن ثيابنا و كانت العجائز بمثابة أمهاتنا فقد كن يخبأن لنا الحلوى، و في كثير من الأحيان كنا نغفو من شدة التعب حتى يوقظننا لتناول الطعام، لقد كان الشعب الجزائري في ذلك الوقت رهيف القلب يحس ببعضه البعض، و أذكر في إحدى المرات ذهبنا إلى إحدى العائلات للمبيت و لم يكن عند صاحب البيت سوى معزاة و قد قام بذبحها لنا و حضر لنا العشاء، إضافة إلى أناس آخرين وقفوا إلى جانبنا و ساندونا و ساندو الثورة.

بالنسبة للمعارك أذكر معركة سيدي بلقاسم و التي شاركت في هذه المعركة وحدات من المجاهدين من الكتيبة الكريمية ومعها فصيلة من الكتيبة الحسينية.

أما عن معركة السبايس على حسب ما أذكره في ذلك الوقت و في حدود الساعة الرابعة مساءا وصلتنا أخبار بأن العدو عائد مع طرق غابي آخر محاذي لمكان الكمين الذي كنا قد قمنا بنصبه للعدو، و في هذه اللحظة قررت قيادة الكتيبة قطع طريق العدو قبل خروجه من الغابة إلى السهل، و قد تمكن المجاهدون من الوصول إلى المكان المحدد قبل وصول العدو، و أخذوا أماكنهم منبطحين تحت الأشجار و الأسلحة جاهزة لإطلاق النار، و ماهي إلا ثواني حتى سمعنا أقدام جنود العدو تقترب من المكان و انطلقت الأسلحة تحصد الخيول و ركابها، و لقد دامت هذه المعركة مدة ساعة و نصف سقط خلالها شهيد واحد، و قد غنم المجاهدين أسلحة العدو إضافة إلى أحصنتهم.

إضافة إلى الهجوم ضد مركز العدو الفرنسي بالحسنية سنة 1958م في حدود الساعة الحادية عشرة ليلا توزعت الأفواج على الأماكن المحددة لها مباشرة متجهة بسرعة نحو باب المركز، ثم تندفع نحو الداخل و إذا بجنود العدو يغطون في نوم عميق فشرعنا في ذبحهم ولسوء الحظ إستيقظ واحد منهم فأطلقنا عليه الرصاص مما أيقض البقية وهنا بدأت المعركة ثم قمنا بقتل ضابط المركز...، قمنا بقتل جميع أفراده و أسر أربعة منهم، بعدها قام المجاهدون بحمل ما استطاعوا حمله من أسلحة.

أما بالنسبة للجان المختصة بالقضاء و الفصل بين الشعب في مختلف القضايا، أذكر من بين هذه اللجان المجموعة التي كان على رأسها المجاهد قادوش بلقاسم كمسئول أول و مساعديه فوزي أحمد وسادولي السعيد، قاسي بن المبان و سي البشير، و قد كانت هذه المجموعة في القسم الثالث الناحية الثالثة المنطقة الثالثة لرجام.

لقد شهدت المنطقة الثالثة تعاقب خيرة المجاهدين على قيادتها و تسيير الثورة بها و ما ميز فترة قيادتهم لهذه المنطقة هو إما لاستبدالهم بسرعة أو تعيينهم في مهام أخرى، فبعد مؤتمر

الصومام أصبح الجيش أكثر تنظيما، فوحد اللباس العسكري و وضعت الرتب العسكرية ووضع نظام تتقيد به جميع القيادات، كتيبة أو كتيبتين في كل ناحية فعلى مستوى الناحية الأولى من المنطقة الثالثة كانت تنشط الكتيبة الحسنية.

و قد تم تشكيل وحدة الكوموندو في الولاية الرابعة على غرار الولايات الاخرى و على الرغم من تعميم الرتب العسكرية على جيش التحرير الوطني إلا أن ضباطها لم يحملوا رتبهم على أكتافهم و بقي الحال على نفسه حتى الاستقلال.

كنا نتحصل على الأسلحة عن طريق المجندين في صفوف الاحتلال أو الفارين منه.

أما بالنسبة للجانب الصحي فقد كانت منازل الشعب تحت تصرف جيش و جبهة التحرير الوطني، و لم يقتصر العلاج على المصابين من المناضلين فقط، بل كانت المصلحة تقدم الخدمات الصحية لسكان الأرياف، و أذكر إصابتي في رجلي و كيف تم تخييط جرحي بالخيط العادي و دون أي مسكن، و لم تمض 15 يوما حتى عدت إلى ساحة القتال، ولتزال آثار الجرح الذي فتح إلى يومنا هذا في ساقي.

كنا نقوم بتخبأة المصابين في المخابئ التي بنيت تحت الأرض أو بين الجدران في حالة قدوم الجيش الفرنسي يوضع المصابين العاجزين عن السير و الحركة بهذه المخابئ، فيما يتوجه القادرون على السير نحو الجبال، أما في حالة الإصابة الخطيرة يتم إرسال المريض إلى الخارج (الدول الصديقة) مثل يوغسلافيا، روسيا... الخ.

لقد فعلت فرنسا جرائم بشعة في حق الجزائريين فقد كانت فرنسا تعذب الجزائريين بالعصي والصابون والماء وكانت تقوم بتبليل المجاهدين بالماء والقيام بإيصال الكهرباء إلى أجسادهم وفي مناطق حساسة من الجسم ...و وصل الأمر حتى دفن الشعب حي وكان منهم من تقطع أنفه ومن تلبسه لباسا عسكريا وتقتله، وهناك من اقتلعت أسنانه ورمت الأطفال في النار ...الخ.

لقد واجهت الثورة العديد من العراقيل و الصعوبات من بينها الحركات المناوئة التي ترأسها مجموعة من الحركة و الخونة و من بينهم حركة كوبيس و الذين أسمو جيشهم بجيش التحرير الوطني و أطلقوا اسم الكومينيست على جيش التحرير الوطني الحقيقي، و بدأ الخلاف بين الجيشين أيهما جيش التحرير الوطني الحقيقي، و قد تولد الخلاف بينهما وتعددت المعارك بينهما التي اربكت العلاقة بين سكان المناطق الشرقية و الغربية، في إعتقاد كل منهما أن جيش التحرير الوطني متواجد في منطقته و هو الجيش الحقيقي للثورة الجزائرية.

3_ مغبون زين العالدين:

ولد في 28 جوان 1937م بدوار عمرونة بثنية الحد ابن منصور وفاطمة من عائلة فقيرة، تلقى تعليمه الدراسي من خلال الزوايا إلا أن ذلك لم يدم طويلا فبعدما وصله قرار التسجيل في قوائم المجندين سنة 1957م قرر الالتحاق بالثورة وسنه 19 سنة، الإسم الثوري الذي كان المجاهد يكنى بهّ "أحمد الخياط".

اشتغل المجاهد أثناء الثورة كممون وموزع للبريد وهي الوظيفة التي اشتغل بها والده الشهيد "منصور مغبون"، وبحكم المهمة التي أسندت إليه فقد عمل على إيصال المؤونة وبعض الرسائل، وبعد الاستقلال اشتغل كمسؤول لقسمة المجاهدين بثنية الحد.

شهادته:

لقد بدأت الحركة الوطنية منذ سنة 1946م و التي أبدت نشاطا كبيرا من أجل إيجاد حل للوضع الخطير الذي آلت اليه الجزائر بمختلف مناطقها، و أدرك الشعب الجزائري والسياسيون منهم أن الحل الوحيد للتخلص من عذاب الاستعمار و للوهلة الأولى و هو تفجير الثورة، و على الرغم من الصعوبات و المخاطر التي اعترضت أفراد جيش التحرير إلا أنهم أخذوا على عاتقهم هذه المسؤولية، و من المهام الأساسية التي أسندت للمجاهدين

أثناء هذه الفترة و تدعيم النظام الثوري عبر قرى و دواوير المنطقة و تحديد مهام المناضلين و تنظيم الحراسة، و تعيين الأماكن و حفر المخابئ بالإضافة إلى منع المواطنين من التوجه إلى المحاكم الفرنسية، و يبقى العمل الهام و الضروري في هذه المرحلة هو جمع الأسلحة من عند المواطنين.

و من أهم المعارك و الكمائن التي شهدتها المنطقة الثالث و كمين سيدي بختي الذي يحده من الشمال عين الحمام و جنوبا جبل المداد و عمرونة و بالجهة أيضا عدد مراكز العدو المتقدمة كمركز التوتية و غيرها، و حسب الثورة فإن المنطقة تقع ضمن نطاق القسم الأول الناحية الرابعة، المنطقة الثالثة، الولاية الرابعة، فبالنسبة لأسباب وقوع هذا الكمين اذكر مغبون بأنه في الفترة السابقة كانت هناك تحركات واسعة لقوات العدو في المنطقة، و كانت قوات الكتيبة متمركزة بدوار خبازة، و في صباح اليوم التالي لاحظت دوريات الكتيبة تحرك أعداد كبيرة من قوات العدو بالجهة، لذلك قامت قوات الكتيبة بالتوزع على شكل يسمح لهم بالقيام بالهجوم و الدفاع في آن واحد، و انتظروا وصول العدو، و لما دخل هذا الأخير في نطاق الكمين و أصبح محاصرا، شرع المجاهدون في إطلاق النار و بدأ القتال، و لما أحس العدو بخطورة الموقف استنجد بقوات الدعم الجوي، فقامت الطائرات بقصف الموقع ومن ثم بدأ المجاهدون بالانسحاب نحو جبل المداد.

بالنسبة لتقسيمات مؤتمر الصومام فقد عين المحافظ السياسي في كل هياكل الولاية (المنطقة، الناحية، القسم، أنصاف القسم)، كما يتولى الإشراف على تنظيم القرية، الدوار والعرش و تكوين المسبلين في شكل أفواج على مستوى كل دشرة، إضافة إلى نصف القسم على رأسه عريف معه ثلاثة نواب أو أربعة حسب ما تقتضيه الضرورة.

و قد كونت لجان القضاء كانت مهمة هذه اللجان النظر في مختلف القضايا من زواج وتسجيل عقود الزواج و الوفيات، و قد خضع التموين لنظام، حيث تم تعيين مسؤول لكل قسم يشرف على جمع التبرعات والتكفل بشراء حاجيات و مستلزمات الجيش.

لقد كان للدعاية دور كبير أثناء الثورة، حيث رفعت من معنويات الشعب و زادته التفافا حول الثورة، إضافة إلى نشر الوعي السياسي و تحقير أعمال العدو الفرنسي.

بالنسبة للجانب الصحي أذكر أننا كنا نحفر داخل هذه المخابئ و تحت الأرض لنخفي الجرحى و المصابين إذا هجمت علينا قوات العدو، و في إحدى المرات حدث و هجمت على المخبأ و كان والدي مصابا هو ومجموعة من المجاهدين، قمنا بإخفائهم في هذه المخابئ و خرجنا و اختبأنا قريبا من المخبأ لكن لسوء الحظ اكتشفتهم القوات الفرنسية وأطلقت النار عليهم و أحرقت المخبأ بما فيه، و بعد رحيلهم هرعت مسرعا لأخرج والدي ولكن لسوء الحظ قتل، قمت بإخراجه و احتضانه و أنا أبكي على فراقه.

و قد كان عمل الفدائي يشمل جميع الفئات حتى الأطفال و النساء، و يهيكل الفدائي في خلايا صغيرة جدا و لا يعرف أفرادها بعضهم بعضا و المسؤول هو الوحيد الذي يعرف أفراد الخلية و إن كشف أمر الفدائي يلتحق بجيش التحرير في الجبال.

لقد كان معتقل عين الصفا معتقل رهيب حيث أن الضابط الفرنسي المدعو "أتوس" كان أول مشرف على عمليات الاستنطاق والتعذيب قبل قتل المعتقلين جماعيا دون أية محاكمة. لقد عملت السلطات الفرنسية على إقامة المحتشدات و المناطق المحرمة و الهدف من عمليات القمع و إقامة المحتشدات هي عزل الشعب عن الثورة و مراقبته من طرف السلطات الفرنسية و زرع الخوف و الرعب في نفوس الشعب ليخضع و يستسلم، إضافة إلى تجويعه مطبقا مقولة "كلما جوعت الشعب أطاعك" و حسب قوله أن عدد المحتشدات في الولاية الرابعة كلها بلغ حوالي 504 ألف، و من أهم هذه المحتشدات: محتشد بول كازيل في عين وسارة، و محتشد الجبابرة و المرجة على مقربة من حمام ريغة، إضافة إلى محتشد مطماطة جنوب منطقة مليانة.

بالنسبة للخائن كوبيس الذي قام بتقتيل الشعب و شن حرب ضد جيش التحرير الوطني وعلى حسب ما سمعته عن مقتله ففي شهر رمضان المعظم من عام 1957م قامت قوات

كوموندوس تابعة لجيش .ت.و و يقودها النقيب سي محمد بلحاج بمهاجمة مركز تابع لقوات كوبيس و قد أسفر عن هذا الهجوم قتل عدد كبير من أتباعه، أما الذين بقوا على قيد الحياة فقد تفطنوا إلى أن كوبيس مجرد عميل خائن لبلده أنهم مجرد أداة لتحقيق خيانته و قد تم التلاعب بهم و تغليطهم و بعد ما شاهدوا بأم أعينهم طائرات العدو تحاول إحباط هجوم ج.ت.و و مت كانت لتفعل لو لم يكن عميلا لها بامتياز، ليقرروا الانضمام إلى أبناء ج.ت.و و فيما بدأ يفكر أنصاره الآخرون في طريقة لقتله فظهرت حركة تمرد ضده بقيادة البطل أحمد بلقاسم، لكن كوبيس تفطن له و قتله و بقيت الجبهة على اتصال مع من انشقوا عنه و أوكلت مهمة التنسيق مع المنشقين إلى المجاهد رشيد بشوشي الذي كان يعمل بالمنطقة الثالثة، و بعد أخذ و رد وافقت ج.ت.و على انضمام المنشقين إلى صفوفها لكن اشترطت عليهم تصفيته، و قد كان سي محمد بوقارة هو من وضع إستراتيجية لتصفية كوبيس و الاتصال بجنوده و تجنيدهم و قد جندت الجبهة نائبي كوبيس: عبد المجيد و عبد الحميد، و قد تم القضاء عليه من قبل افراد جيشه و نقل رأسه إلى جبل اللوح أين كان سي محمد بوقارة يعقد اجتماعا للمجاهدين هناك.

4_ بوقادوم بلغانم:

ولد سنة 1944م بطارق ابن زياد، إبن بلقاسم و بومدين عزة، من عائلة فقيرة تلقى تعليمه

عن طريق الكتاتيب، التحق بالثورة سنة 1959م أين كان هناك مركز لجيش التحرير الوطني، وأصبح مجاهد عسكري بالناحية الرابعة المنطقة الثالثة سيدي منصور، تولى وظيفة كاتب قسم ثم كاتب ناحية، حيث بقي في نفس المنطقة حتى الاستقلال، وبعد الاستقلال اشتغل في حزب جبهة التحرير الوطني ثم في وزارة الشباب والرياضة من 1963م-1993م.

والآن يشتغل منسق للفروع الولائية لمؤسسة ذاكرة الولاية الرابعة التاريخية فرع عين الدفلى.

شهادته:

بدأت الثورة في المنطقة الثالثة بالعمل التخريبي، الذي كان نشيطا جدا و الذي انصب بالخصوص على المنشآت الاقتصادية الفرنسية، ففي بداية 1956م تم القيام بالعمليات التخريبية كقطع أعمدة الكهرباء، تخريب مزارع و أملاك الكولون و تخريب الطرق من تيسمسيلت إلى غاية ثنية الحد.

لقد أسندت جبهة التحرير الوطني (FLN) مهمة توعية و تعبئة الجماهير في مطلع الثورة إلى جيش التحرير الوطني (ALN) و خاصة في الجبال و القرى، و بما أن جبهة التحرير الوطني هي منظمة سياسية و عسكرية فإن جندي التحرير يكون مكلف بمهمتان: تنفيذ العمليات العسكرية من جهة، وينظم الجماهير في إطار جبهة التحرير الوطني من جهة أخرى، و على هذا الأساس شرعت الأفواج الأولى في العمل بطريقة سرية و بحذر شديد في بث نظام الثورة بين الشعب متبعين في ذلك الدعوة لدى الأقارب و العشيرة و الدوار.

لقد كانت المنطقة تدخل في تكوين هذه الوحدة السياسية النواحي ومع ارتفاع المستوى التنظيمي تتسع دائرة العمل و تتعدد جوانبها السياسية و العسكرية و الاجتماعية، و في الحديث ذاته يضيف المجاهد بوقادوم بلغانم "على رأس المنطقة مسؤول سياسي عسكري برتبة نقيب له ثلاثة نواب برتبة ضابط، ضابط مسؤول سياسي، ضابط مسؤول عسكري ضابط مسؤول المخابرات و الاتصالات، و من أجل تنسيق العمل أكثر و ضمان الاتصال بين مختلف قيادات أجزاء و أقسام المنطقة أقيمت عدة مراكز عبور لجيش التحرير الوطني حيث يتم اللجوء إليها عند الضرورة أو لعقد إجتماعات، و يعتبر التموين من ضروريات الثورة و الذي يعتبر قطاع مستقل، و قد حظي باهتمام كبير، كان في بداية الأمر وبالتحديد خلال سنوات 1956م_1958م يتم بطريقة سهلة، حيث كان الشعب يتولى مهمة توفير المؤونة للمجاهدين من قهوة و سكر، قمح، شعير، زيت... و غيرها من المواد، و كان يتم نقل هذه المؤونة نحو الجبال عن طريق البغال، و قد قسم الجيش إلى ثلاثة عناصر مجاهدين و مسبلين و فدائيين الذين استهدفوا أعوان الاستعمار المتمردين و المشككين في الثورة.

5_ صادقي مهني:

ولد في 9 مارس 1936م ببني شعيب بثنية الحد ولاية تسمسيلت، ابن عبد القادر وعربية بنت أحمد من عائلة متواضعة، التحق بالثورة 1957م بالناحية الثانية من المنطقة الثالثة بني بوعتاب، الإسم الثوري رشيد، عضو في جيش التحرير الوطني.

اشتغل أثناء الثورة كرئيس مركز الإتصال ثم التحق بالتموين وبعدها بالكتيبة الحميدية، شارك في معارك منها وأشهرها معركة باب البكوش سنة 1958م و الهجوم على مركز الحسينية سنة 1959م، معركة وادي سبعون...إلخ، بعد الاستقلال اشتغل في منظمة المجاهدين بولاية تسمسيلت أين يقيم حاليا.

شهادته:

إن اندلاع الثورة بالمنطقة الثالثة قد تزامن مع بقية ولايات الوطن فقد أدت لذلك السياسة الاستعمارية القائمة على الظلم و الجور مع استمرارها لقمع الشعب الجزائري و انعدام العدالة و الرحمة لدى الاستعمار الفرنسي و التي راح ضحيتها الجزائريين، مما دفع بمناضلي هذه المنطقة إلى اللجوء إلى الثورة لإجلاء هذا الاستعمار الغاشم، لأنه في هذه المرحلة لم تكن لدى المناضلين الأوائل ثقة تامة في أفراد الشعب، و هذا لا يعني اتهامه بالخيانة و لكن في هذا الوقت المبكر من الثورة مازال الشعب لم يتعرف بعد على العمل الثوري، لذلك كان على المجاهدين أن يبذلوا جهدا أكبر لإقناع الشعب بالقضية و جعله يؤمن بها، و تعد هذه المرحلة من أصعب المراحل، أذكر في سنة 1958م و في نواحي أولاد بسام كنت برفقة المجاهد الشهيد مروان بن رقع (إسمه الحقيقي مالك محمد) و بعض المجاهدين و قد كلفنا بمهمة جلب اللباس العسكري و أثناء طريقنا إلى المكان المقصود قام مروان بقتل أحد الجنود الفرنسيين حيث قامت عناصر العدو بمحاصرتنا و قتلت ثلاثة مجاهدين كانوا برفقتنا بينما لذت بالفرار أنا و مروان مشينا إلى أن وصلنا إلى بيت امرأة تدعى زهرة و التي قامت بتضميد جروحنا بقطعة قماش قامت باقتطاعها من لباسها و أحضرت لنا سلاح أحد

المجاهدين الذي كانت تخفيه في بيتها، فقد انطلقت الثورة بالمنطقة الثالثة و في حوزتها أسلحة بسيطة لا تتعدى بنادق الصيد و المسدسات إضافة إلى بعض القطع الحربية التي جمعت من عند المواطنين هنا و هناك. لقد تحمل المجاهدون مشقة و عناء جلب الأسلحة من دول الجوار، و قد أسندت إلي مهمة من قبل قيادة المنطقة بالسفر إلى تونس و جلب السلاح، إلا أن الحظ لم يكن بجانبي لإنهاء المهمة، و اضطررت إلى العودة دون أن أكمل المهمة، فقد واجهتني مصاعب منها صعوبة الطريق و عدم تمكني من المرور لأنني لا أملك رخصة مرور.

إن العمليات العسكرية و المعارك الكبرى التي قام بها جيش التحرير الوطني و التابع للمنطقة الثالثة كثيرة ومن أهم المعارك التي عرفتها المنطقة الثالثة معركة باب البكوش التي كانت تقع إبان الثورة التحريرية بالقسم الأول الناحية الأولى المنطقة الثالثة بالولاية الرابعة، تشكلت وحدة المجاهدين الذين شاركوا في هذه المعركة من الكتيبة الكريمية و التي تتكون من حوالي 133 مجاهد بقيادة سي عمر (شهيد)، سي رشيد مساعدا له، كما تتشكل هذه الكتيبة من ثلاثة فصائل يتولى قيادتها كل من علي لامارتين (الإسم الثوري)، الحاج باليسترو (الإسم الثوري)، سي عابد (الإسم الثوري)، و قد لوحظ في الأسبوع الأخير من شهر ماي تسجيل تحركات سرية للعدو في النواحي المجاورة، حيث قام هذا الأخير بعملية تمشيط و تفتيش واسعة لتراب المنطقة و تأكد هذا بعدما كشفت طائرات العدو تحلق فوق المكان، و ما زاد وضوحا هو عندما سجلت مصالح الرصد و الأخبار لجيش التحرير تحركات العدو القريبة من المنطقة، لذلك أمرت قيادة الجيش و المتمثلة في كل من سي محمد بونعامة، سي حسان، سي طارق، و قائد الكتيبة سي اعمر بضرورة ترك مواقع التمركز بالقرى و الانتقال للجبال المحيطة و من هنا تم نقل أفراد جيش التحرير الوطني إلى باب البكوش و هذا لأن هذا الجبل ذو مكان إستراتيجيي إضافة إلى كثافة الغطاء النباتي والتمكن من مراقبة أي تحرك من خلال هذا الجبل من مسافة بعيدة، و قد تم فور وصول القوات الهائلة للعدو الفرنسي إلى نقطة المواجهة مع جيش التحرير الوطني نشب قتال بين

الطرفين دام لمدة ساعتين، و قد حاول العدو خلالها عدة مرات أن يقتحم مواقع جيش التحرير الوطني مستعملا كل إمكانياته، لكن قوة نيران المجاهدين كانت له بالمرصاد وتراجع على أعقابه بعد أن خلف مئات القتلى و أفسح المجال لطائراته التي قامت بقصف الموقع لمدة نصف ساعة، ثم قامت بإنزال المظليين فوق المرتفعات متجهين نحو مواقع جيش التحرير الوطني، في هذه الأثناء أمر سي بونعامة بتوزع المجاهدين في المنطقة و استمر القتال إلى غاية الليل و في الصباح الباكر استأنف القتال من جديد بين الطرفين، وفي حدود الساعة العاشرة صباحا تمكنت قوات جيش التحرير الوطني إسقاط طائرتين، و لقد تباينت التقارير في رصد عدد القتلى و الخسائر التي تلقاها العدو في هذه المعركة و التي يذكر من خلالها المجاهد صادقي مهني بأن هذه المعركة قد أسفرت عن مقتل 500 عسكري فرنسي بمختلف الرتب،

لقد قامت الكتيبة الحميدية بقيادة سليمان الغول رفقة لخضر شكوبي و نائبه بوثلجة بخجوم لفك الحصار المضروب على باب البكوش و الذي دام من لساعة السادسة حتى الساعة العاشرة صباحا، و قد أصيب خلاله سي سليمان، استهدف الهجوم مراكز العدو سوق الحد (لرجام)، سيدي عابد.

بالنسبة للتعليم فإن كثيرا ما كانت تقوم به جبهة التحرير الوطني بإقالة عدد من المناضلين من العمل العسكري للقيام بالتعليم في هذه الكتاتيب ممن لديهم مؤهلات علمية.

أما بالنسبة للمراكز الصحية بالمنطقة فقد كان هناك ثلاثة مراكز بالمنطقة الثالثة مركز بالونشريس و مركز بالطيابين، و مركز باب البكوش.

إن مهمة المسبل هي تموين الجيش بالمؤونة و الذخيرة إن استطاع و القيام بعملية الاستطلاع قبل القيام بأي عمل فدائي، إضافة إلى لعب دور الدليل لوحدات جيش التحرير الوطني أثناء تنقلها من مكان إلى آخر في حال عدم معرفة الجيش للمنطقة، فبعد مؤتمر

الصومام أصبح الجيش أكثر تنظيما، فوحد اللباس العسكري و وضعت الرتب العسكرية ووضع نظام تتقيد به جميع القيادات ،لقد تم تخصيص فصيلة أو فصيلتين في كل قسم.

لقد شهدت الثورة عدة حركات مضادة فالمنطقة الثالثة قد عانت كثيرا من هذه الحركات ومنها حركة كوبيس، فبعد أن اكتشفت فرنسا المنظمة السرية و قامت باعتقال أفرادها واحد تلوى الأخر و كان كوبيس واحد منهم، لكنه كان أقلهم مكوثا في السجن بعد أن اعترف بكل ما يعرفه أو قام به في إطار المنظمة الخاصة مخالفا كل تعليمات قيادته بوجوب التكتم عن الأسرار.

6_ العيمش بودرنان:

ولد في 23 نوفمبر1946م بدوار الشعبة بثنية الحد، ابن محمد وبارود خيرة، تلقى تعليمه عن طريق الكتاتيب من عائلة ثورية حيث التحقت أفراد أسرته بصفوف المجاهدين سقط 4 منهم شهداء، كان من المسلبين. و بعد الاستقلال واصل تعليمه ثم اشتغل كمعلم ثم إطار بالبرلمان من(1973م-1983م).

شهادته:

لقد نجح المسئولون الأوائل في كسب سكان المنطقة معتمدين في ذلك على طريقة سهلة و جد فعالة تتمثل في نزول مجموعة من الثوار وسط القرية شريطة أن يكون لديه على الأقل أحد أفرادها منخرطين أو متعاطفين مع الثورة و يقوم هؤلاء بعملية استطلاعية صغيرة ممن لديهم أسلحة يحاصرون القرية ثم يظهر مسئول الفوج ليكلم الناس المجتمعين حوله في مواضيع متعددة في مواضيع متعددة مثل الوطنية و الاستقلال و عند أهداف الثورة و قيمة مساعدة الفلاح، لقد كان الشعب مصدر قوة الثورة فقد ساهم في دعم الثورة بمختلف شرائحه من رجال و نساء و أطفال و شيوخ كل حسب إمكانياته، فالعمل الثوري لم يقتصر على العسكريين فقط و المدنيين أيضا كان لهم دور فيه، هؤلاء الذين جعلوا منازلهم و أملاكهم

تحت تصرف و خدمة جبهة و جيش التحرير الوطني، أن جيش التحرير الوطني بدأ في إنشاء المخابئ في منازل المناضلين التي يلجأ إليها عند الضرورة أو لعقد الاجتماعات.

فالناحية هي وحدة تتشكل من عدة أقسام يتولى إدارة شؤونها ضباط يتمتعون بكل المسؤوليات العسكرية و السياسية و المدنية، من مهامها حل مشاكل المواطنين.

إضافة إلى القسم و الذي يتواجد على رأس القسم مسؤول سياسي عسكري و برفقته مساعد مسؤول سياسي (عريف أول Sergent Chef)، مسؤول عسكري (عريف أول)، مسؤول الاتصال و الأخبار(عريف أول)، مسؤول مسبلين بالإضافة إلى كاتب القسم، ممون، مسؤول نزع الألغام، المكلف بالدعاية.

و من المهام التي كان يشرف عليها المحافظ السياسي هي الدعاية و ذلك عن طريق شرح الهدف من الثورة من خلال إلقاء خطابات على الشعب للتعريف بالثورة الجزائرية باعتبار أنها ثورة وطنية شاملة مسلحة و أنها بحاجة إلى الشعب و هذا من أجل رفع المعنويات وبالدعاية المضادة للاستعمار و هذا بتكذيب أقوالهم كترويجهم بأن الثورة هي عبارة عن تصفية حسابات فقط، و أن التمرد الحقيقي يجري في الأوراس، و بأن من يدعون أنهم مجاهدون ماهم إلا مجموعة قتلة وسفاحين و خارجين عن القانون، فكان دور المحافظ السياسي هو تولي مهمة تحطيم معنويات العدو و رفع معنويات المجاهدين و كان يقوم أيضا بجمع الأدوية و وسائل العلاج و قد كان في اتصال دائم مع لجنة الخمسة، كما يعمل على التربية السياسية و الوطنية للمدنيين، إضافة إلى مجلس المنطقة، أما فيما يخص مركز القيادة لم يكن ثابت في مكان واحد بل يتغير بتغير القائد، إضافة إلى لجان القضاء و التي كانت هذه اللجان تستمد أحكامها من القرآن الكريم.

لقد لعبت الزوايا دورا هاما في الإرشاد و التوجيه و في توعية المواطنين، بحيث استطاعت هذه المجالس القرآنية أن تحل محل القضاء الفرنسي في حل المشاكل التي كانت قائمة بين

المواطنين، كانت تتشكل من المجاهدين على مستوى الناحية، الأقسام و هم كذلك من حفظة القرآن الكريم و كانوا يتصفون بالصرامة.

لقد كانت الثورة جانب سياسي و جانب عسكري، فجبهة التحرير الوطني عملت على محاربة الدعاية الفرنسية، فيقوم أثناء الليل بجمع سكان تلك القرية و إلقاء خطابات لرفع معنويات الشعب و شرح أهداف السياسة الفرنسية، كما كانت جبهة التحرير الوطني بإصدار مناشير احتوت الرد على فرنسا مثل: ما الذي تريد فرنسا فعله؟ فضح سياسة ديغول، سلم الشجعان الحلف الأطلسي، كما كانت هذه المناشير تتضمن النجاحات التي حققتها الثورة.

و بعد إقامة فرنسا للمناطق المحرمة، و إقامة المحتشدات التي تخضع لرقابة شديدة بهدف عزل الشعب عن الثورة، لذلك قام جيش التحري الوطني بإقامة جهاز سري للتموين يخضع لحسابات مدققة من المحافظ السياسي و يتم شراء الحاجيات المختلفة، حيث يتسلم الممون على مستوى القسم المال الازم للتموين من قبل المحافظ السياسي و يتم شراء الحاجيات المختلفة، بعدها يتم تجميعها في نقاط محددة (كازمات) من أجل نقلها تحت حراسة خاصة إلى المخابئ السرية التابعة للناحية.

7_ محمد الشيخ بن اسماعيلي:

ولد في 29-09-1937م بدوار لراع بثنية الحد، من عائلة فقيرة تلقى تعليمه في الكتاتيب إلتحق بالثورة عن طريق المجاهد "أحمد بن بلقاسم" وكان دلك أواخر سنة 1956م كان يلقب أثناء الثورة ب "بوجمعة"، إشتغل في البداية كمحافظ سياسي، ليلتحق بالفصيلة ثم بعدها بالكتيبة الحسنية بالناحية الرابعة المنطقة الثالثة الولاية الرابعة، شارك في عدة معارك منها معركة سيدي بختي التي وقعت في 1958م، معركة في زكار 1957م وغيرها، بقي في هذه المنطقة حتى الاستقلال ليتوجه بعدها إلى الحياة اليومية.

شهادته:

لقد ظهر المجاهدون الأوائل على شكل أفراد قلائل، حيث توجهت مجموعة من المجاهدين نحو جبال المنطقة انطلاقا من قراها ومداشرها على شكل أفواج و تدريبهم على استعمال السلاح و وضع المتفجرات و نصب الكمائن و من أهم الأفواج الأولى التي تشكلت بالمنطقة نجد: فوج دوي بقيادة بكوش بن سعيد، فوج أولاد الشيخ (جليدة) بقيادة طبيب عبد القادر، فوج هراوات بعمرونة بقيادة غيرسى عبد القادر، فوج طيابين بعمرونة بقيادة سعيد وشريف، فوج مطماطة بقيادة عمار بوتشنت، و قد كلف محمد رايس بالإشراف على الأفواج.

إن الشعب هو المصدر الرئيسي للتمويل حيث قدم كل ما يملك إلى الثورة في أشكال مختلفة منها: الإشتراكات التي كان الجميع ملزم بدفعها باستثناء المعوزين و الفقراء الذين كانت جبهة التحرير الوطني تتولى مهمة مساعدتهم عن طريق الزكاة و التبرعات أو عن طريق العقوبات التي تفرض على من خالفوا أحكام الثورة و أوامرها، و المنحرفون عن ديننا الحنيف. حيث يتم تحصيلها على مستوى القسم تحت إشراف المحافظ السياسي الذي كان يشرف على التنظيم السياسي لجبهة التحرير الوطني في المدن و الأرياف التابعة للمنطقة وعلى رأس كل ناحية نجد محافظ سياسي، حيث يعمل هذا الأخير على تكوين خلايا جبهة التحرير الوطني داخل المنطقة، بالإضافة إلى أنه يتكفل بكافة القضايا المدنية كقضايا الزواج و النزاعات و القضاء، حيث يذكر المجاهد أنه تولى هذا المنصب و قام بالفصل في قضية و هي نزاع بين المواطنين حول قطعة أرض، فقد كان للمدنيين دور كبير في مواجهة العدو، بحيث جعلوا من منازلهم مراكز سرية لجيش التحرير الوطني، و كانت هذه المراكز عبارة عن مخابئ سرية يتم التنسيق معها عن طريق المحافظ السياسي.

أما بالنسبة للجنة الشعبية "مجموعة الخمسة"و التي تتشكل هذه المجالس عن طريق الانتخابات من قبل المواطنين انطلاقا من الدواوير و المشاتي و القرى حيث يتم اختيار خمسة أعضاء من بينهم رئيس المجلس من المهام التي تتولاها هذه المجالس تنظيم الحراسة الشعبية بالتناوب و المساهمة الجماعية في كشف هوية الخونة و العملاء و الرد على الدعاية الفرنسية.

و تطبيقا لقرارات مؤتمر الصومام الذي أولى القطاع الصحي نظام خاص، لقد كان لكل منطقة طبيبها الخاص، و قد كانت المنطقة الثالثة تحت إشراف يوسف الخطيب، و لكل ناحية مركز يشرف عليه ممرض، و لكل كتيبة ممرض بإمكانه تقديم الإسعافات أثناء المعارك، لقد كانت أدوية بسيطة كافية لتهدئة المريض كالكحول، و العسل، زيت الزيتون وبعض المعدات البسيطة كشفرة الحلاقة و الخيط العادي،... لقد تعرضت لإصابة على مستوى الصدر و قد تولى الدكتور يوسف الخطيب معالجتي، حيث تم تخييط جرحي بالخيط العادي، و كان سي حسان يقوم بالعملية و أنا غير مخدر.

و بفضل العمليات العسكرية التي كانت الثورة تقوم بها سواء كانت هجومات أو اشتباكات أو معارك، فقد تمكنت قوات جيش التحرير الوطني من الحصول على الأسلحة التي يخلفها العدو وراءه في ساحات المعارك، و على مستوى الناحية الرابعة كانت تنشط الكتيبة الحسينية.

لقد شهدت المنطقة الثالثة عدة معارك من بينها معركة سيدي بلقاسم قام المجاهدون بحفر حفرة في الطريق الذي ستمر منه هذه القافلة و في حدود الساعة السادسة صباحا وصلت قافلة العدو التي دخلت المجال الذي حدده المجاهدون، وبدأ المجاهدون في إطلاق النار على قوات العدو متخذين حذرهم من إصابة إخوانهم المدنيين المتواجدين على متن تلك الشاحنة ،لقد قام الجنود الفرنسيون بإستغلال هذه النقطة لينزلوا من سيارتهم العسكرية وينتشروا بعدها في الغابة التي كانت تحيط بالمكان، و هنا تحول هذا الكمين إلى إشتباك عنيف دام مدة ساعات، كما حاول المجاهدون المرور إلى الغابات الكثيفة إلا أن ضخامة قوات العدو لم تسمح بذلك، و قد توسع الاشتباك إلى معركة حامية و ما زاد من حدتها وصول طائرات مقنبلة، بالإضافة إلى عدد كبير من القوات البرية، الأمر الذي دفع بالمجاهدين إلى تغيير خطتهم و مواصلة التوغل في الغابة ليصعب على العدو الوصول إليهم، إضافة إلى إشتباك آخر وقع إثر عملية تمشيط قامت بها قوات العدو و التي اكتشفت خلالها لمركز جيش التحرير للإخوة خروبي بمجاجة.

لقد كان للحركة دور كبير في تأجيل الاستقلال و لكن النظام لم يتوانى عن تصفيتهم الواحد تلوى الآخر و من اخطر هذه الحركات حركة كوبيس و التي نشطت في المنطقة الثالثة والذي أدى إلى إرباك الشعب حول معرفة الجيش الحقيقي و نتيجة لهذه الظروف قام مشايخ المنطقة بدور الوساطة بين الجيشين قصد تسوية الوضع و أذكر منهم الشيخ سي جلول والذي مثل جيش كوبيس بزدين، و سي بن خدة مبدوعة و آخر لا أذكره يمثلان جيش التحرير الوطني الحقيقي، و فعلا تم اللقاء بين قيادتي الجيشين: أحمد بلقاسم و عبد القادر بلحاج الجيلالي ممثلا جيش كوبيس، و سي محمد بوزار الكبير و أحمد الزنداري، سي بن خدة يمثلون جيش التحرير الوطني، و تم الاتفاق أن يعقد لقاء ثاني و على كلا الطرفين أن يحضرا وثيقة مصادق عليها من قبل قيادة جيش التحرير الوطني، في هذه الأثناء فشل جيش كوبيس في إثبات هويته الحقيقية و بدأ الإنقسام في جيش كوبيس، فالقائد السياسي أحمد بلقاسم قرر الإعتراف لجيش التحرير الوطني أما بلحاج الجيلالي رفض ذلك، بعدها تم إجراء إنتخاب للجيش إما البقاء مع بلحاج أو الذهاب مع أحمد بن بلقاسم إلى المجاهدين و تسليم أنفسهم و الإنضمام إلى الجيش.

لقد انضم الفارون من جيش كوبيس إلى جيش التحرير الوطني لكننا لم نستطع مسامحتهم على ما فعلو بنا لذلك كلما رأينا أحدهم اشتكينا إلى قيادة الجيش حول الجرم الذي قام به وكان يحاسب و يحاكم من طرف جيش التحرير الوطني.

8_ موسى بلحتحات:

ولد المجاهد في 02 نوفمبر 1932م بدوار هراوات ابن بن يوسف و عصماني زهرة التحق بصفوف جيش التحرير الوطني في أواخر سنة 1955م الاسم الحربي "سي بن موسى" تولى المجاهد عدة وضائف ففي سنة 1956م تم تعيينه كرئيس فوج كومندو "سي جمال" في المنطقة الثالثة الولاية الرابعة، بعدها عين كقائد فصيلة كومندو "سي جمال" وكان هذا في سنة 1957م، و في السنة نفسها عين نائب قائد كتيبة "القوادرية" بالناحية الأولى (جبل الونشريس) المنطقة الثالثة الولاية الرابعة أما في سنة 1959م فقد عين المجاهد قائدا

للكتيبة "الحميدية" بالناحية الثانية (تنس، بني حوا، جبل بيسة) المنطقة الرابعة الولاية الرابعة و في أواخر سنة 1961م عين قائدا للناحية الرابعة كمسؤول سياسي و عسكري(ثنية الحد طارق ابن زياد، برج الأمير خالد، جمعة أولاد الشيخ جليدة) المنطقة الثالثة الولاية الرابعة وفي سنة 1962م عين قائدا للفيلق الأول بالمنطقة الثالثة الولاية الرابعة مجروح بسبعة جروح و التي لا تزال بقاياها إلى يومنا هذا، حاليا المجاهد متقاعد وإطار سامي للأمة.

شهادته:

تشكلت أفواج المنطقة الثالثة، بدأت في التدريب العسكري حيث تدربوا على تنظيف وتركيب الأسلحة و نصب الكمائن و شن الهجومات و التعبئة الجماهيرية، و كان التدريب يتم يوميا بعد الحروب و هذا لتجنب ملاحظة العدو لهم، و من بين أنواع الأسلحة التي تدربوا عليها أنذاك أذكر "عشاريات أستان، المسدسات، و من الكمائن التي لازلت اتذكرها الكمين الذي وقع في شهر سبتمبر 1957م في الطريق الرابط بين ثنية الحد و تيسمسيلت حيث وضع المجاهدون لغما و نصبو كمينا لقافلة العدو، و بعد انفجار اللغم الذي نسف أول شاحنات القافلة أمطر المجاهدون عساكر العدو بالرصاص فقتل حوالي 30 جنديا، و كان قائد هذه المجموعة من المجاهدين المدعو "بوقندولة" عبد القادر و على إثر هذه العملية قتل عدد كبير من المدنيين.

إضافة إلى كمين تازعنونت تمركز قوات الكتيبة الحميدية بقيادة سي عثمان قريبا من مركز العدو بنو عيسى، تازغونت، قرب بني حواء، و به غابة كثيفة و في نفس الوقت مأمن من عمليات قصف طائرات العدو للجبال المشبوهة، و في صباح يوم 24 فيفري 1958م خرج العدو على متن شاحنات و في حدود المساء عادت محملة بالحطب، في هذا الوقت وصل خبر بأن العدو عاد يمشي باتجاه مكان تواجد الكتيبة، و بسرعة نصب سي عثمان كمينا وماهي إلا لحظات حتى وصلوا إلى مكان تمركز المجاهدين وهم يحملون أسلحتهم على أكتافهم، و انطلقت نيران المجاهدين التي أردت هؤلاء الجنود قتلى، في حين سلم الآخرين أنفسهم برمي السلاح و رفع الايدي و قد نجا من الموت 19 جنديا، لقد غنم المجاهدون من

هذا الكمين جهازا لاسلكيا و استخدموه مباشرة بالإجابة عن أسئلة ضابط المركز و التي أجاب علها مجاهد يحسن اللغة الفرنسية، كما تحصل المجاهدون على أسلحة الأربعين قتيلا و أسر 19 جندي، و قد استشهد مجاهدان إثنان هما قدادي من وادي الفضة، و سي أحمد روبين، من بين أسماء المجاهدين الذين شاركوا في هذه المعركة: بن طاهر طيبوني، ستوني عبد القادر(متواجدين حاليا بخميس مليانة)، كريمو جيلالي، محمد التيرور ببومرداس، الحاج الشافعي، سايج أحمد الصغير، سي علال ... و غيرهم.

في سنة 1959م أصبح مجلس المنطقة يتكون من:عبد الرحمن كريمي مسؤول سياسي عسكري، سليمان الغول مسؤول عسكري، سي علي مسؤول سياسي، أحمد التبلاطي كمسؤول الربط و الاتصال.

لقد كان التزود بالأدوية يتم عن طريق المناضلين العاملين في العيادات و المستشفيات التابعة للإدارة الفرنسية، إضافة إلى ذهاب بعض المواطنين إلى الأطباء للتداوي قصد الحصول على الوصفة الطبية و اقتناء الأدوية بصفة عادية، حيث كان يذهب هؤلاء المواطنين مباشرة إلى الأطباء الجزائريين منهم: الدكتور كروي بن عيسى، بن بوعلي حسن بالخميس، و كذلك من طرف بعض الصيدليين من بينهم لونيسي و بوكريطة.

لقد كان إلى جانب المجاهدين و المسبلين الفدائيين الذين هم من يقدمون أنفسهم فداء الوطن يضحون بأنفسهم و لا يبالون بالخطر و يقومون بالعمليات المختلفة و لا تهمهم نتائجها ينفذون عملياتهم في النهار ضد الشرطة و الجنود و الخونة و العملاء.

9_ وعلي قطاش:

ولد المجاهد في 11مارس1943 بقرية عمرونة الواقعة ببلدية ثنية الحد، التحق بالثورة وسنه حوالي 14 سنة 1958م، و هذا بعدما قامت السلطات الفرنسية بالهجوم على القرية التي كان يقيم فيها.

اشتغل أثناء الثورة كجندي ثم كقائد فصيلة شارك في عدة معارك منها معركة الخربوش التي وقعت سنة 1957م، معركة التوتية بالحسنية، معركة جبل عمرونة 1958م...الخ.

بعد الاستقلال انخرط في حزب جبهة التحرير الوطني، وهو الآن عضو المكتب الولائي بمنظمة المجاهدين بولاية عين الدفلى الوظيفة التي لايزال يشغلها إلى يومنا هذا.

شهادته:

لقد قتل الاستعمار الفرنسي والدي و أنا صغير جدا فتم أخذي من قبل جيش التحرير الوطني إلى الجبل (جبل عمرونة) و أنا تقريبا في سن 11 سنة، لقد كنا نتدرب يوميا قبل طلوع الفجر و مجموعة من الشباب في مثل سني و كنا ندرس في الجبل و كان معنا طبيب، لم أرى والدتي إلا بعد الاستقلال و التي كانت تعتقد أنني قتلت، لقد كان التزود بالأسلحة من خلال الكمائن و الاشتباكات اضافة الى الاسلحة القديمة و أسلحة الصيد إضافة إلى البلدان المجاورة و التي كنا نتزود بالسلاح من الحدود و ما زاد في صعوبة الحصول على السلاح هي تلك الأسلاك الشائكة و المكهربة التي أقامها العدو مانعا بذلك دخول السلاح، و بالرغم من هذا فقد غامر الكثيرون بحياتهم من أجل قضاء هذه المهمة وأداء الواجب لأنه لاشيء يغلو عن الوطن.

كانت الكتائب تحمل إسم قائدها الذي إستشهد مثلا: الكتيبة الكريمية نسبة إلى الشهيد عبد الكريم، الكتيبة اليوسفية نسبة إلى الشهيد سي يوسف...، أما على مستوى المنطقة كانت وحدة الكومندو.

لم أشارك في معركة باب البكوش و لكن حسب ما سمعته أنذاك عنها أن جيش التحرير الوطني قد شارك بأسلحة فردية آلية و نصف آلية و كمية من القنابل اليدوية، أما عن الاشتباك الذي حدث في شهر فيفري لسنة 1958م و الذي وقع هذا الاشتباك في المكان المسمى ثنية الدم قرب ثنية الحد بين عناصر جيش التحرير الوطني و قوات الإحتلال دام

قرابة ساعتين، فقد فيه العدو 12 جندي و أسلحة متنوعة، فيما استشهد فيه ثلاثة من المجاهدين، قاد هذا الاشتباك الصحراوي سلمان.

10_ بن اسماعيلي بن ميرة:

ولد المجاهد في 02 نوفمبر 1944م بقرية الحواسنية في ثنية الحد تلقى تكوينه في الجامع الذي لم يدم طويلا بسبب تدمير العدو لها، إشتغل أثناء الثورة كمدني حيث عمل على تزويد المجاهدين بالمؤونة و إيصال بعض المعلومات لوحدات جيش التحرير الوطني بالمنطقة، كان شاهدا على معركة السبايس سنة 1959م، و بعد الإستقلال واصل تعليمه وإشتغل معلم بالطور الإبتدائي ثم مديرا لمدرسة إبتدائية، و الآن هو متقاعد.

شهادته:

بالرغم من سياسة المحتشدات التي طالت قرى كثيرة من المنطقة الثالثة مثل: الدرب ودوار سيدي شعيب، لرجام، خميستي...و غيرها إلا أنه و بفضل الاتصالات بين جيش التحرير الوطني و المناضلين وصل جزء كبير من المؤن و الأكل و الذي كان يوزع عليهم في المحتشدات و التجمعات رغم السياج المفروض و الحراسة المشددة مثل: عماري وتملاحت الذي كان يمد الثوار بالقمح، و قد كانت فصائل جيش التحرير الوطني ترتاح بمنطقة الفلفول لكونها آمنة لا حركة و لا واشي من سكانها، و قد كان الكثير من أفراد الكتيبة الحسينية من سكان هذه القرية ...، لقد كانت الناحية يترأسها مسؤول سياسي عسكري برتبة ملازم أول و له ثلاث نواب، نائب سياسي (ملازم)، نائب عسكري (ملازم)، نائب مكلف بالمخابرات (ملازم)، و كانت مهمة المحافظ السياسي يتولى أيضا مهمة جمع الاشتراكات بحيث كان كل مواطن ملزم بدفع مبلغ من المال و كان يقدر أنذاك بأربعين دورو، بالإضافة إلى توليه مهمة إعانة العائلات الفقيرة و عائلات الشهداء والمجاهدين

والمعتقلين، اضافة الى لجان عين على رأس هذه اللجان قضاة من بين حفظة القرآن للفصل في القضايا، و هذا كله تحت إمرة المحافظ السياسي الذي يفصل في القضايا المدنية، مثلا قضايا التدخين، النزاع بين المواطنين و غيرها.

من بين الكمائن و التي اذكرها و في 07 سبتمبر 1957م نصبت الكتيبة كمينا لكتيبة الخيالة التي تعودت المرور بمكان الكمين المسمى كاف الرنمة، اضافة الى معركة السبايس فبعد وصول الإمدادات العسكرية للعدو من طائرات مختلفة التي راحت تضرب المنطقة طلب إبن عمي محمد بن بلقاسم بأن نأخذ الأطفال و النساء و أن نذهب مشيا متجهين نحو الشمال (بوراشد)، عدا عن مكر جيش كوبيس الذي كان يرتكب جرائم بشعة في حق الشعب و يمر على الأخضر و اليابس و يدمر و يأخذ كل ما كان في طريقه، و قد عانينا كثيرا من جرائمه إلى أن تم القضاء عليه من طرف جيش التحرير الوطني، و إنضم بقية أفراده إلى جيش التحرير، و لكن كانوا كلما دخلوا إلى دشرة أو قرية كنا نرى أحدهم من الذين قتلوا أو أذو أحدا منا، لم نستطع مسامحتهم لذلك كنا نشتكي إلى قيادة الجيش و التي كانت بمثابة المحكمة و التي كانت تقوم بمقاضاتهم و فرض العقاب عليهم و في بعض الأحيان تصفيتهم و هذا ما زاد في الثقة بين الشعب و الجيش.

الملحق رقم 02:خريطة توضح الولاية التاريخية الرابعة

1- سليمان الغول ، مصدر سابق ، ص235

ملحق رقم 05: وصل تبرع من احد المجاهدين الى جيش التحرير الوطني

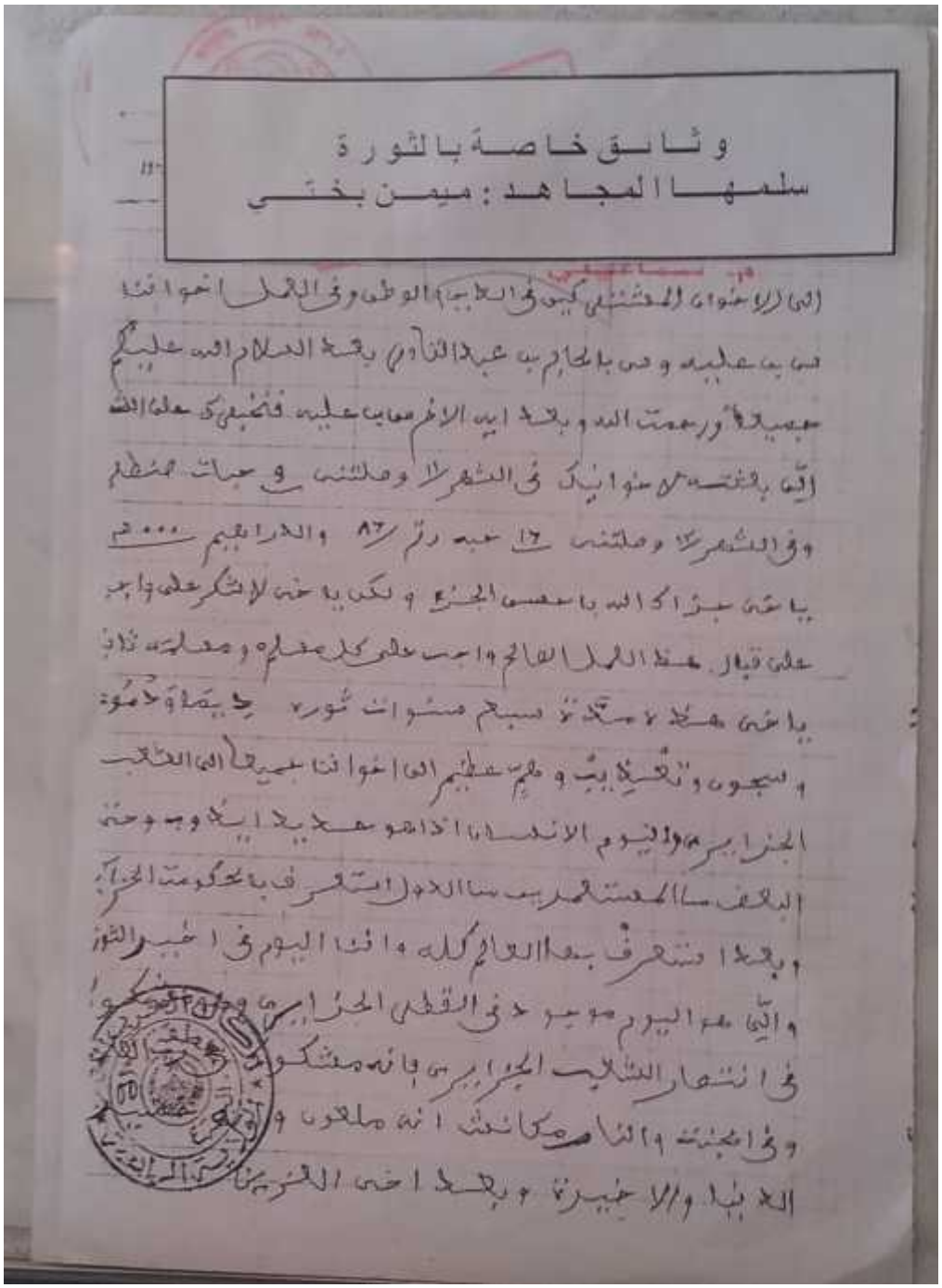

وثائق خاصة بالثورة
سلمها المجاهد : ميمن بختي

الى الاخوان المشتغلين في الحزب الوطني وفي العمل اخواننا
في بلدية عليه ولاية بالحاج بن عبد القادر بعد السلام الله عليكم
جميعا ورحمة الله وبعد ايه الاخ معاب عليه فتحيتي له على الله
اني بعثت له سوايك في الشهر الاول وثلثين و جبات المطعم
وفي الشهر الثاني وثلثين 32 عبد رقم 82 والدراهم 2000 فر
يا حبذا جزاك الله يا سعد الجزء و لكن يا حبذا لا شكر على واجب
على قبال هذا العمل العالي واجب على كل مسلم و مسلمة ثاني
يا حبذا هذه ستة سبع سنوات ثورة بدماء و دموع
و سجون و تعذيب و هم عظيم الى اخواننا جميعا الى الطالب
الجزائري واليوم الانسان اذا هو عديد ايه و به و حتى
البلاف سالمستعمر يسالدول اعترف بحكومة الجزائر
و بعدا ستعرف بها العالم كله و انت اليوم في اخير الثورة
و الي هو اليوم موجود في القطر الجزائري و
في انتصار الشعب الجزائري بانه مشكوك
و في الجنة و الناس كانت انه ملعون و
الدنيا و الاخيرة و بعد اخي الكريم

1-وثيقة من متحف المجاهد ببلدية ثنية الحد

الملحق رقم 08:وصل تبرع بابندقية لجيش التحرير الوطني

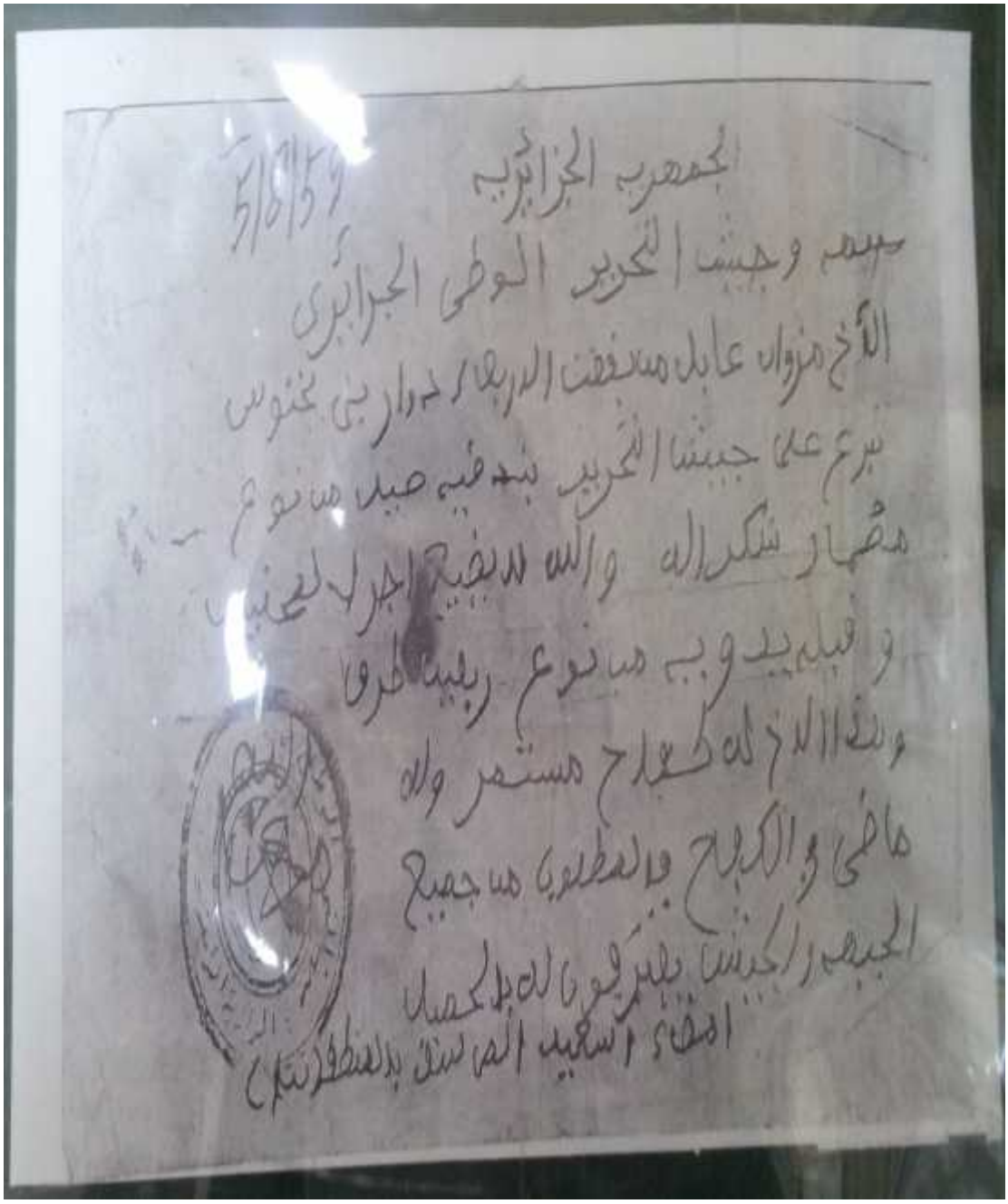

الجمهورية الجزائرية
وجيش التحرير الوطني الجزائري
الأخ مزواد عابد مندوب الدوار بني بختوس
تبرع على جيش التحرير بندقية صيد من نوع
مضاعف شكرا له والله لا يضيع اجر المحسنين
وقبل يد وب من نوع ريبلي كرو
وذلك الأخ له كفاح مستمر وله
ماضي في الكفاح والمطلوب من جميع
المجاهدين والجيش يلتمس لهم الحسنى

1- وثيقة من متحف المجاهد بلدية ثنية الحد

قائـــمة
البيبليو غرافيا

قائمة المصادر و المراجع:

المصادر:

أ_ الشهادات:

1_شهادة المجاهد العيمش بودرنان، مدني في جبهة التحرير الوطني، يوم الخميس 10 مارس 2016م، على الساعة 10:00_11:00 صباحا، بمؤسسة ذاكرة الولاية التاريخية الرابعة، فرع عين الدفلى بولاية عين الدفلى.

2_ شهادة المجاهد الغول سليمان، عضو في جيش التحرير الوطني، يوم الأربعاء 06 أفريل 2016م، على الساعة14.00_15:00 مساءا، بمنزله في مدينة واد الفضة ولاية عين الدفلى.

3_شهادة المجاهد بلحتحات موسى، يوم الاثنين 07 مارس 2016م، على الساعة 12:00_13:00 بمنزل المجاهد في مدينة خميس مليانة بولاية عين الدفلى.

4_ شهادة المجاهد بن اسماعيلي بن ميرة، من المسبلين لجيش التحرير الوطني، يوم الثلاثاء 04 أفريل 2016م على الساعة 15:00_16:30 بمنزله بمدينة خميس مليانة ولاية عين الدفلى.

5_شهادة المجاهد بن اسماعيلي محمد الشيخ، يوم السبت 05 مارس 2016م، على الساعة 16:00_17:30 بمنزل المجاهد، في مدينة خميس مليانة بولاية عين الدفلى .

6_شهادة المجاهد بوقادم بلغانم، عضو جيش التحرير الوطني، يوم 07 مارس 2010م، على الساعة 11:00_12:00، بذاكرة المؤسسة التاريخية للولاية الرابعة، فرع عين الدفلى بولاية عين الدفلى.

7_شهادة المجاهد بوغصمار محمد المدعو بن عدة، عضو في جيش التحرير الوطني، يوم الأربعاء 06 أفريل 2016م، على الساعة 10:00_12:00 زوالا، بمنزله في مدينة واد الفضة ولاية عين الدفلى.

8_ شهادة المجاهد صادقي مهني، عضو جيش التحرير الوطني، يوم الأربعاء 10 فيفري 2016م، على الساعة 15:00_16:00 مساءا، بمنزله بولاية تيسمسيلت.

9_ شهادة المجاهد مغبون زين العابدين، عضو جبهة التحرير الوطني، يوم الثلاثاء 09 فيفري 2016م، على الساعة 11:00_ 12:00صباحا، بمنظمة المجاهدين، قسمة المجاهدين ببلدية ثنية الحد، ولاية تيسمسيلت.

10_ شهادة المجاهد قطاش وعلي، عضو جيش التحرير الوطني، يوم الأحد 07 فيفري 2016م، على الساعة 11:00_12:00 صباحا بمنزله بمدينة خميس مليانة ولاية عين الدفلى.

ب_ المذكرات:

11_ أوساريس بول، مذكرات الجنرال أوساريس شهادتي حول التعذيب مصالح خاصة: الجزائر 1957-1959، ت: صطفى فرحات دار المعرفة، 2008م.

12_ الغول سليمان، من أسود الونشريس (يوميات، شهادات، مواقف)، تحرير محمد بوعزة، د. ط، شركة دار الهدى الجزائر، 2000م.

13_ بورقعة لخضر، مذكرات الرائد سي لخضر بورقعة (شاهد على اغتيال الثورة)، تحرير الصادق بوحوش، ط1، الجزائر دار الحكمة، 1990م.

14_ صايكي محمد، مذكرات النقيب شهادة ثائر من قلب الجزائر، تحقيق محفوظ اليزيدي، دار الأمة، الجزائر، 2010م.

15_ كريمي عبد الرحمن، مذكرات النقيب سي مراد و منهم من ينتظر، الجزائر، دار الأمة، 2005م.

16_ ولد حسين محمد الشريف، في قلب المعركة سرد واقعي لمعارك كوموندو سي زوبير و كتيبة الحمدانية جيش التحرير الولاية الرابعة، تحقيق الحاج بن علا، دار القصبة للنشر، 2007م

17_ ولد الحسين محمد الشريف، عناصر الذاكرة حتى لا أحد ينسى من المنظمة الخاصة، دار القصبة للنشر و التوزيع، الجزائر، نوفمبر 2009م.

18_ ولد الحسين محمد الشريف، من المقاومة إلى الحرب من أجل الإستقلال 1830م_1962م، دار القصبة للنشر،2012م.

ج_ تقارير منظمة المجاهدين:

19_ الجمعية الثقافية 11_12_1960م، الذكرى الأربعين لإستشهاد البطل الجيلالي بونعامة، أوت، 2011م، عدد خاص.

20_ اللجنة البلدية لتحضير الذكرى (44) لإستشهاد الجيلالي بونعامة (بلدية برج بونعامة، تيسمسيلت) الجيلالي بونعامة صانع المجد في أرض الونشريس، لا يوجد العدد، 2005م.

21_مديرية المجاهدين، الدليل التاريخي لولاية عين الدفلى، دار الهدى للطباعة، الجزائر، 2010م.

22_ مؤسسة ذاكرة الولاية التاريخية الرابعة لفرع عين الدفلى، نبذة تاريخية عن حياة عبد القادر موهوب المعروف بالكبدي.

23_المنظمة الوطنية للمجاهدين، تقرير الملتقى الجهوي المقدم للملتقى الوطني الثالث لتسجيل وقائع الثورة الجزائرية الولاية الرابعة، ج 1، التقرير السياسي للثورة من 20 أوت 1956م_1958م، مطبعة المجلس الشعبي الوطني.

24_المنظمة الوطنية للمجاهدين، التقرير السياسي، الفترة 1959م إلى نهاية 1962م.

المنظمة الوطنية للمجاهدين، التقرير السياسي، ج04.

25_ م.و.ط. تقرير الملتقى الوطني الثالث المقدم الثالث لتسجيل وقائع و أحداث الثورة التحريرية، التقرير العسكري للولاية الرابعة، الفترة جانفي 1958م_31_12_1958م.

26_ م.و.م، الجيلالي بونعامة، المجلس التاريخي للولاية الرابعة، 08 أوت 1961م، 08 أوت 2001م.

27_ م.و.م، السجل الذهبي لشهداء الثورة التحريرية الكبرى لولاية عين الدفلى 1954م_1962م، اللجنة الولائية المكلفة بتحضير إحتفالات الذكرى الخمسون لإندلاع الثورة التحريرية الكبرى، 2004م.

28_ المنظمة الوطنية للمجاهدين، السجل الذهبي لشهداء الثورة التحريرية الكبرى لولاية شلف 1954م_1962م، ط1 الجزائر، 2004م.

29_ المنظمة الوطنية للمجاهدين، الملتقى الوطني الثالث لكتابة تاريخ الثورة، تقرير الولاية الرابعة، ج 1، مطبعة المجلس الوطني.

30_ وزارة المجاهدين، السجل الذهبي لشهداء الثورة التحريرية الكبرى لولاية تيسمسيلت، الجزائر، 2009م.

31_المنظمة الوطنية للمجاهدين، كتابة تاريخ الثورة المرحلة الثالثة من 1956م_1958م، تقرير ولاية تيسمسيلت 27_01_1985م.

32_ حزب جبهة التحرير الوطني، م.و.م، من معارك الثورة التحريرية، منشورات قسم الإعلام و الثقافة.

د_ الوثائق:

_ وثيقة من متحف المجاهد بولاية تيسمسيلت خاصة بالزكاة.

_ وثيقة من متحف المجاهد بثنية الحد، نبذة عن حياة الجيلالي بونعامة و يوسف الخطيب، و أخرى خاصة بأسماء و رتب الفرنسيين الذين قتلوا في معركة باب البكوش.

المراجع:

أ_ الكتب:

_ باللغة العربية:

33_ أزغيدي محمد لحسن، مؤتمر الصومام و تطور الثورة التحريرية الجزائرية، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1986م.

34_ الغالي غربي، فرنسا و الثورة الجزائرية 1954م_1962م، دراسة في السياسات والممارسات، غرناطة للنشر و التوزيع، الجزائر، 2009م.

35_ الهادي درواز، الولاية السادسة التاريخية تنظيم و وقائع 1954م_1962م، الجزائر، دار هومة، 2002م.

36_ بن اسماعيلي محمد، من وقائع ثورة نوفمبر 54 المضفرة. دارت رحاها بالمنطقة 3 و 4 من الولاية الرابعة، ط3، دون دار النشر،2012م.

37_ بومالي أحسن، إستراتيجية الثورة الجزائرية من خلال المرحلة الأولى 1954م_1962م المؤسسة الوطنية للإتصال و النشر و الإشهار، منشورات متحف المجاهد، الجزائر، 2011م.

38_ تقية محمد، حرب التحرير في الولاية الرابعة، ترجمة بشير بو لطراف، دار القصبة، الجزائر، 2012م.

39_ تونسي مصطفى، من تاريخ الولاية الرابعة، سيرة أحد الناجين، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2012م.

40_ حليمي عبد القادر، جغرافية الجزائر الطبيعية و البشرية و الإقتصادية، المطبعة العربية، الجزائر، 1968م.

41_ خوجة حمدان، المرآة، تع و تح محمد العربي الزبيري، منشورات، الجزائر، 2006م.

42_ دحدوح عبد القادر، تيسمسيلت محطات تاريخية و مواقع أثرية، ط1، الجزائر، دار السهل، 2009م.

43_ سعيدي وهيبة، الثورة الجزائرية و مشكلة السلاح (1954م_1962م)، دار المعرفة، الجزائر، 2009م.

44_ صالح بلحاج، تاريخ الثورة الجزائرية، ج2، دار الكتاب الحديث، الجزائر، 2012م

45_ عباس محمد، ثوار عضماء، مطبعة دحلب، الجزائر، 2003.

46_ عباس محمد، فرسان الحرية،(شهادات تاريخية)، الطبعة الخاصة لوزارة المجاهدين، دار هومة للطباعة، 2005م.

47_ طلاس مصطفى، الثورة الجزائرية، تحقيق بسام العسلي، طبعة خاصة، دار الرائد للنهضة و الكتاب، الجزائر،2010م.

48_ عبد الملك مرتاض، دليل مصطلحات الثورة التحريرية الجزائرية 1954م_1962م، منشورات المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية و ثورة أول نوفمبر 1954م، الجزائر، 2010م.

بالغة الفرنسية:

49_ Mohamed Téguia . L'armé de libération national en wilaya 4. Kasba édition. Alger 2002.

50_ Mohamed Teguia. L'algérie en gurre. (1954_1962) office des publications universitaires. alger .1988.p 294.

ب_ الجرائد و المجلات:

_ المجلات:

51_ الطاهر جبلي، الولاية الرابعة في مواجهة مخطط شال، مجلة المصادر، مجلة سداسية، الجزائر، العدد 14، السداسي الثاني، 2006م.

52_ مجلة أول نوفمبر، العدد 64، 1984م، الصادرة عن المنظمة الوطنية للمجاهدين.

53_ بوشلاغم الزوبير، حقائق و أضواء على عملية الإعداد للثورة في عنابة و القالة، مجلة أول نوفمبر، العدد 143، 1993م.

54_ بوشلاغم الزبير، كمين سيدي بختي، أول نوفمبر، العدد 162، 1999م.

55_ علية عثمان بن الطاهر، معتقل عين الصفا، مجلة أول نوفمبر، العدد69، 1984م.

56_ ماجن عبد القادر، الشهيد الطيب الجغلالي، مجلة أول نوفمبر، العدد 66، الجزائر، 1984م.

57_ ماجن عبد القدر، مجلة أول نوفمبر، الأعداد 101_103، 1989م.

58_ ماجن عبد القادر، القطاع الصحي في الولاية الرابعة، مجلة ذاكرة الولاية الرابعة، العدد 2، دار القصبة للنشر والتوزيع الجزائر، ماي 2005م.

المواقع الإلكترونية:

59_ لطيفة بلحاج محمد، "جزائريون يرفعون السلاح في وجه الثورة " الشروق تفتح ملف الحركات المناهضة لحرب التحرير، نشر في الشروق اليومي يوم 31 أكتوبر 2008م، تاريخ الإطلاع 04 أفريل 2016م، على الساعة 19:00 مساءا.

60_روبورتاج على مدينة تيسمسيلت، إعداد رقاب بوزيان يوم 15_05_2015، تاريخ الإطلاع يوم الأربعاء 10 فيفري 2016م على الساعة 14:00.

61_ قناة الشروق TV، العقيد يوسف الخطيب في حوار خاص للشروق، إعداد و تقديم بن عمار محمد الميلود، تصوير زهير بشير، يوم 17 فيفري 2012م، على الساعة 21:00.

_ الجرائد:

62_ المجاهد في: "أرباع الساعة تتجدد..... و لا تنتهي"، العدد 15، 01_01_1958م.

63_ جريدة المجاهد، العدد 44، 14 جوان 1959م.

64_ المجاهد، العدد 37، 25 جوان 1959م.

65_ جريدة المجاهد، العدد 44، 14 جوان 1959م.

66- جريدة الشروق، عادل العدوي، وفاة الجنرال أوساريس معذب العربي بن مهيدي، العدد 2034، 21 أوت 2014م.

الرسائل الجامعية:

أ_ رسائل الدكتوراه:

67_ بن زروال جمعة، الحركات الجزائرية المضادة للثورة التحريرية (1954_1962)، رسالة دكتوراه، جامعة باتنة الجزائر، 2001م_2002م.

68_ خيثر عبد النور، تطور الهيئات القيادية للثورة التحريرية (أطروحة دكتوراه)، إشراف: شاوش حباسي، جامعة الجزائر(بوزريعة)، 2005م_2006م.

69_ شتوان نظيرة، الثورة التحريرية (الولاية الرابعة نموذجا)، رسالة دكتوراه، قسم التاريخ، إشراف: يوسف مناصرية، جامعة تلمسان،2007م_2008م.

ب_ رسائل ماجستير:

70_ بلعربي خالد، دور طلبة الزوايا و المدارس القرآنية خلال الثورة 1954م_1962م بالمنطقة الثالثة من الولاية الرابعة مذكرة ماجستير، جامعة الجزائر، 2006م_2007م.

71_ بوحموم امحمد، التنظيم السياسي و العسكري بالولاية الرابعة التاريخية من (1956م_1962م)، رسالة ماجستير في التاريخ الحديث و المعاصر، قسم التاريخ، غير مطبوعة، الجزائر، 2004م_2005م.

72_ تكران جيلالي، الصحة في الولاية الرابعة، إمكانيات و تنظيم 1954م_1962م، رسالة ماجستير في تاريخ الثورة الجزائرية، جامعة الجزائر، 2006م_2007م.

73_ حسيني عائشة، الثورة بالمنطقة الأولى من الولاية الرابعة 1954م_1958م، رسالة لنيل شهادة ماجستير في تاريخ الثورة الجزائرية (1954م_1962م)، إشراف شاوش حباسي، قسم التاريخ، جامعة الجزائر، 2001م_2002م.

74_ زوبير رشيد، جرائم فرنسا الإستعمارية في الولاية الرابعة(1955م_1962م)، رسالة ماجستير، جامعة الجزائر 2002م_2003م.

75_ شعيبي سعاد، علي رافع، العمليات العسكرية في الولاية الرابعة (1956م_1962م)، مذكرة لنيل شهادة الماستر في التاريخ الحديث و المعاصر، إشراف د.صادق دهاش، جامعة المدية، 2014م_2015م.

76_ عالم مليكة، دور الجيلالي بونعامة المدعو (سي محمد) في الثورة التحريرية 1954م_1962م، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث و المعاصر، إشراف: مسعودة يحياوي، قسم التاريخ، جامعة الجزائر،2003م_2004م.

ج_ مذكرة ليسانس:

77_ بلحاج محمد، راضية معوش، الحركات المضادة للثورة (بلونيس، كوبيس، شريف بن سعيد) مذكرة لنيل شهادة تخرج الليسانس، إشراف صغير مريم، جامعة الجزائر(بوزريعة)، 2008م، 2009م.

الفـــــهرس

فهرس الموضوعات:

_ شكر و التقدير.....

_ إهداء.....

_ ملخص المذكرة.....

_مقدمة.....

- الفصل التمهيدي: لمحة تاريخية عن الولاية التاريخية الرابعة.....ص 06

-1- التعريف بالولاية الرابعة.....ص 06

1-1- الإطار الجغرافي للولاية الرابعة.....ص 06

2-2- خصائص الولاية الرابعة.....ص 08

أ- خصائص بشرية.....ص 08

ب- خصائص سياسية وعسكرية.....ص 09

-2- الإطار التنظيمي للولاية الرابعة.....ص 11

2-1- مناطق الولاية الرابعة.....ص 11

2-2- الهيئة القيادية بالولاية الرابعة.....ص 14

2-3- تنظيم وهيكلة جيش التحرير بالولاية الرابعة.....ص 18

الفصل الأول: الثورة بالمنطقة الثالثة من الولاية الرابعة.....ص 22

1- التعريف بالمنطقة الثالثة من الولاية الرابعة.....ص 22

1-1-الإطار الجغرافي للمنطقة الثالثة وخصائصها الطبيعية.....ص 22

1-2-حدود المنطقة الثالثة.....ص 22

1-2-1- المنطقة الثالثة قبل التقسيم.....ص 23

1-2-2- تقسيم المنطقة الثالثة.....ص 23

2- انطلاق الثورة بالمنطقة الثالثة وموقف السكان.....ص 24

2-1-انطلاق الثورة.....ص 24

2-2-موقف السكان من الثورة .....ص 30

3- نماذج عن المعارك التي شهدتها المنطقة الثالثة.....ص 32

3-1- معركة سيدي بلقاسم 1956.....ص 33

3-2- معركة باب البكوش 1958 .....ص 35
3-3- معركة السبايس1959.....ص 39
4-نماذج عن العمليات الأخرى (الفدائية والتخريبية، الهجومات، الكمائن) .....ص 41
4-1- العمل الفدائي و التخريبي.....ص 41
4-1-1- الهدف من العمل الفدائي والتخريبي.....ص 41
4-1-2- نماذج عن العمليات الفدائية والتخريبية.....ص 41
4-2-الاشتباكات والكمائن.....ص 44
الفصل الثاني: التنظيم السياسي والعسكري بالمنطقة الثالثة من الولاية الرابعة.....ص 52
1-التنظيم السياسي والإداري بالمنطقة الثالثة.....ص 52
1-1-نواحي المنطقة وأقسامها.....ص 52
1-2-المحافظ السياسي.....ص 54
1-3-مجلس المنطقة.....ص 56
1-4-اللجنة الشعبية "مجموعة الخمسة".....ص 57
1-5-المراكز السرية.....ص 58
1-6-الهيئات القيادية بالمنطقة الثالثة.....ص 59
1-7- الجانب الاجتماعي والثقافي.....ص 62
1-7-1- التعليم.....ص 63
1-7-2-الصحة.....ص 63
1-7-3- الدعاية والإعلام.....ص 67
1-7-4- القضاء.....ص 68
1-7-5- التموين والتمويل.....ص 69
1-7-5-1- التموين.....ص 69
1-7-5-2- التمويل.....ص 70
2-التنظيم العسكري بالمنطقة الثالثة.....ص 71
2-1- تنظيم جيش التحرير بالمنطقة الثالثة.....ص 72
2-2- وحدات جيش التحرير الوطني بالمنطقة الثالثة.....ص 73

2-3-رتب القادة العسكريين.....ص 75
2-4-التسليح.....ص 76
2-5-مراكز جيش التحرير الوطني بالمنطقة الثالثة.....ص 79
الفصل الثالث: السياسة الفرنسية بالمنطقة الثالثة.....ص 83
1- السياسة القمعية .....ص 83
1-1-سياسة التعذيب.....ص 83
1-2-المحتشدات.....ص 87
1-3-الحركات المناوئة للثورة بالمنطقة الثالثة.....ص 90
2- السياسة العسكرية.....ص 100
2-1- مخطط شال.....ص 100
2-2- المراكز العسكرية الفرنسية بالمنطقة الثالثة "الناحية الرابعة نموذجا".....ص 104
خاتمة:.....ص 110
الملاحق.....ص 113
قائمة البيليوغرافيا.....ص 154
الفهرس.....ص 164